الشعب ويكاند

يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

عبّر عن ارتياحه لأجواء الشهر الفضيل هذه السنة

الرئيس تبون يؤكد على مزيد من اليقظة الصحية

ص03

الروائي عبد الكريم ينينة لـ «الشعب ويكاند»:

الفرنسيون حاولوا سرقة الفضاء بسرقة الأسطورة

ص24

فوضى الأسعار تأبى الاندثار

الجزائريون يستعيدون أجواء رمضان ما قبل الجائحة

بين ارتفاع الأسعار بشكل عشوائي ومحاذير تصاعد حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد، استعاد الجزائريون إلى حد كبير، هذه السنة، الأجواء الروحانية والاجتماعية لشهر رمضان الفضيل، بافتتاح المساجد أمام المصلين وتخفيف تدابير الحجر الصحي، بمعظم ولايات الوطن، فيما تستمر أطراف الاستثمار في بث الإشاعات وخلق الندرة.

ص04-05

تصوير: محمد أيت قاسي

حدث

عمّال البريد يشلّون المكاتب ومصالح المواطنين معلقة

تنقُّل بين الولايات لسحب الأموال رغم مشقة الصيام

ص02

يوم العلم

«ما نلاقيه من داء الجهل أكبر ممّا نلاقيه من الموت»

الإمام عبد الحميد بن باديس... بين الإصلاح والنهضة

ص10

موازنات

بعد إلغاء الجزائر لزيارة الوزير الأول الفرنسي

استحالة السير قُدُماً مع ماكرون المكبَّل بيمينه؟

21

ذاكرة

تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني

شباب طموح حمل على عاتقه قضية وطن

18

ترأسه الوزير الأول عبد العزيز جراد

مجلس الحكومة يناقش نشاط وكلاء المركبات الجديدة

ترأس الوزير الأول السيد عبد العزيز جراد، أمس الأربعاء 14 أبريل 2021، اجتماعا للحكومة عقد في قصر الحكومة. وفقا لجدول الأعمال، فقد درس أعضاء الحكومة ثمانية مشاريع مراسيم تنفيذية قدمها وزراء التعليم العالي، والتكوين المهني، والبريد، والصناعة، والصناعة الصيدلانية. كما استمع أعضاء الحكومة لعرض قدمته وزيرة الثقافة والفنون يتعلق بتوصيات منتدى الإقتصاد الثقافي.

النص الكامل للبيان

ترأس الوزير الأول، السيد عبد العزيز جراد، اليوم الأربعاء 14 أفريل 2021، اجتماعاً للحكومة، جرى بقصر الحكومة.

وطبقًا لجدول الأعمال، درس أعضاء الحكومة ثمانية (08) مشاريع مراسيم تنفيذية، قدّمها الوزراء المكلفون بالتعليم العالي، والتكوين المهني، والبريد، والصناعة، وكذا الصناعة الصيدلانية.

علاوة على ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض (01) قدمته وزيرة الثقافة والفنون.

استمعت الحكومة إلى عرض قدّمه وزير التعليم العالي والبحث العلمي حول مشروعي مرسومين تنفيذيين يتضمنان إنشاء مدرستين وطنيتين عاليتين للرياضيات والذكاء الاصطناعي.

ستخضع هاتان المدرستان العاليتان الوطنيتان، بسعة 1000 مقعد بيداغوجي لكل واحدة، لأحكام المرسوم التنفيذي رقم 16 ـ 176 المؤرخ في 14 جوان 2016 ، الذي يحدّد القانون الأساسي النموذجي للمدرسة العليا، ويحدّد مقرهما بسيدي عبد الله.

ويندرج إنشاء هاتين المدرستين في إطار تنفيذ توجيهات السيد رئيس الجمهورية المتعلقة بإنشاء أقطاب امتياز، وكذا في إطار الإستراتيجية الوطنية لتطوير قطاع التعليم العالي والبحث العلمي بغرض وضع آليات التكوين عالية التخصّص الضرورية لتطوير اقتصاد المعرفة والتكنولوجيات الجديدة.

بعد ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدّمته وزيرة التكوين والتعليم المهنيين حول مشروع مرسوم تنفيذي يحدد كيفيات سير اللجنة الخاصة للمصالحة المسبقة في الطعون لتسوية النزاعات المتعلقة بعقد التمهين.

يأتي مشروع هذا النص لتحديد الإطار القانوني لمعالجة النزاعات الناشئة بين الأطراف المتعاقدة وإيجاد حلول لخلافاتها، من خلال إنشاء على مستوى كل مديرية ولائية للتكوين والتعليم المهنيين، لجنة خاصة للمصالحة المسبقة لكل الطعون في جميع حالات عدم احترام شروط تنفيذ عقد التمهين.

من جهة أخرى،استمعت الحكومة إلى عرض قدّمه وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية حول مشروع مرسوم تنفيذي يحدّد مبلغ المقابل المالي المطبق على مؤدي خدمات التصديق الإلكتروني.

يحدّد مشروع هذا النص مبلغ المقابل المالي للحصول على رخصة أداء خدمات التصديق الإلكتروني المسلمة من قبل السلطة الاقتصادية للتصديق الإلكتروني. وفي هذا الإطار، ستكلّف هذه الأخيرة بحساب وتحصيل المبالغ المتعلقة بهذه الرخصة لأداء الخدمات.

فضلا عن ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدّمه وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية حول مشروع مرسوم تنفيذي يحدّد شروط وكيفيات تنفيذ محمولية أرقام الهاتف النقال.

يهدف مشروع هذا النص إلى تحديد شروط وكيفيات تنفيذ محمولية أرقام الهاتف النقال؛ حيث يعد احتفاظ المشترك برقمه عند تغيير المتعامل حقًا أساسيًا كرسّه القانون رقم 18 ـ 04 المؤرخ في 2018/05/10 ، والمتعلق بالاتصالات الإلكترونية.

وجدير بالذكر أن الإسهام الرئيسي الذي تأتي به محمولية الأرقام يتمثل في المحافظة على الموارد الرقمية بما يسمح بتحفيز المنافسة بين المتعاملين من خلال التسهيل على المستهلكين الاختيار بين مختلف خدمات هؤلاء المتعاملين، وعدم اضطرارهم إلى تغيير أرقامهم للحصول على العروض المقدّمة من قبل مختلف المتعاملين في السوق.

وعلى صعيد آخر،استمعت الحكومة إلى عرض قدّمه وزير الصناعة حول مشروعي(02) مرسومين تنفيذيين، أحدهما يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 20 ـ 227 المؤرخ في 2020/08/19 ، الذي يحدّد شروط وكيفيات ممارسة نشاط وكلاء المركبات الجديدة، ويعدل الثاني ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 20 ـ 312 المؤرخ في 2020/11/15، والمتضمن شروط وكيفيات منح رخصة جمركة خطوط ومعدات الإنتاج التي تم تجديدها في إطار إنتاج السلع والخدمات.

ففيما يخص مشروع النص الأول، تهدف التعديلات المدخلة إلى تبسيط وانسجام شروط القابلية بغرض التشجيع على المنافسة والشفافية، من خلال تخفيف الإجراءات الإدارية المطلوبة للحصول على الاعتماد الخاص بممارسة هذا النشاط.

أما فيما يخص مشروع النص الثاني، فإن التعديلات المدخلة تتعلق بكيفيات منح رخصة جمركة خطوط ومعدات الإنتاج التي تم تجديدها في إطار نشاطات إنتاج السلع والخدمات، وتهدف إلى تبسيط إجراءات منح رخصة الجمركة لفائدة المتعاملين الاقتصاديين، من خلال إدخال معايير جديدة تقوم على حماية الاقتصاد الوطني وتبسيط شروط القابلية لتعزيز المنافسة والشفافية بشكل أكبر.

بالإضافة إلى ذلك، تم توسيع هذه الإمكانية لتشمل استيراد المعدات الفلاحية التي تم تجديدها.

كما استمعت الحكومة إلى عرض قدّمه وزير الصناعة الصيدلانية حول مشروع مرسوم تنفيذي يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 20 ـ 109 المؤرخ في 2020/05/05، والمتعلق بالتدابير الاستثنائية الموّجهة لتسهيل تموين السوق الوطنية بالمواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية وتجهيزات الكشف لمجابهة وباء فيروس كورونا (كوفيد ـ 19).

يأتي مشروع هذا النص تبعًا لإنشاء وزارة الصناعة الصيدلانية وتحويل بعض المهام التي كانت منوطة بوزارة الصحة، لاسيما فيما يخص اعتماد المؤسسات الصيدلانية، وإصدار برامج استيراد المواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية، وكذا الصعوبات التي يواجهها المصنعون في استيراد المواد الأولية لتصنيع المواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية المستخدمة في إطار مجابهة جائحة فيروس كورونا (كوفيد ـ19).

وأخيرًا، استمعت الحكومة إلى عرض قدّمته وزيرة الثقافة والفنون حول التوصيات المنبثقة عن منتدى الاقتصاد الثقافي الذي انعقد في الفترة من 3 إلى 5 أفريل الجاري.

وقد كان الهدف من هذا المنتدى هو تفعيل واستغلال كافة الموارد التي يزخر بها قطاع الثقافة، ولاسيما فرص الاستثمار الهامة التي يتيحها والتي يمكن استغلالها لبناء صناعة ثقافية، وبالأخص في مجالات الكتاب، والصناعة السينماتوغرافية، والعروض الفنية الحية، والسياحة الثقافية والروحية من أجل التمكين من تثمين وحماية تراثنا المادي وغير المادي بجميع أبعاده التاريخية والحضارية.

ضمن الولايات العشر المستحدثة

صدور المرسوم التنفيذي لتكوين البلديات ومشتملاتها

صدر المرسوم التنفيذي رقم 21 – 128 المؤرخ في 29 مارس 2021، الذي يعدل ويتمم المرسوم رقم 84 – 365 المؤرخ في 1 ديسمبر 1984، والخاص بتكوين بلديات الولايات العشر المستحدثة على مستوى جنوب البلاد ومشتملاتها وحدودها الإقليمية في آخر عدد من الجريدة الرسمية.

حسب المادة الأولى من المرسوم الذي وقعه الوزير الأول، عبد العزيز جراد، فإنه يعدل الجدول الملحق بالمرسوم رقم 84–365 المؤرخ في 8 ربيع الأول عام 1405 الموافق أول ديسمبر سنة 1984 الذي يحدد تكوين البلديات ومشتملاتها وحدودها الإقليمية بالنسبة لولايات أدرار وبسكرة وبشار وتامنغست وورقلة وإيليزي والوادي وغرداية، ويتمم بالولايات المحدثة بموجب القانون رقم 12.19 المؤرخ في 11 ديسمبر سنة 2019 المعدل والمتمم للقانون رقم 84 – 09 المؤرخ في 2 جمادى الأولى عام 1404 الموافق لـ4 فبراير سنة 1984 المذكور سالفا.

ووفقا للجدول الملحق بالمرسوم، فإن البلديات الملحقة بولاية أدرار هي أدرار وفنوغيل وتاماست ورقان وسالي وإن زغمير واقبلي وتيت واولاد احمد تيمي وتسابيت وبودة وزاوية كنتة وأولف وتيمقتن وتامنطيط.

فيما تضم ولاية بسكرة بلديات بسكرة وأوماش وشتمة والحاجب وجمورة والوطاية والبرانيس وعين زعطوط والقنطرة وبوشقرون ولشانة وأورلال ومليلي ومخادمة وفوغالة وبرج بن عزوز والغروس ولواء وسيدي عقبة وعين الناقة والحوش ومشونش والمزيرعة وزريبة الوادي والفيض وخنقة سيدي ناجي.

أما ولاية بشار فتضم بلديات بشار والأحمر وموغل وبوقايس وبني ونيف وقنادسة ومريجة والعبادلة وعرق فراج ومشرع هواري بومدين وتاغيت.

في الوقت الذي تشمل فيه ولاية تامنغست بلديات تامنغست وابواليسا وان امقل وتاظروك وادلس. وولاية ورقلة بلديات ورقلة ونقوسة والرويسات وسيدي خويلد وحاسي بن عبد الله وعين البيضاء وحاسي مسعود والبرمة.

وبالنسبة لولاية إليزي فتضم بلدياتإيليزي وبرج عمر ادريس وان اميناس ودبداب.

فيما تضم ولاية الوادي بلديات الوادي ووادي العلندة ومية ونسه والبياضة والطريفاوي وكوينين وتاغزوت ورماس ورباح والتخلة والعقلة ودوار الماء والدبيلة والمقرن وحاسي خليفة وحساني عبد الكريم وسيدي عون وبني قشة وطالب العربي وقمار والرقيبة وحمراية.

ووفق الجدول المتضمن في المرسوم، فإن ولاية غرداية تشمل بلديات غرداية والعطف وبونورة وضاية بن ضحوة والقرارة وبريان ومتليلي وسبسب وزلفانة والمنصورة.

وولاية تيميمون بلديات تميمون واولاد سعيد واولاد عيسى واوقروت ودلدول والمطارفة وشروين وطالمين وقصر قدور وتينركوك.

أما ولاية برج باجي مختار فتضم من جهتها بلديات برج باجي مختار وتيمياوين.

وولاية اولاد جلال بلديات اولاد جلال والدوسن وسيدي خالد والبساباس وراس الميهاد والشعيبة.

وولاية بني عباس بلديات بني عباس وتامترت واقلي والوطاء وبني يخلف وكرزاز وتيمودي واولاد خضير وقصابي وتبلبلة.

وتضم ولاية إن صالح بلديات ان صالح وان غار وفقارة الزاوية.

وولاية ان قزام بلديات ان قزام وتين زواتين.

وولاية توقرت بلديات توقرت ونزلة والزاوية العابدية وتيبسبست وسيدي سليمان وتماسين وبليدة عامر والمقارين والطيبات وبن ناصر والمنقر والحجيرة والعالية.

وبخصوص البلديات التي اتبعت بولاية جانت فهي جانت وبرج الحواس.

فيما ضمت ولاية المغير بلديات المغير وأم الطيور وسطيل وسيدي خليل وجامعة وتندلة ومرارة وسيدي عمران.

وولاية النعامة بلديات المنيعة وحاسي القارة وحاسي الفحل.

يوفر منتجات بدون وساطة بأسعار تنافسية

موقع إلكتروني للبيع من الفلاح إلى المستهلك

أطلقت وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، أمس، موقعا إلكترونيا خاص بنقاط بيع المنتجات الفلاحية مباشرة من المنتج إلى المستهلك، يحمل إسم:
t «_blank» firma.dz\«http://firma.dz/»
يقدم خدمات دون وساطة وبأسعار تنافسية.

زهراء.ب

قال المدير العام للديوان المهني المشترك للخضر واللحوم «أونيلاف» محمد خروبي، في ندوة صحفية نشطها رفقة ممثلين عن وزارة الفلاحة، بمقر الديوان بعين البنيان، إن هذه الخطوة ترمي إلى مواصلة السهر على توفير المواد الفلاحية من خضر وفواكه للمستهلك الجزائري بأسعار معقولة.

وأحصى فتح أكثر من 500 نقطة بيع منتجات فلاحية مباشرة من المنتج للمستهلك، عبر التراب الوطني، 300 نقطة بيع تابعة للديوان، لتقريب مختلف المنتجات الفلاحية بأسعار تنافسية، وهذا يسمح للمواطن الوصول إلى مواد زراعية وأخرى مصنعة بسعر جد معقول.

وأوضح أن هذه النقاط مبرمجة في الموقع الإلكتروني تحت اسم «الفيرمة» ويمكن للمواطنين من خلاله الاطلاع على أقرب نقطة بيع، والتنقل إليها لاقتناء ما يلزمهم طيلة الشهر الفضيل وبعده.

وتخضع الأسعار في هذه النقاط إلى قانون العرض والطلب، مثلما أضاف في رده على سؤال «الشعب»، ولكن بأسعار معقولة ومباشرة من المنتج للمستهلك. مثلا مادة البطاطا تباع بـ45 دج للكلغ الواحد، الطماطم بـ100 دج مقابل 180 دج في الأسواق الخارجية، واللحوم البيضاء بـ280 دج بعدما تجاوز سعرها 320 دج منذ أيام قليلة.

من جانبه أشار محمد بدني مدير مركزي بوزارة الفلاحة مكلف بالإحصائيات، إلى أن التطبيق المعلوماتي يسمح، بالإضافة إلى تحديد نقاط البيع بين المنتج والمستهلك، برصد الأسعار على مستوى أسواق الجملة والتجزية، لكل المنتجات الفلاحية، وهذا يسمح باتخاذ الاجراءات المناسبة في الوقت المناسب، وسيقدم «خدمة كبيرة» للمواطن الجزائري، خاصة وأن نقاط البيع تخص كل المؤسسات الاقتصادية التابعة للوزارة وحتى المستثمرين الخواص.

بدوره، أكد سليم ساحي مستشار بالوزارة مكلف بالرقمنة، أن الأرضية الرقمية «فيرمة» تسهل للمواطنين تحديد أماكن البيع بين المنتج والمستهلك، وتسمح للفلاحين بتسويق منتجاتهم دون وساطة.

ويمكن الوصول لهذه المنصة عبر الرابط:
t «_blank» firma.dz\«http://firma.dz/»

الذي صمم من مهندسين بالوزارة، يضم خريطة تعرض جميع نقاط البيع أكثر من 500 نقطة، 200 نقطة تابعة للفلاحين المنتجين، على مستوى مستثمراتهم الفلاحية.

وزودت المنصة بأداة بحث تسمح بالتعمق في المواقع، توضح كل نقاط بيع المنتجات، الخضر والفواكه، وتظهر عنوان كل نقطة بيع، والهاتف، والرابط الذي يسمح بالحصول على النطاق الجغرافي.

وبخصوص المنتجين الراغبين في الانضمام للمنصة، قال ساحي إنه تم وضع تحت تصرفهم استمارة للتسجيل في الموقع مباشرة.

وأضاف، أن الأرضية الرقمية سهلة الاستخدام وتسمح بتحديد نقاط البيع في جميع الولايات عبر تطبيق واب، في انتظار تطويرها الى تطبيقة متحركة، وهو ما يبقي خدماتها دائمة وليست خاصة بشهر رمضان فقط.

الإضراب يدخل يومه الثالث

عمال البريد يشلّون المكاتب ومصالح المواطنين معلقة

■ تنقل بين الولايات لسحب الأموال رغم مشقة الصيام

يتواصل الإضراب المفاجئ لعمال مراكز البريد لليوم الثالث على التوالي، الأمر الذي خلف حالة استياء لدى المواطنين الراغبين في سحب أموالهم في الأيام الأولى من رمضان، حيث اضطر الكثير منهم إلى التنقل من منطقة إلى أخرى بحثا عن مركز قد يقدم الحد الأدنى من الخدمة.

خالدة بن تركي

وقفت «الشعب» على إضراب موظفي البريد في بعض المكاتب، حيث تنقلنا إلى مكتب بريد بلدية وادي السمار، شرق العاصمة، حيث وجدنا العمال بأماكنهم منذ الساعات الأولى من الصباح دون عمل، وصرح بعضهم أن الإضراب سيتواصل إلى غاية تلبية المطالب المهنية والإجتماعية.

أكد عدد من العمال، أن الإضراب سيستمر إلى غاية تدخل مؤسسة بريد الجزائر للنظر في مطالبهم المتعلقة: بعدم تلقيهم المنح والعلاوات منذ سنوات، على غرار منحة الشهر 13 الذي تلقى العمال بشأنها وعودا منذ ثلاث سنوات لكن دون تسويتها، في حين برر آخرون الإضراب بتأخر صب منحة رمضان والمردودية.

وعرفت مكاتب بريد أخرى على مستوى العاصمة نقصا في السيولة المالية، ما أجبر المواطنين القيام برحلات طويلة بين مختلف المراكز وحتى الولايات القريبة، على غرار البليدة وبومرداس لسحب أموالهم، الأمر الذي زاد من معاناتهم. فإلى جانب مشقة الصيام، صار الزبائن، نساء، رجال وكهول يقطعون مسافات طويلة للحصول على أموالهم.

هو الوضع الذي وقفت عنده «الشعب» بمكتب بريد المكان الجميل، حيث كانت الحركة قليلة والحيرة بادية على وجوه كثيرين ممن حضروا باكرا لسحب أموالهم، إلا أنهم انتظروا ساعات طويلة ليعلموا في النهاية أن السيولة غائبة، في حين تمكن بعض المواطنين من سحب مبالغ بسيطة. الإضراب المفاجئ عطل مصالح المواطنين، فتأثيره بدا واضحا، لأنه تزامن مع أول أيام رمضان التي يحتاج فيها المواطن إلى أموال لتلبية متطلبات الشهر الكريم، هذا ما أكدته السيدة نعيمة، التي جاءت رفقة أختها من ولاية البليدة على أمل سحب راتبها، إلا أنها صدمت مرة أخرى بهذا الإضراب الذي أفقدهما فرحة الشهر الكريم.

واضطر بعض الزبائن الذين تحدثنا إليهم، إلى التنقل إلى الولايات المجاورة للحصول على رواتبهم. في حين ظل بعضهم الآخر ينتظر ساعات طويلة من أجل سحب أموالهم. وتعمّد آخرون الدخول في مناوشات مع العمال نتيجة تأزم وضعهم المالي بسبب تواصل الإضراب.

وأكد أحد المسنين في تصريح لـ «الشعب»، أنه انتظر ثلاثة أيام للحصول على معاش المتقاعدين الذي يعتبر مورد رزقه الوحيد، الأمر الذي اضطره للنهوض باكرا والانتظار أمام مكتب البريد، إلا أنه وكالعادة عاد أدراجه، متسائلا عن المستفيد من الوضع ولماذا الآن، كيف لا ونحن في رمضان الذي يحتاج إلى الكثير من المتطلبات؟- يقول المتحدث.

تجدر الإشارة، أن مؤسسة بريد الجزائر أكدت في بيان لها، حرصها على توفير الظروف الملائمة لعمالها والتكفل بانشغالاتهم، خاصة تلك المعلقة منذ سنوات، إلى جانب التكفل بالمطالب الأخرى التي يرتبط تفعيلها قانونيا بتنصيب نقابة للمؤسسة. وإلى حين تجسيد ذلك تبقى مصالح المواطنين معلقة ويثير هذا الوضع جانب الحوار الاجتماعي في المؤسسة الذي يمكن أن يقود حتما الى معالجة كثير من القضايا.

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية(شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير
التحرير: 87 46 91 023
الفاكس: 79 46 91 023

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 80 4691 023
الفاكس: 77 4691 023

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
مصطفى هميسي
رئيس التحرير
سعيد بن عياد

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: 73.60.59 (021)
السرعة والجودة

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا تردإلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور ـ الجزائر
الهاتف: ....73.71.28(021)
73.76.78(021)
73.30.43(021)
الفاكس: ...73.95.59(021)

تطبع بالمؤسسات التالية:الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار:S.I.A

استعرضا العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها

رئيس الجمهورية يتحادث هاتفيا مع نظيره النيجري

أجرى رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أمس، مكالمة هاتفية مع نظيره النيجري، محمد بازوم، تم خلالها استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها، حسب ما أفاد به بيان لرئاسة الجمهورية.

وجاء في البيان: «أجرى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الأربعاء، مكالمة هاتفية مع أخيه رئيس جمهورية النيجر، السيد محمد بازوم، استعرضا خلالها العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها، كما تبادل الرئيسان التهاني بمناسبة حلول شهر رمضان الكريم».

عبّر عن ارتياحه لأجواء الشهر الفضيل هذه السنة

الرئيس تبون يؤكد على مزيد من اليقظة الصحية

شدد رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، على ضرورة مواصلة الالتزام بتدابير الوقاية من فيروس كورونا خلال شهر رمضان الفضيل، من أجل ضمان استقرار الوضع الوبائي. ودعا في المقابل، إلى ترشيد النمط الاستهلاكي بتفادي مظاهر التبذير وعدم الانسياق وراء الإشاعات التي طالت بعض المواد الأساسية.

حمزة.م

بعد سلسلة تغريدات على صفحته الرسمية بموقع تويتر، هنأ فيها أفراد الجيش الوطني الشعبي وباقي الأسلاك الأمنية والأسرة الطبية، بحلول شهر رمضان، خاطب رئيس الجمهورية الشعب الجزائري عشية رمضان عبر كاميرا التلفزيون.

وفي كلمة من قرابة 3 دقائق، عبر الرئيس تبون، عن ارتياحه لأجواء الشهر الفضيل، هذه السنة مقارنة بالعام الماضي، مشيرا إلى فتح أبواب المساجد أمام المصلين لأداء صلاة التراويح، وباقي الصلوات الخمس، بفضل استقرار الوضع الوبائي.

والسنة الماضية، أدى الجزائريون، شعيرة الصوم، على ضوء إجراءات صارمة للحجر الصحي، حيث يبدأ حظر التجوال بعديد الولايات من الساعة الخامسة مساء الى الساعة السابعة صباحا لليوم الموالي، بينما ظلت بيوت الله مغلقة بسبب المخاوف الشديدة من تفشي الوباء القاتل.

الرئيس تبون، دعا إلى الحفاظ على الظروف الحالية التي سمحت بتخفيف تدابير الحجر الصحي واستئناف كل الأنشطة الاقتصادية والتجارية، مما أتاح لوزارة التجارة بإطلاق موسم التخفيضات على مختلف السلع، قصد تذليل غلاء الأسعار.

وحث المواطنين على التقيد بتدابير الوقاية المنصوص عليها في البروتوكول الصحي، مشيدا بالوعي الجماعي للجزائريين ومنوها بتضحيات الأطباء والممرضين لتقليص عدد الإصابات اليومية بالفيروس المعدي وكسر سلسلة انتشاره.

دعوة الرئيس إلى الحفاظ على التدابير الوقائية، تأتي مع الارتفاع المتصاعد للحالات المؤكدة للفيروس المتحور من السلالتين البريطانية والنيجيرية في عديد الولايات.

وتستمر في المقابل عمليات التلقيح ضد الوباء بوتيرة بطيئة نوعا ما، بينما تؤكد اللجنة العلمية أنها تسير وفق المخطط الوطني المحدد، وقد تعرف تسارعا بعد وصول كميات جديد من لقاح «أسترازينيكا» الأسبوع الماضي.

وأعلن، السبت، وزير الصناعة الصيدلانية، عن الشروع في إنتاج اللقاح الروسي سبوتنيك محليا شهر سبتمبر المقبل، وهو ما سيساعد على تحقيق هدف تلقيح 70 بالمائة من السكان بنهاية السنة.

وأعطى الرئيس تبون تعليمات صارمة، في اجتماع مجلس الوزراء الأخير، باستكمال إجراءات إنتاج اللقاح الروسي محليا، من قبل مخابر وطنية.

ولم يتطرق رئيس الجمهورية، في كلمته للأمة، الأثنين، إلى مشاكل توزيع بعض المواد الأساسية. ودعا في المقابل إلى تفادي مظاهر الإسراف والتبذير، مؤكدا بذلك وفرة جميع المنتجات، وأن ما تعرفه من تذبذب راجع إلى حرب إشاعات توقدها جهات مجهولة لحد الآن، بغرض دفع المواطنين إلى التهافت وخلق الندرة.

وبعد مادة الزيت، انتشرت في 48 ساعة الماضية، إشاعات حول ندرة مزعومة في مادتي السميد والملح، وارتفعت دعوات منددة بهذه التصرفات المشينة عشية شهر رمضان الفضيل، لإثارة البلبلة وثم لا تمرير أجندات مشبوهة؟.

مكلف بالثقافة والسمعي البصري

أحمد راشدي مستشارا لدى رئيس الجمهورية

عيّن رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الثلاثاء، أحمد راشدي، أحد أشهر المخرجين الجزائريين مستشارا لدى رئيس الجمهورية مكلف بالثقافة والسمعي البصري.

أخرج أحمد راشدي عدة أفلام تاريخية وأفلام السيرة الذاتية، كما كان عضوا في الوحدة السينيماتوغرافية الأولى لجبهة التحرير الوطني إبان حرب التحرير ومديرا لمؤسسات عمومية للإنتاج السينيماتوغرافي، قبل أن يتفرغ لإنتاج الأفلام المستقلة.

من مواليد 1938 بتبسة، بدأ أحمد راشدي خطواته الأولى في الوحدة السينيماتوغرافية الأولى لجبهة التحرير الوطني مع روني فوتييه ومحمد شندرلي، قبل أن يوقع أفلامه الأولى غداة الاستقلال.

اشتهر لاسيما بفيلمي «فجر المعذبين» (1965) و«الأفيون والعصا» (1971) المقتبس من الرواية التي تحمل نفس الإسم لمولود معمري التي صدرت سنة 1965 وعرضت بمهرجان كان.

وفي سنة 1970 حين كان يقود الديوان الوطني للتجارة والصناعة السينيماتوغرافية، شارك في إنتاج فيلم «Z» للمخرج كوستا غرافا، الذي نال أوسكار أحسن فيلم باللغة الأجنبية لحساب الجزائر.

كما أخرج أحمد راشدي فيلمي «علي في بلاد السراب» الذي نال جائزة في مهرجان قرطاج وكذا «طاحونة السيد فابر»، فضلا عن عدة أفلام وثائقية.

ومنذ سنة 2009، كرس نفسه للأفلام الوثائقية من خلال إخراج عدة أفلام عن السيرة الذاتية تتناول حياة ومسار شخصيات عن حرب التحرير الوطني.

كما أخرج الفيلم المطول «مصطفى بن بولعيد» سنة 2009 الذي سيتبع سنة 2015 بفيلم «كريم بلقاسم»، وهو فليم تاريخي حول مسار هذه الشخصية الثورية وكذا» لطفي» الذي يتطرق إلى مسار العقيد لطفي.

وفي سنة 2018، أخرج فيلمه الأخير «أسوار القلعة السبعة» وهو مقتبس من الرواية التي تحمل نفس الإسم والذي كتبها محمد معارفية.

وفضلا عن الأعمال التي أنجزها مع أسماء بارزة في السينما والمسرح الجزائري، على غرار سيد علي كويرات ورويشد ومصطفى كاتب وحسان الحسني والعربي زكال ومحي الدين بشطرزي، تمكن بفضل أعماله من اكتشاف مواهب شابة للسينما الجزائرية أمثال حسان كشاش ويوسف سحايري وسامي علام.

عرقاب يستقبل رئيس فدرالية عمال البترول والغاز

استقبل وزير الطاقة والمناجم، محمد عرقاب، أمس، بمقر الوزارة (الجزائر العاصمة)، رئيس الفدرالية الوطنية لعمال البترول والغاز والكيمياء حمو طواهرية، وذلك في إطار «تكريس الاتصال الجواري القائم والدائم» بين مختلف مؤسسات قطاع الطاقة والمناجم.

بحسب بيان للوزارة، أكد عرقاب خلال هذا اللقاء، الذي تم بحضور رئيس ديوان الوزارة وأعضاء من الفدرالية، على حرص الوزارة على ضمان استقرار القطاع وتكريس الاتصال الجواري.

كما تطرق الوزير- بحسب ذات المصدر- لأهم الملفات التي تخص القطاع وسبل دعم العامل البشري في المؤسسات التابعة له، كونه عاملا أساسيا للحفاظ على وتيرة الإنتاج وتحسين الخدمة للمواطن.

وتعد الفدرالية الوطنية لعمال البترول والغاز والكيمياء من بين 32 فدرالية على مستوى الوطن ومن أهمها وهي تضم أكثر من 170 ألف عامل منضو تحت لواء الاتحاد العام للعمال الجزائريين، موزعين عبر كل ولايات الوطن. وهي تلعب دورا هاما في التنسيق بين نقابات المؤسسات التابعة لقطاعي الطاقة والصناعة، يضيف بيان الوزارة.

أعلنت عنها محافظة الطاقات المتجددة

ندوة حول الهيدروجين الأخضر بالجزائر نهاية الشهر

أعلنت محافظة الطاقات المتجددة والفعالية الطاقوية في بيان لها، أمس، عن تنظيم ندوة متبوعة بنقاش يوم 28 أفريل حول موضوع «الهيدروجين الأخضر في الجزائر وآفاق التنمية المستدامة».

تهدف الندوة إلى فتح «نقاش وطني حول الهيدروجين الأخضر الذي يثير تطويره حاليا اهتماما كبيرا، باعتباره نقطة عبور نحو صناعة تحترم البيئة وقليلة الكربون.

وستنظم التظاهرة في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني في بن عكنون بالجزائر العاصمة وهي جزء من سلسلة نقاشات حول القضايا الإستراتيجية المرتبطة بالتغيرات الرئيسية في مجال الطاقة.

واعتبرت المحافظة من المناسب عقد أول ندوة متبوعة بنقاش حول هذا الموضوع، نظرا للإقبال على الهيدروجين، لاسيما لمكونه الأخضر وكدعم للتخزين الضخم للهيدروجين والكهرباء المنتجة من الموارد المتجددة.

وتأتي هذه الندوة في وقت نشهد فيه ديناميكية عالمية حول هذا الموضوع، فضلا عن تداعياته الاقتصادية والاستراتيجية والبيئية، حيث أنه «على الجزائر الآن البدء في التفكير لفسح الطريق أمام البيئة الطاقوية والصناعية المستقبلية».

وستبدأ أشغال هذه الندوة بجلسة علنية يترأسها الدكتور عبد الله خلاف، مدير البحث بمركز تنمية الطاقات المتجددة ورئيس التجمعات الدولية للهيدروجين المتجدد المنعقدة بالجزائر العاصمة خلال 2016 و2017 و2019.

وستتبع هذه الندوة بمائدة مستديرة ينشطها خبراء مقيمين بالجزائر وفي الخارج بحيث سيدور النقاش حول إمكانيات الجزائر في مجال تطوير إنتاج ونقل الهيدروجين الأخضر وكذا التقدم التكنولوجي في هذا المجال، علاوة على الجوانب المرتبطة بالتخزين واقتصاد الهيدروجين.

وسيتطرق المشاركون كذلك، إلى مسألة المنشآت القاعدية والآليات الواجب وضعها، إضافة إلى التعاون الإقليمي والدولي في مجال الهيدروجين الأخضر وتموقع الجزائر.

كما سيتم فتح النقاش أمام مختلف المشاركين الذين يمثلون المؤسسات العمومية والبحث والتطوير، إضافة إلى الفاعلين الصناعيين والاقتصاديين وذلك لعرض مختلف الرؤى والتوصيات، يضيف المصدر ذاته.

المناضل من أجل حقوق الإنسان والشعوب، محرز العماري:

إنشاء المرصد الوطني للمجتمع المدني جاء في أوانه

اعتبر المناضل من أجل حقوق الإنسان والشعوب، محرز العماري، المرصد الوطني للمجتمع المدني، الذي وقع رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، يوم الأثنين، المنصرم المرسوم المتضمن إنشائه قد جاء في أوانه.

وأوضح محرز العماري، الرئيس السابق للجنة الوطنية الجزائرية للتضامن مع الشعب الصحراوي، أن «المرصد الوطني للمجتمع المدني جاء في أوانه»، مضيفا أن» الرئيس تبون جسد بذلك فعليا تطلعات المجتمع المدني الجزائري على اختلاف عناصره وتوجهاته».

في ذات السياق، أكد العماري أن المجتمع المدني يكتسي «أهمية بالغة»، من حيث أنه «يشكل احتياطا هاما من الكفاءات ومن المناضلين والإطارات النزيهة والملتزمة التي تحمل حبا كبيرا للوطن»، مضيفا أن «الأمر يتعلق هنا بمزايا كفيلة بجعل هذا المجتمع المدني قوة اقتراح حقيقية وشريكا أساسيا في مسار بناء الجزائر الجديدة».

وفي هذا الصدد، توقع ذات المتحدث «بروز طابع جديد من العلاقات الاجتماعية»، مؤكدا أن «الإدارة باتت مطالبة بعدم اعتبار المجتمع المدني مجرد امتداد بل قبوله كعنصر مكمل بل وكسلطة توازن مفيدة وضرورية من شأنها أن تضفي المزيد من المصداقية على عملها».

وخلص إلى أن «المجتمع المدني مطالب بدوره بالابتعاد عن السياسة الحزبية والانخراط ضمن مسعى الوطنية للحراك الأصيل المبارك».

كلام آخر

رائحة خوصصة

■ سعيد بن عياد

ما جرى في حقل البريد جرّاء إضراب أعوان المراكز بدون سابق إنذار، مهما كانت طبيعة المطالب، أمر بعيد تماما عن المرفق العام وهوية الموظف العمومي الذي يفترض أنه مغاير للآخرين.

يقول المثل «محقورتي يا جارتي» وهو ينطبق على مشهد «البوسطا» في زمن الرقمنة، حيث يؤخذ الزبون على غفلة رهينة في مؤسسة تعدّ زبائنها بالملايين، يقدمون مقابل عن كل خدمة، مهما كانت صغيرة، حتى المتقاعد البسيط لما يستظهر حسابه يدفع ولو لم تصب المنحة.

إذا كانت هناك مشاكل حقيقة داخل هذا المرفق، لا يصح أن تعالج بإقحام المواطنين وإخضاعهم عنوة للأمر الواقع، خاصة في شهر مثل رمضان عودنا الرحمة والتكافل وتغليب المصلحة العامة على الأنا، سبب كل التراكمات السلبية التي يمكن تجاوز كثير منها بالحوار وروح المسؤولية.

هل يحق لموظف، مهما كانت سلطته، أن يُضْرب دون التزام قواعد الإضراب ومعايير الاحتجاج؟، بالطبع لَا يمكن ذلك في مؤسسات لها تاريخ، بل ترتبط بمسار المجتمع، كأحد معالمه الكبرى، التي تذوب فيها الأنانية وتسمو الخدمة.

تساؤُلات تطرح عن الدوافع الحقيقية واختيار الوقت، بينما المواطن ومن حوله الاستقرار هو المستهدف، لا يجد من ينصفه أو يتفهم متاعبه مع القدرة الشرائية التي تلتهما أسواق جوارية خارج السيطرة تلهب جيوب زائريها، يشتكي منها الموظف المضرب نفسه.

بالإمكان تفادي كل هذا الهرج والمرج، زادته وسائل التواصل الاجتماعي تعقيدا، في وقت الحاجة فيه للهدوء لتعزيز السكينة بما يساعد على تحريك دواليب المجتمع الاقتصادية منها خاصة، وذلك بتحكيم القانون لينال كل ذي حق حقه وتكريس الحوار الاجتماعي السليم، وتواجد المسؤولين في الميدان، قبل أي أزمة، تؤدي مضاعفاتها إلى الأسوإ.

مرفق كالبريد كان مرجعا في المهنية، قبل أن تحوم حوله مشاريع خوصصة من صنف نهب المال العام ويتسلل إليها، في سنوات مضت، فساد سرقة طرود وإتلاف رسائل وتلاعب بحسابات، يمكن أن يكون أفضل إذا أعيد إلى السكة وكسر مراكز نفوذ أيًا كانت.

تحادث مع السفير ماكسيم صبخ

بن عبد الرحمان يبحث التعاون مع أوكرانيا

تحادث وزير المالية أيمن بن عبد الرحمان، الثلاثاء، بالجزائر العاصمة، مع سفير جمهورية أوكرانيا بالجزائر، ماكسيم صبخ، حول مختلف جوانب التعاون الاقتصادي الثنائي، بحسب ما أفاد به بيان للوزارة.

سمح هذا اللقاء «للطرفين باستعراض مختلف جوانب التعاون الاقتصادي الثنائي وكذا السبل والوسائل الواجب وضعها لتطويره وتعزيزه أكثر في إطار المصلحة المتبادلة»، يضيف ذات المصدر. وأعرب الطرفان عن ارتياحهما للمستوى الذي بلغته العلاقات الاقتصادية بين البلدين، مشيرين إلى وجود طاقة هائلة في مختلف المجالات، وهي طاقة يجب استغلالها لرفع مستوى العلاقات الثنائية»، بحسب البيان.

وبهذه المناسبة، قدم السفير الأوكراني تقييما للإصلاحات الاقتصادية التي باشرتها حكومة بلده خلال السنوات الأخيرة لتحسين مناخ الأعمال وجلب الاستثمارات المباشرة الأجنبية.

وبعد أن سجل أوجه التشابه التي يتقاسمها البلدان، أكد السيد بن عبد الرحمان على ضرورة تكثيف اللقاءات والمبادلات بين المتعاملين الاقتصاديين لكلا البلدين لإعطاء دفع قوي للمبادلات الثنائية.

كما اتفق الطرفان على مرافقة هذه المبادرات على المستوى المؤسساتي، من خلال أعمال موجهة لاسيما إلى تعزيز الإطار القانوني والجهاز التقليدي الثنائي.

وفضلا عن ذلك، أعرب وزير المالية عن أمله في تحقيق المزيد من المشاريع المشتركة بين مؤسسات البلدين وتوجيه هذه الشراكات نحو القطاعات المنتجة مما يساهم في تنويع الاقتصاد الجزائري.

كما أعرب عن ثقته في تطوير «علاقة ثنائية متنوعة تعود بالمنفعة المتبادلة» في مستقبل قريب.

وفق ما أكده بيان للمديرية العامة للأمن الوطني

تعيين رؤساء أمن الولايات التي تمت ترقيتها مؤخرا

عين المدير العام للأمن الوطني، فريد بن الشيخ، رؤساء أمن الولايات العشر الجديدة التي تمت ترقيتها مؤخرا، بحسب ما أفاد به، أمس الأربعاء، بيان للمديرية العامة للأمن الوطني.

أوضح البيان أنه وفي إطار تنفيذ مخطط الحكومة برسم سنة 2021 الذي ترجم بترقية عشر مقاطعات إدارية بالجنوب إلى ولايات بكامل الصلاحيات، عين المدير العام للأمن الوطني عشرة رؤساء لقيادة أمن هذه الولايات الجديدة.

وتم تعيين المسؤولين الجدد من بين «الإطارات الشابة والكفؤة بالأمن الوطني والذين سبق لهم أن تقلدوا عدة مناصب مسؤولية، على غرار نواب رؤساء أمن الولايات الشمالية، خلال مسارهم المهني».

للتذكير، يتعلق الأمر بكل من «أمن ولاية تيميمون، أمن ولاية برج باجي مختار، أمن ولاية بني عباس، أمن ولاية أولاد جلال، أمن ولاية إن صالح، أمن ولاية إن قزام، أمن ولاية تقرت، أمن ولاية جانت، أمن ولاية المغير وأمن ولاية المنيعة».

فوضى الأسعار تأبى الاندثار

الجزائريون يستعيدون أجواء رمضان ما قبل الجائحة

بين ارتفاع الأسعار بشكل عشوائي ومحاذير تصاعد حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد، استعاد الجزائريون إلى حدّ كبير، هذه السنة، الأجواء الروحانية والاجتماعية لشهر رمضان الفضيل، بافتتاح المساجد أمام المصلين وتخفيف تدابير الحجر الصحي، بمعظم ولايات الوطن، فيما تستمر أطراف الاستثمار في بث الإشاعات وخلق الندرة.

حمزة محصول

في وقت أعادت دول عديدة العمل بالإغلاق الصارم، تحت وطأة موجّة جديدة لوباء كوفيد-19، بالرغم من كل ما بذل في سبيل تلقيح مواطنيها، استقبلت الجزائر، شهر الصيام، بأريحية لافتة، نتيجة استقرار المعدل اليومي للحالات المؤكدة عند ال 100.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال مقارنة رمضان 2021، بسابقه العام الماضي، حيث كان الرعب والارتباك يعمّ أرجاء الوطن جراء الفيروس الجديد الذي انتشر وسط السكان الدول وانتقل بين القارات بشكل سريع، حيّر العلماء وأعجز المخابر عن تحديد مصدره وتركيبته الجينية قبل الشروع في تصميم اللقاح المضاد.

في السنة الماضية، أغلقت أبواب المساجد أمام المصلين، بتراخيص شرعية رأت بأولوية حماية أنفس المسلمين. وتناول الجزائريون، مثل غيرهم، وجبة الإفطار على صوت المؤذن وهو يختم الأذان بعبارة «صلوا في بيوتكم»، بينما كان لازما عليهم دخول المنازل على الساعة الثالثة (العاصمة) أو الخامسة بعد الزوال في أغلب الولايات، امتثالا لتدابير الحجر الصحي.

ولم يكن متاحا تبادل الزيارات الليلية ولا التنقل بين الولايات، ولا حتى التنقل إلى ولاية البليدة، لاقتناء «زلابية» بوفاريك الشهيرة، فحتى التراخيص الاستثنائية التي منحت لأصحاب محلات الحلويات التقليدية، قصد مزاولة النشاط، سرعان ما تمّ التراجع عنها بعد الأسبوع الأول، عقب تسجيل خروقات في احترام الإجراءات الصحية.

وكان مقرّرا العام الماضي، تدشين المسجد الأعظم، في أول أيام رمضان، بحسب ما أكده رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، في خطابه للأمة يومها، لكنه تأجّل، مثلما تأجلت علقت كثير من الأنشطة الاقتصادية والتجارية.

هذه السنة، ومع التحكّم في الوضع الوبائي، بفضل «وعي المواطنين» وجهود «الجيش الأبيض»، من أطباء وممرضين، والتسيير البراغماتي» للجائحة، مثلما صرّح الوزير الأول عبد العزيز جراد مطلع الأسبوع، استعاد الجزائريون ـ على اختلاف وظائفهم ـ جزء كبيرا من الأجواء المعتادة للشهر الفضيل.

■ نفحات روحانية

لاحت نسائم شهر الصيام، منذ تأكيد وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، أداء صلاة التراويح بجميع مساجد (ما عدا المسجد الأعظم)، وهو قرار أثلج الصدور، نظير تعلق الجزائريين بهذه العبادة التي تعدّ من أقوى نفحات رمضان، حيث تصدح من مكبرات الصوت أجود تلاوة المقرئين للقرآن الكريم.

ومنذ الثلاثاء، يتوزع المصلين، كل عشاء، داخل المساجد وبساحاتها، في تباعد محكم، يشرف عليه منظمون متطوعون، لأداء التراويح، بشكل مخفف (قراءة حزب واحد) بناء على قرار الوصاية بالتشاور مع اللجنة العلمية المكلفة برصد وتفشي فيروس كورونا، والتي سبق وأكدت أن المساجد أفضل المرافق في تطبيق تدابير الوقاية والتباعد.

فرحة الجزائريين، بالعودة إلى بيوت الله هذا رمضان، حاول البعض إفسادها ببث الإشاعات المغرضة، على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث لم تسلم مشاعر المسلمين وأمورهم الربانية من محاولة التلاعب وبث الفتنة، من خلال نسبة تصريحات كاذبة إلى وزير الشؤون الدينية سرعان ما نفاها جملة وتفصيلا، على غرار منشور زائف زعم أن صلاة التراويح لا يمكن أن تزيد عن نصف ساعة)، والأصح أن الوصاية نصحت بحزب واحد من بابي التخفيف والاحتراز قصد الحفاظ على المستوى المستقر لعدد الإصابات.

■ مظاهر مألوفة

ومع رفع ساعات الحجر الصحي من الساعة الحادية عشر ليلا إلى غاية الرابعة صباحا، بتسع ولايات فقط، سادت المظاهر المألوفة قبل تفشي الجائحة، في المدن والأسواق، فكل المحلات مفتوحة تزاول الأنشطة التجارية المعتادة، مع لافتات على واجهاتها تحدد عدد الأشخاص داخل المحل وإجبارية وضع الكمامات، حتى وإن حدث بعض التراخي اللافت في معظم المدن.

كما عادت هذه السنة، مطاعم إفطار الصائم (مطاعم الرحمة)، بعد غيابها السنة الماضية، وفي وقت تناولت بعض الأقلام في الأسابيع القليلة الماضية، ما اعتبرته «ندرة المحسنين»، بسبب ما قالت إنها «وضعية اقتصادية صعبة» نتيجة الركود الذي عاشته البلاد وأصحاب المهن الحرة والمشاريع بسبب تدابير الحجر الصحي، غير أن مظاهر التضامن والتآزر ظلت لصيقة بالجزائريين، ونصبت في كل ولاية خيام ومطاعم لإفطار الصائمين، من قبل المحسنين.

■ تصرفات بائسة

الفرج السار، الذي تعيشه الجزائر هذه الأيام، حاول البعض جاهدا، تعكيره باجترار سلوكات لا ترتقي إلى طموحات المجتمع في تنظيم شؤونه ويومياته، ومن هذه المظاهر البائسة، غلاء أسعار المواد الغذائية غير المفهوم وغير المبرر، على غرار السنوات الماضية.

دورة الأسعار ترتفع في الأسبوع الأول من الشهر لتستقر مع بداية الثاني ثم تنخفض في المنتصف لتلتهب مجددا عشية العيد، وكل هذا يحدث خارج قاعدة العرض والطلب، بدليل أن وفرة المنتجات وخاصة الزراعية متوفرة طيلة أيام السنة تقريبا.

وراهنت وزارة التجارة، على إطلاق موسم التخفيضات في 07 أفريل الجاري على أن يستمر إلى غاية ثاني أيام عيد الفطر المبارك، قصد كبح جماح التجار المضاربين والجشعين.

وتأكد بما لا يدع مجال للشكّ أن مسار أخلقة العمل التجاري، مزال طويلا، حيث إن هوامش الربح وشفافية تقلبات أسعار السلع والمواد الأولية المستوردة من الخارج، لازالت غير مفهوم لدى الرأي العام، ومن غير المنطقي الاستمرار في إدارة السوق بعاملي رضى أو رفض الزبون، وإنما بالواقعية المبنية على القيمة الحقيقة للسلعة.

غياب هذه الحقيقة، أدى ببعض الجهات إلى تعطيل سلسلة التموين ببعض المواد الأساسية، كالزيت والسميد في بعض الولايات، بالرغم من أن المخزون وفير ويكفي لعدة أشهر، بينما نجح هؤلاء، في إيهام المواطن بالندرة التي ستترجم قريبا في المفارغ العمومية، أين ينتهي جزء معتبر من أموال الدعم الاجتماعي.

وإذ تمثل استعادة أجواء الشهر الفضيل، مكسب مهما للجزائريين، بالنظر للأوضاع الصعبة التي تعرفها دول مجاورة، يبقى الرهان الأكبر إدارة هذا المكسب بنجاح لتفادي إعطاء مصادر القوة للفيروس للقاتل.-

رئيس جمعية الأطباء العامين، د تفات عبد القادر:

عشنا فترة صعبة في مواجهة كورونا

■ استقرار الوضع لا يعني التغلب على الفيروس

قال رئيس الجمعية الجزائرية للأطباء العامين الدكتور عبد القادر تفات، إن شهر رمضان خلال السنة الماضية يختلف كثيرا عن الحالي، باعتبار أن الجزائر عاشت فترة صعبة بسبب العدو الخفي المتغير، الذي ظهر في الكثير من بلدان العالم وزحف إلى الجزائر، مخلّفا حالة كبيرة من الخوف والرعب لدى المواطنين وحتى الأطباء، الذين كانوا في البداية يجهلون طبيعة هذا الفيروس المعدي، ومدى خطورته، وكيفية تشخيصه وعلاجه.

صونيا طبة

أفاد الدكتور تفات في تصريح خصّ به «الشعب»، أن الأطباء قاوموا الوباء منذ بداية انتشاره بالإمكانيات الموجودة والاجتهاد الشخصي من خلال البحث عن مزيد من المعلومات حول الفيروس والاطلاع عن الدراسات العلمية الجديدة التي كانت تنشر في كل مرة بعد معرفة تفاصيل أكبر عن الفيروس.

وأشار إلى أن الأطباء حاولوا تطبيق توصيات اللجنة الوطنية المكلّفة برصد ومتابعة وباء كورونا، والتي نّصبتها وزارة الصحة في مجال الوقاية والعلاج مع مساهمتهم في تحسيس وتوعية المواطنين، الذين عاشوا ذعرا كبيرا بسبب دخول أولى الإصابات إلى الجزائر، وخوف شديد من انتشار العدوى بشكل لا يمكن التحكّم فيه.

وبالرغم من الجهود المبذولة للتوصل إلى فهم فيروس كورونا، وتحديد سرعة انتشاره وخطورته، إلا أنه حسب الدكتور تفات ما يزال غامضا ويكشف في كل مرة عن مفاجآت غير متوقّعة، آخرها ظهور الفيروسات المتحوّرة التي تتميز بقدرة عالية على الانتقال مقارنة بكوفيد -19، الأمر الذي يجعل الجميع في حالة من الخوف من إمكانية انتشاره وتفشيه مجددا بشكل خطير، لأن التأكد من قرب زوال الفيروس مستبعد تماما بما أن الجزائر تسجل يوميا حالات إصابة ووفيات بسبب الفيروس.

وتحدّث عن المرحلة الصعبة التي عاشها الجزائريون والأطباء على حدّ سواء في مواجهة هذا الوباء ـ قائلا ـ إن الأطباء العامون كانوا في الصفوف الأولى في معركة شرسة لا يعرف عنها كثيرا من الأحداث وساهموا في إنقاذ عدد كبير من المرضى معرضين أنفسهم إلى خطر الإصابة، خاصة وأنّهم كانوا يفتقدون وسائل الحماية اللازمة التي تمكنهم من أداء واجبهم دون خوف ولكنهم لم يستسلموا للوضع المقلق والخطير بل واصلو كفاحهم في سبيل التكفل بجميع الحالات ورفضوا غلق عياداتهم والتوقف عن العمل.

وأوضح، أن الجمعية الجزائرية للأطباء العامين تجنّدت منذ تسجيل أولى الإصابات في الجزائر لخدمة المرضى سواء المصابون بداء كورونا أو الذين يعانون من أمراض أخرى ويتعذر عليهم التنقل إلى المستشفى بسبب الخوف من التقاط العدوى، مشيرا إلى جمعيته قامت بالتواصل مع الأطباء المتواجدون عبر 38 ولاية وأطلقت مبادرة تطوعية شارك فيها حوالي 200 طبيب عام وضعوا أرقامهم الشخصية في خدمة المواطنين قصد الإجابة على مختلف استفساراتهم وتقديم إرشادات ونصائح تتعلق بحالة كل شخص.

وفقدت الجزائر إلى غاية اليوم 169 طبيب يعملون في مختلف ولايات الوطن، علما أن 52 بالمائة من المتوفين هم أطباء عامون تابعين للقطاع الخاص الذين تصدّروا خط الدفاع الأول وعاشوا معاناة إجبارية لا خيار فيها إلا المواجهة في كل ثانية مع الوباء وخطر العدوى، مضيفا أن الضمير المهني والإنساني لا يسمح للأطباء التهرب من مسؤولية إنقاذ المرضى والتكفل بهم حتى على حساب حياتهم.

ويرى أن تعزيز الوقاية من الفيروس، الحل الأمثل لتفادي الوصول إلى مرحلة العلاج التي يمكن أن تقدم نتيجة ايجابية أو سلبية حسب إصابة كل شخص ووضعه الصحي، مشيرا إلى بعض نتائج الإصابة بفيروس كورونا والتي تظهر على الكثير من الحالات والمتمثلة في أعراض مرضية تستمر مع الشخص بعد الشفاء من الفيروس لعدة أشهر من بينها علامات صدرية كاستمرار شعور المريض بصعوبة في التنفس وأعراض أخرى عصبية وجلدية مبرزا أن جميع هذه الحالات لم تكن معروفة في بداية انتشار الجائحة.

وأوضح في ذات السياق، أن الأطباء لم يكونوا على علم بأن الفيروس يؤثر على الجسم خاصة على مجرى الدم ولكن بعد مرور وقت من انتشار الفيروس وتشخيص أكبر عدد من المرضى اكتشفوا الكثير من الحالات الخطيرة التي يتسبب فيها الفيروس وعلى أساس الدراسات العلمية يتمّ تغيير طريقة العلاج وتحسينها محذرا من التهاون في الالتزام بإجراءات الوقاية خلال شهر رمضان الجاري الذي تزامن أيضا مع فيروس كورونا بالرغم من تسجيل استقرار في الوضع الوبائي، ولكن يبقى خطر ارتفاع الإصابات قائم بما أن الفيروس موجود ولم يتمّ التغلب عليه.

ودعا رئيس الجمعية الجزائرية للأطباء العامين، المواطنين في هذا الشهر الكريم إلى تفادي الزيارات العائلية والتجّمعات الكبيرة في الأسواق والمحلات مع تطبيق كامل التدابير الاحترازية وعدم التراخي في التعامل مع الوضع الوبائي المريح الذي تشهده الجزائر في الأسابيع الأخيرة، مؤكدا أن الاستهتار قد ينتج عنه ارتفاع مفاجئ في الإصابات والعودة مجددا إلى نقطة الصفر خاصة في ظلّ تسجيل إصابات بالفيروس المتحوّر سريع الانتشار بين المواطنين.

واعتبر الدكتور تفات حملة، التلقيح ضد فيروس كورونا أهم الإجراءات الوقائية التي من شأنها أن تساهم في التقليل من خطورة الوباء وخفض معدل الوفيات بسبب الفيروس بنسبة 90 بالمائة، مضيفا أن اللقاح الأمل الوحيد للجزائريين ومختلف شعوب العالم من أجل الخروج التدريجي من هذه الأزمة الصحية، معتبرا تصنيع اللقاح الروسي «سبوتنيك» في الجزائر، خطوة هامة بتلبية جميع الاحتياجات الوطنية وعدم الاعتماد على الاستيراد، خاصة وأن جميع الدول حتى المتطوّرة تسارع للظفر بأكبر حصة من اللقاح وتوجد منافسة شرسة عالمية حوله.

المختصّ في علم النفس والاقتصاد السّلوكي، لعراب:

مواطنون عادوا إلى الحياة بسلوكات أنانية وحبّ الذّات

يفسّر، أستاذ متخصّص في علم النفس الاقتصادي والاقتصاد السّلوكي بجامعة الجزائر2 عبد الحليم لعراب، التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري خلال السنتين الأخيرتين موازاة وأزمة كورونا، بتغيّر الذهنيات والسلوكيات بسبب الخوف والهلع من الفيروس المستجدّ خلال السنة الأولى، والذي نتج عنه أنانية كبيرة سواء لدى المستهلك أو التّاجر، وبات الكلّ يبحث عن مصلحته المادية فقط، ويرى المختصّ أن الجزائريين اليوم عادوا إلى الحياة وبقوّة، بعدما تلاشى الخوف من الوباء، لكن بسلوكات طغت عليها الأنانية وحبّ الذات.

حوار: هيام لعيون

■ «الشعب ويكاند»: يحلّ علينا شهر رمضان للمرة الثّانية، ونحن نعيش أزمة صحيّة، أخلطت المفاهيم وقلبت الموازين الاجتماعية، كيف تقيّم سلوكات الجزائريين في هذه الفترة؟

■■ **عبد الحليم لعراب:** أولا، نرى في الشوارع والمقاهي وفي كلّ أماكن العمل الجزائريون، وقد تخلّوا عن البروتوكول الصّحي، وتقريبا بقيت المساجد المكان الوحيد الذي تُحترم فيه الإجراءات الصحية من التباعد والتعقيم وارتداء الكمامات.

ونشهد انطلاقا كليا للحياة، بعد ما عشناه السنة الماضية من خوف وهلع من الفيروس الذي انجرّ عنه التباعد الذي أحدثته الأزمة الصحية، وخلّف تغييرا وتأثيرا كبيرين في نفسيات وذهنيات الفرد الجزائري، الذي انغلق على نفسه تماما.

أما اليوم فنشهد العودة إلى الحياة، فالجزائريين رموا وراء ظهورهم الخوف من الإصابة بالوباء، خاصة وأن الأزمة الاقتصادية أثّرت كثيرا على العائلات الجزائرية، على مختلف مستوياتها، فنجدها تخلّت عن امتيازات وكماليات كانت تدرجها في خانة الضروريات.

وتضطر اليوم إلى الاكتفاء بالأمور الضرورية فقط، نظرا لتراجع المداخيل بفعل فقدان آلاف الأشخاص لمناصب عملهم، ففي السنة الماضية من هذا الوقت كنّا جميعا ننتظر يوميا أخبار الكورونا عالميا وداخليا، بترقب وخوف شديدين، أما اليوم نشهد التأقلم السريع للجزائريين مع الأزمة الصحية.

■ قلتم إن الخوف من الوباء قد ولّى، لكننا بالمقابل نشهد مظاهر الغلاء والندرة في السوق، ففي السنة الماضية عشنا أزمة السميد، وحاليا أزمة الزيت.. كيف تفسّر ذلك؟

■■ فعلا، أعتقد أنها أمور مفتعلة من قبل الفاعلين في السوق، خاصة وأن الدولة أرادت أن تضرب بعصا على المضاربين، وحدثت أزمة الغلاء والندرة التي يفسرها اقتصاديون أكثر.

أما من الجانب الاجتماعي فأرى أن سلوكات الفرد الجزائري مستهلكين وتجار قد تغيّرت، فلجوء الأخير إلى تكديس المواد الغذائية، حتّى ولو كان مصيرها المزابل بعد فسادها، يشير إلى أن المستهلك يريد تأمين حياة عائلته، خاصة وأن المادتين أساسيتين في المطبخ الجزائري، وخوفا من استفحال وتفاقم الأزمة الاقتصادية.

وتدخل الإشاعة على الخطّ لتغذّي مثل هذه الظواهر، وتحدث اللهفة والطوابير، فالمستهلك ضحية التجار الذين يهمهم المال، لذلك أقول وأكرر أن سلوكات الفرد الجزائري تغيرت، ونحن اليوم نعيش الاقتصاد الكلاسيكي الذي يجعل الإنسان اقتصادي محض، بمعنى لا يهمه إلا المادة، ولا يبحث إلا عن مصلحته على حساب غيره.

واذا انطلقنا من النظرية الكلاسيكية، التي تقول إنّ الإنسان اقتصادي قبل كلّ شيء، فإن الدراسات أثبتت من خلال التجارب الاقتصادية، أنّ الإنسان ليس عقلاني، ولا هو راشد في تصرّفاته، بمعنى أنه يتأثر بعوامل نفسية مثل التصورات والإدراكات والاتجاهات، وهي عوامل ذاتية للإنسان، قد تؤثر في اتخاذ قراراته وتفضيلاته ورغباته من حيث الاستهلاك.

أمّا الجانب الثاني فيتمثل في العوامل الخارجية مثل الأسرة التي قد توجّه سلوك الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية التي تقوم بتعليم الإنسان سلوكه من سنّ الطفولة إلى الرّشد.

ونحن اليوم في شهر رمضان الذي يحلّ علينا للمرة الثانية ونحن نواجه أزمة كورونا، ولا تزال نفس السّلوكيات من استمرار التبذير في ظلّ غياب الوازع الدّيني، ونحن نعلم جميعا أنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - خير قدوة لنا في الاستهلاك، كيف كان يتعامل مع أسرته، كيف يأكل ويشرب وكيف ينام، وهو خير نموذج، فلماذا لا نتبعه؟ لذلك إذا أردنا أن نسوّي سلوك الفرد، فلابد أن نأخذ بعين الإعتبار هذا الجانب.

■ ماذا عن تواصل جشع التجار لثاني رمضان، خلال الأزمة الصحية التي تضرب العالم؟

■■ هم يؤمنون أنّ الربح السريع هل الحلّ، فتواصلت مظاهر الجشع من رفع الأسعار وفقدانها في المحلات التجارية لإحداث الندرة ، فسلوكيات التجار تغيّرت كثيرا مقارنة مع السنوات الماضية ، حيث كان الوازع الديني يؤدي دورا كثيرا ، وكان الاكتفاء والقناعة سمتان تميزان الفرد، بينما خلال الأزمة الوبائية أصبح همّ التاجر الوحيد جمع المال، متناسيا «البركة»، بدليل أن عمال يتقاضون أجرا زهيدا غير أنهم يعيشون في صحة وهناء، لماذا؟ لأنها البركة.

■ في رأيكم ما سبّب استمرار ظاهرة التّبذير وتخزين السلع في المنازل، وهو ما حدث خلال أزمتي الزيت والسّميد؟

■■ لأن الإنسان غير عقلاني، بدليل أنه يتبع شهواته، والشّرع حدّد أن نأكل ما نحتاج فقط، وما حدث ويحدث يعود لغياب التوازن، والسؤال المطروح كيف نستطيع إعادة هذا التوازن من خلال سدّ الحاجة فقط، وليس تحميل الجسم فوق طاقته البشرية، فلو كان الإنسان يعلم أنّ المأكولات تؤثّر في صحته لما تجرّأ على ذلك.

فالمشكل أنهم يعتقدون أنّ الإنسان عندما يمسك طوال النهار يفقد حريرات، ولابد من أن يجلب غذاء كبيرا يسدّ ما فقده خلال النهار، وهذا أمر خاطئ لأنه ثبت حديثا أن الصوم يعتبر شفاء ودواء للانسان بدليل أن الخلايا السرطانية تتغذى من المواد السّكرية، والصوم يقلّلها، لهذا ينصحون به اليوم في الغرب كنوع من أنواع العلاج.

× لماذا تغيرت سلوكات الجزائريين بالرّغم من تحسّن الظروف المادية؟

×× لوجود عوامل داخلية وخارجية، فالأولى تتمثل في تصوّرات الفرد للطعام كتصورات الفرد للمال، فلو سألناه عن تصوراته للأخير، سيجيبك أنه السعادة والرّفاه والفخر والجنة وغيرها، فيما أن تتغيّر التصورات من فرد إلى آخر فقد يرى أن الطعام هو السعادة، النفس البشرية تميل إلى التّنوع.

في القديم لم يكن هناك تنوّع في المأكولات، واليوم ومع التسويق الذي يستهدف الترويج للمنتوجات من أجل جلب عدد أكبر من المستهلكين، و تلبية حاجيات الأشخاص، وفي نظري فإن التسويق استغل الفروق الفردية من أجل التنويع في المنتجات، علما أن الإنسان يميل كثيرا إلى التنويع، قديما كانت هناك مؤسسة منتجة واحدة لكل أنواع الصّابون كمثال، وبالتالي لم تكن لدينا حريّة الاختيار.

أما اليوم وبعد التوسّع والانفتاح على السوق العالمي والإشهار، يضطرّ المستهلك إلى تجريب كل المنتجات المعروضة، ما يؤدي إلى التبذير، أما ظاهرة التخزين فيؤثر فيها عوامل كثيرة من اضطرابات اقتصادية، انتشار إشاعات، خوف من العودة إلى حقبة ما، أضف إلى أنانية المستهلك، المهم بالنسبة له تلبية حاجياته ولا يهمه غيره، وهي أيضا مظاهر جديدة التصقت بالمستهلك الجزائري الذي كان يتضامن فيما بينه وبيته مفتوح للجميع، وأعتقد أن أزمة كورونا أثرت كثيرا على تلك السلوكيات وأحدثت الأنانيات.

رهان استكمال السنة الدراسية ينجح

الأساتذة أمام تحدي كورونا وضيق الوقت

■ تقليص الحجم الساعي بـ30 بالمائة

نجحت الأسرة التربوية وعلى رأسها أساتذة الأطوار الثلاثة في مواصلة الموسم الدراسي بالرغم من الصعوبات التي عاشتها في بداية الوباء، غير أن تغيير المخططات الاستثنائية التي فرضتها الجائحة وشهر رمضان، وما تبعه من تقليص الحجم الساعي بـ 30بالمائة، يجعل الأساتذة أمام تحدي استكمال البرامج الدراسية.

خالدة بن تركي

أجمع مختصون في الشأن التربوي، أن السنة الدراسية استثنائية بكل المقاييس، فبالرغم من جهود الوزارة تكييف المخطّطات الاستثنائية بما يتوافق والحجم الساعي المخصص للدراسة في الشهر الكريم وتكييف مخططات التعلم والتدرجات حسب الزمن البيداغوجي المتاح، إلا أن الأساتذة وجدوا أنفسهم أمام تحدي كورونا، الصيام،وإتمام المقرّر الدراسي في ظرف وجيز.

تحديات الأساتذة

أكد الخبير التربوي الدكتور بن زهرير بلال في تصريح لـ«الشعب»، أن الأساتذة يعيشون ضغط رهيب بعد تعديل التوقيت الخاص بشهر رمضان، حيث يواجه هؤلاء تحدي الوباء ومحاولة الحفاظ على السلامة العامة، وتحدي الصيام وإتمام البرنامج الدراسي في ظلّ تخفيض الحجم الساعي.

قال المتحدث، إن «الجميع يعلم أن التدريس في الظروف العادية مرهق ومتعب، فما بالنا والأستاذ أمام تلاميذ يحتاجون إلى اكتساب مهارات ومعارف جديدة، الأمر الذي يحتم عليهم بذل جهد أكبر من أجل تحقيق الكفاءات المرجوة والأهداف المسطرة»، لكن الأمر يزداد صعوبة على ضوء المتغيرات التي حصلت خلال هذا الفصل - يضيف الأستاذ.

أوضح أيضا أن العمل الدراسي لهذه السنة يختلف مقارنة بالعام الماضي الذي بقي فيه الأساتذة في عطلة مطولة لأزيد من 7 أشهر، حيث عاد هؤلاء إلى العمل في ظرف عصيب بسبب كورونا التي ضيّقت عليهم في عديد الأمور، التوقيت من جهة وعملية تكييف البرامج لتتناسب مع التأخر الحاصل بسبب تعديل التوقيت في رمضان من جهة أخرى.

ووجد الأستاذ نفسه - يقول المتحدث - محصورا بين عدة عوامل كورونا ضيق الوقت والعمل في شهر رمضان وهو الأمر الذي سيلقي بظلاله على مردود الأساتذة، وينعكس بصفة مباشرة على التلاميذ، خاصة تلاميذ الأطوار النهائية الذين يحتاجون إلى اكتساب التعلمات بشكل أدق، كونهم مقبلين على امتحانات مصيرية.

وأبرز الخبير التربوي أهمية مرافقة الأساتذة في هذه الفترة المتزامنة مع الوضع الصحي الاستثنائي وشهر رمضان، الذي قلّص حجم الحصص بشكل يصعب إنهاء البرنامج الدراسي أو التقدم في الدروس، مشيرا أن ضيق الوقت تسبب في الضغط على المعلمين بشكل رهيب، سواء من حيث احترام مدة الحصة التربوية أو من حيث تحضير الدروس وتقديمها وفق التكييفات التي اعتمدتها وزارة التربية الوطنية.

التعلمات الرهان الأكبر

أفاد الخبير التربوي بن زهرير بلال، أن الأستاذ تحدى الجائحة في بداية الدخول المدرسي وهو اليوم في مجابهة تحدي أكبر في وقت أصغر، لأن الرهان ليس في تكملة البرنامج، وإنما في العمل على تقديم المفاهيم الأساسية بمستوى يمكن من إنقاذ السنة الدراسية واستمرار السداسي الثاني بوتيرة تدريس هادئة وتفادي الحشو الذي يدخل التلميذ في ضغوطات تؤثر على تحصيله العلمي والمعرفي.

وطالب التلاميذ بعدم القلق من إنهاء المقرر الدراسي، لاسيما وأن أسئلة الامتحانات ستكون ضمن الدروس المقدمة في الفصلين، لافتا انتباههم إلى أن ما عليهم سوى فهم التعلمات واكتساب المفاهيم التي تساعدهم على اجتياز الامتحانات الفصلية والرسمية بشكل عادي، دون أي ضغوطات قد تنعكس سلبا على نتائجهم.

وأكد أن الأساتذة سيعملون جاهدين للانتصار على هذا الثالوث، «كورونا وضيق الوقت والعمل في شهر الصيام» بالرغم من الصعوبات التي تواجههم في إتمام البرنامج، مشيرا أن الأستاذ مطالب بتكييف البرنامج حتى يتوافق مع الوقت المتبقي من أجل توفير الراحة خاصة لتلاميذ الأطوار النهائية.

إنهاء المقرّر الدراسي صعب

قال المكلف بالإعلام بنقابة عمال التربية والتكوين «اينباف»عبد الوهاب العمري زوقار، إن التحدي كبير في الفصل الثاني المتزامن مع شهر رمضان الذي عرف تقليص في الحجم الساعي، وكذا اقتراب الامتحانات الرسمية التي تستوجب فهم الدروس بشكل أكبر لاجتياز الامتحانات الفصلية والرسمية، التي يفصلنا عنها شهر ونصف.

أوضح العمري زوقار، أن الفصل الثاني استثنائي بكل المقاييس،بسبب الجائحة ورمضان الذي نتج عنه تعديل الوقت الذي أخلط أوراق المعلمين، خاصة أساتذة الأطوار النهائية المطالبين اليوم بتحقيق التقدم في البرنامج، مشيرا إلى عامل استقرار الوضع الوبائي الذي يمكن أن يساعد في تقديم التعلمات الأساسية التي تساهم في تقدم البرنامج دون تأثير على التلاميذ.

وعليه، دعا الأساتذة إلى مواصلة التحدي لاستكمال السنة الدراسية بشكل يسمح للمتدرسين باكتساب أكبر قدر من المهارات والتعلمات، مؤكدا أن الامتحانات الرسمية التي ستجرى ابتداء من 2 جوان ستكون عادية ،لأن الوزارة لها الخبرة الكافية في التعامل مع الشهادتين، وهذا بفضل التجربة التي اكتسبتها السنة الماضية.

رمضان على وقع ارتفاع الأسعار

متى يلتــزم البــاعة ويتعقل المستهلك..؟

■ زبدي: توجد آليات لضبط سلوك التاجر والمستهلك

أكد رئيس جمعية حماية المستهلك، مصطفى زبدي، أن جمعيته تتوقع ارتفاعا في الأسعار عشية رمضان وفي أولى أيام الشهر الفضيل، وسجلت المواد واسعة الاستهلاك قفزة في الأسعار، فاقت 100بالمئة في الكثير منها، وهو السيناريو الذي كان يخشاه المواطن بالرغم من تعودّه على جشع الباعة في كل مناسبة، ويرى كثيرون أن المستهلك له نصيب في أسباب ارتفاع الأسعار، من خلال تزايد طلبه على المواد المرتفعة أسعارها، والتبذير في المواد المدعمة كالخبز.

محمد فرقاني

أوضح مصطفى زبدي أنه وفي الوقت الحالي لا يمكن الرهان على تغير السلوكات بين عشية وضحاها لدى بعض المضاربين والباعة الجشعين من لا ينبغي تسميتهم بالتجار، فالحل يكمن في وضع أطر قانونية تضبط ممارسات التاجر وهامش ربحه، فقانون العرض والطلب لا يمكن تطبيقه حاليا في وسط المناخ المتواجد في السوق الجزائري، الذي انسلخ عن أخلاقيات التجارة النزيهة، لذا يجب فعلا وضع ترسانة قانونية لأخلقة العمل التجاري والتي لا نعتمد فيها في الوقت الحالي على مبادئ التاجر وإنما على قوّة القانون، وستظهر نتائجها على الأمد المتوسط والبعيد.

وعن تأثير هذه القوانين سلبا في طريق ولوج الجزائر منظمة التجارة العالمية، أوضح رئيس جمعية المستهلك ان هذا المشروع لا يزال يراوح مكانه، منذ سنوات طويلة، وما ندعو إليه اليوم لا يخرج عن سياق الاقتصاد الحر، لكن ينبغي مراجعة التحوّل من الذي طرأ في هذا الشأن، فالبلد تحوّل من الاقتصاد الموجه الى الحر دون وضع ضوابط لهذا الاقتصاد، وهو ما دفعنا ثمنه بنشأة البارونات وصور الاحتكار والمضاربة، لذا وجب علينا التفكير جدّيا في ضبط السوق ليس من باب التوجيه وإنّما من أجل أخلقة العمل التجاري.

وبخصوص سلوكيات المستهلك فيرى زبدي أن ممارساته لم تتغير، نظرا لتجاربه السابقة مع السوق الجزائرية والتي انعدمت فيها الثقة بين التاجر والزبون، بسبب غياب الاستقرار وهيمنة الإشاعة على كل ما له علاقة بالمواد الواسعة الاستهلاك بما فيها المدعمة، لذا فالمطلوب التركيز على عمل تحسيسي كبير ولما لا إيجاد حلول ضبطية أخرى يمكن من خلالها عدم فتح المجال له في تكديس المواد وتبذير بعض المواد المدعمة.

ويعطي محدثنا مثالا عن بعض البلدان من لها باع طويل في الاقتصاد الحر، التي تعمد الى ضبط سلوك المستهلك بطريقة غير مباشرة في المواد التي تشهد ندرة في السوق، دون خرق آليات ومبادئ السوق الحر، كما أن سياسة الدعم على العديد من المنتوجات تدفع المواطن إلى إقتنائها بلهفة، ومن المفروض أن نراجع هذه السياسة بطرق أخرى غير الدعم على المواد واسعة الاستهلاك، لذا فهنالك ميكانزمات وآليات عديدة لو نفكر فعلا في ضبط سلوك المستهلك.

منتدى الاستثمار الفلاحي يجمع المتعاملين والخبراء

أكد الوزير الأول، عبد العزيز جراد، أن التنمية الفلاحية والزراعات الغذائية هدف تنشده الحكومة كون القطاع يعدّ ركيزة أساسية في الانعاش الاقتصادي، ودعا جرّاد، خلال إشرافه على افتتاح منتدى الاستثمار الفلاحي والصناعات الغذائية، مختلف المتعاملين والمهنيين الى الاستثمار بقوة في الميدان الفلاحي، ومن جهتهم، أكد المشاركون في المنتدى عن أهمية هذا اللقاء خاصة فيما يتعلق بآليات التسيير والاستثمار.

جدّد جرّاد دعوته إلى كافة المهنيين والمستثمرين وحاملي المشاريع للانخراط في مشروع التنمية الفلاحية الهام الذي سيساهم حتما في بناء صرح الجزائر الجديدة، وخلال إشرافه على افتتاح منتدى الاستثمار الفلاحي والصناعات الغذائية، بالمركز الدولي للمؤتمرات «عبد اللطيف رحّال»، يوم الاثنين، ذكر الوزير الأول بجهود الحكومة الرامية لدعم الفلاحة، من أجل ضمان الأمن الغذائي للبلاد وتقليص فاتورة استيراد المواد الغذائية. مشيدا بدور الفلاحين الجزائريين في التّصدي للانعكاسات الاقتصادية لجائحة كورونا.

وقبل افتتاح المنتدى، زار الوزير الأول بمعية وزير الفلاحة، عبد الحميد حمداني، ومستشار رئيس الجمهورية، عبد الحفيظ علاهم، معرضا للمنتجات الفلاحية بمختلف الشعب، وهنا حث الوزير الأول العارضين على الايمان بقدراتهم الإنتاجية والذهاب قدما نحو التصدير، كاشفا أن إرادة الدولة وعزمها على دعم المنتجين في مجال الفلاحة والصناعات الغذائية.

من جهته، أكد المكلف بالاتصال والرقمنة على مستوى الغرفة الفلاحية، رابح أولاد الهدار، في تصريحات إعلامية أن الحدث بالغ الأهمية لقطاع الفلاحة، كونه يأتي لأول مرة بهذا الطابع حول الاستثمار الفلاحي والصناعات الغذائية، واللقاء جمع عدة قطاعات وزارية لبعث التكامل الحكومي في سبيل تذليل كل العقبات التي تواجه الصناعة التحويلية، والغذائية، مشيرا إلى وجود مهنيين ومستثمرين أثبتوا وجودهم في الميدان بفائض في الإنتاج الفلاحي، وهو ما قابله تأخر في الصناعة التحويلية، وسوء توجيه في الإنتاج الفائض، لذا فالفرصة كانت من أجل تصحيح هذه الاختلالات، وتوزيع الصناعات التحويلية في أقطاب الانتاج بطريقة تسمح بالاستغلال الأمثل للمنتوج الفلاحي.

أكد رئيس نادي المقاولين والصناعيين للمتيجة «CEIMI»، كمال مولا، على هامش مشاركته في المنتدى، على أهمية أعمال المنتدى والتي اتخذت شكل نقاشات تفاعلية حول الأراضي الزراعية والري والطاقة والإطار المالي والصناعات الزراعية، وأضاف كمال مولا عبر منشور له بصفحته الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي أن المنتدى شكل فرصة عبّر من خلالها الفاعلون الاقتصاديون عن توقعاتهم، والصعوبات التي واجهوها في الوصول إلى العقار، وقال مولا: «لقد استفدنا بقدر كبير من المعلومات المتعلقة بآليات تسيير الاستثمار في مناطق الجنوب والمرتفعات، الصناعة الغذائية قطاع حيوي لاستقلالنا وأمننا الغذائي».

محمد ف

المواطن ضحية

عمال البريد يوقفون الخدمة العامة

أحدث الإضراب الذي شنّه عمال قطاع البريد على مستوى عديد المكاتب، خللا في التعامل مع طلبات المواطنين الذين وجدوا أنفسهم تحت رحمة الوصاية المطالبة بتحقيق مطالب العمال المشروعة، بحسبهم.

في هذا الصدد، أعلنت مؤسسة بريد الجزائر، يوم الإثنين، صب المنحة التحفيزية لكل العمال، خلال شهر رمضان المبارك، موّضحة أن قرار صبّ المنحة جاء بعد التشاور والحوار مع الشريك الاجتماعي.

أضافت في بيان لها أنها كمؤسسة تعمل على توفير الظروف الملائمة لعمالها والتكفل الأمثل بانشغالاتهم، مضيفة أنها اتخذت كل الإجراءات اللازمة للتكفل بالمطالب الأخرى لعمالها في انتظار تفعيلها بعد تنصيب نقابة للمؤسسة.

ويتعلق الأمر بمنحة المردودية الفردية والجماعية، وملفات الموقوفين، وتهيئة ساعات وأيام العمل الأسبوعية، ودراسة ملفات العمال الذين يشغلون مناصب غير تلك المحددة في مقررات تعيينهم.

من جهة ثانية، دعت العمال للتحلي بروح المسؤولية والمهنية والالتزام بخدمة للمواطنين خصوصا في المناسبات.

ع.ع

المساجد في رمضان:

«حرب» تصريحات بين الأئمة والوصاية بسبب «التراويح»

عادت صلاة التراويح إلى المساجد، ورافقتها «حرب» التصريحات بسبب البروتوكول الصحي الذي يضبط المصلين لتفادي انتشار عدوى فيروس «كورونا» بينهم، ويجنب السلطات اتخاذ قرار غلق الجوامع وإلغاء صلاة التراويح بعد أن دبت روحها مجددا فيها.

علي عزازقة

في هذا الصدد، فتح وزير الشؤون الدينية والأوقاف، يوسف بلمهدي، النار على الداعين لكسر وخرق البروتوكول الصحي في المساجد، خلال صلاة التراويح، معتبرا دعواتهم «شيطانية مفسدة» لا تريد الخير للجزائر والمواطنين.

أكد بلمهدي، من فوروم الإذاعة، يوم الاثنين، أن مساجد الجمهورية مطمئنة وجموع المصلين يتفاعلون إيجابيا مع البروتوكول الصحي، خلال تأدية الصلوات الخمس وصلاة الجمعة ولم نشهد أي إخلال أو كسر لهذا البروتوكول، بالمقابل شدد على وجود دعوات ممن لا يريدون خيرا للجزائر إلى كسر هذا البروتوكول واعتبرها دعوات شيطانية وإفسادا.

وأضاف: «بالنظر إلى السياق العام الذي تشهده الجزائر نجد أن نفس المواقع والعناوين التي تضرب الجزائر في وحدتها مصدرها واحد وإن تعددت مسمياتها تريد أن تضرب الجزائر في سوقها وفي مؤسساتها الأخرى كالجيش وفي قطاع الصحة وأيضا في الشؤون الدينية والأوقاف فعندما نقرأ هذا الكلام نستبق الأحداث ونحاول أن نعطي الإطار الأساس الذي يستطيع أن يحتمي به رواد المساجد ونجنب المسجد الفتنة».

قال المسؤول ذاته إن بعض الناس يريدون التشويش على العمل المسجدي وإذا ما انكسر هذا الانضباط في المسجد فسوف ينكسر في جميع أماكن التجمعات كالحافلات وفي السوق وفي الشارع، ما قد يتسبب بالعودة إلى الأرقام الكبيرة على غرار ما حدث في بعض الدول التي عادت فيها مؤشرات الوباء إلى الارتفاع بعد التخلي عن إجراءات التباعد الاجتماعي.

وشدد المتحدث على أن صلاة التراويح ستكون أول تجربة في عصر «كوفيد» مثلما كانت تجربة صلاة الجمعة، فيما لا يزال كوفيد يحصد الأرواح والضحايا وأرقام الإصابات على قلتها وتأرجحها تدعونا لأخذ الحيطة والحذر ولهذا أسدينا تعليمات للأئمة بأن يكونوا أكثر حذرا والتزاما بدعوة المصلين إلى الانضباط بالبروتوكول الصحي الذي تم اعتماده من طرف اللجنة العلمية لمتابعة ورصد فيروس كورونا.

من جهته، دعا رئيس التنسيقية الوطنية للأئمة، حجيمي جلول، الوصاية إلى ضبط النفس، بعد أن اتهم أطرافا وصفها «بالشيطانية» تهدف إلى كسر البروتوكول الصحي في المساجد، مؤكدا أن اتهام أي شخص بالشيطنة لا يفيد، بالمقابل من الأحسن أن يكون هنالك حوار في مسائل الخلاف.

أشار حجيمي في تصريحات إعلامية الى وجوب التزام الصبر، مضيفا: «أن وصف الآخر بتلك النعوت مبالغ فيه، ممكن أنه يقصد تيار معين، ولكن يبقى الحوار للتفاهم أحسن للمصلحة العامة، ويتوجب علينا أن نواجه المُخالف بالحجة».

تصريحات:

الرئيس تبون:

«يجب على المواطنين مضاعفة اليقظة والحذر واحترام إجراءات البروتوكول الصّحي في كل الفضاءات العمومية خلال الشهر الفضيل»

عمار بلحيمر:

«بعض الأطراف الخارجية أصبحت تستعمل ما يسمى بالحراك الجديد كوسيلة في حربها على الجزائر، حيث تلجأ إلى كل الوسائل القذرة، لاسيما محاولة تغليط الرأي العام وتزوير الحقائق، إلا أن هذه الأساليب أصبحت مكشوفة»

صبري بوقدوم:

«علينا وضع حد لانتشار الأسلحة النووية، والجزائر عانت من تجارب تلك الأسلحة المدمرة التي قام بها الاحتلال الفرنسي على أراضيها»

يوسف بلمهدي:

«30 دقيقة لصلاة التراويح كافية ولسنا ملزمين بالصلاة لساعة كاملة، لهذا لا نستهزئ بالصلاة، إنما نمرّ بظروف خاصة بسبب «كورونا»

تحسين الشّراكة بين الجامعة و المؤسّسة الاقتصادية ، بوثلجة لـ «الشعب ويكاند»:

القـانون التّوجيهي الجديد يجب أن يسـاير التّطـور الحاصل في الجامعات العالمية

أبرز عبد الرحمان بوثلجة أستاذ باحث، وناشط إعلامي مهتم بالاتّصال الجامعي، دور الإعلام وبخاصة العلمي في تشجيع الاختراع وبث روح المنافسة العلمية، مؤكّدا في تصريح لـ «الشعب ويكاند»، أنّ الكثير من الكفاءات الطلابية القادرة على الإبداع في مختلف المجالات التي تفيد الاقتصاد الوطني تواجهها بعض العراقيل، مشدّدا على وجوب مسايرة القانون التوجيهي الجديد المنتظر صدوره للتطور الحاصل في الجامعات، وإيجاد حلول للمشاكل التي ظهرت في السابق. في المقابل يرى أنّ قناة المعرفة تنتظرها مهمة صعبة لمسايرة التوجه الاقتصادي والاجتماعي الجديد للبلاد.

أجرت الحوار: سهام بوعموشة

الشعب ويكاند: الرّهان اليوم هو اقتصاد المعرفة، ما هي علاقة مخابر البحث على مستوى الجامعات بالمؤسّسات الاقتصادية؟

■■ الأستاذ عبد الرحمان بوثلجة: منذ بداية تطبيق نظام «أل – أم – دي» أصبح السعي إلى تقوية العلاقة بين المؤسّسات الجامعية والبحثية والقطاع الإقتصادي العام أو الخاص من أهم أهداف قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، باعتبار أن من بين مميزات هذا النظام هو التكوين حسب الحاجة، وبالتالي هناك منفعة متبادلة بين الطرفين، ونظّمت العديد من الملتقيات والندوات عبر جامعات الوطن تحت عنوان تحسين الشراكة بين الجامعة والمؤسسة الإقتصادية، كما وقّعت عدة اتّفاقيات في هذا الشأن.

لكن الملاحظ في الواقع أنّ الطلبة دائما ما يشتكون من وجود صعوبات في إجراء التربصات، والبطالة لم تعرف انخفاضا وسط حاملي الشهادات الجامعية، وحتى العليا مثل الماجستير والدكتوراه. وفي المقابل يشتكي الاقتصاديون من ضعف التكوين لدى المتخرّجين وعدم جاهزيتهم للاندماج مباشرة في سوق العمل، ومن هنا نستنتج أن مثل تلك الاتفاقيات لم تكن فعّالة أحيانا وكما ينبغي في الميدان.

لكن مع انتخاب عبد المجيد تبون رئيسا للجمهورية، والذي كان من بين محاور برنامجه إعادة الاعتبار للتكوين الجامعي، وإنشاء اقتصاد مبني على المعارف والعلوم والابتكار، والذي يجب على الجامعة أن تؤدي فيه دورا مهما، أصبحت لهذه الشراكة أهمية أكبر. وفي الحقيقة المخابر هي المعني الأول والمنفّذ لمثل هذه الاتفاقيات، لأن المخابر هي المشرفة على البحوث والتكوين في المستوى العالي، لذلك من واجب مديري ومسؤولي فرق التكوين والبحث استغلال فرصة هذه المرحلة التي تشجّع فيها الوزارة الوصية، وخاصة منذ قدوم الوزير الحالي عبد الباقي بن زيان، الشراكة الحقيقية مع القطاع الاقتصادي من أجل تحسين تشغيلية أصحاب الشهادات، وتحسين جودة التكوين والبحث من خلال تقديم عروض تكوين وبحث حسب الحاجيات الاقتصادية والاجتماعية، والتركيز على الجودة بدل التركيز على المدة الزمنية أو نشر البحوث من أجل النشر فقط.

لماذا أفكار الطّلبة لا تتحوّل إلى مشاريع ميدانية تفيد الاقتصاد الوطني، أين يكمن الخلل؟

■■ يجب التنويه إلى أنّه رغم شكاوى الكثير من تدني مستوى التعليم، إلاّ أنّه يوجد في جامعاتنا الكثير من الكفاءات الطلابية القادرة على الإبداع والاختراع في مختلف المجالات التي تفيد الاقتصاد الوطني، وخاصة في تخصّصات العلوم والتكنولوجيا، وكمهتم وناشط في الإعلام العلمي والجامعي، أشرفتُ على تغطية الكثير من المسابقات والمنافسات التي أثبت فيها طلبتنا إمكاناتهم الإبداعية والإبتكارية في مجالات مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصال، «الروبوتيك»، الطاقات المتجددة، الطيران والعلوم الفضائية، الصناعات الصيدلانية، الإلكترونيات الدقيقة..وغيرها.

لذلك يجب الاهتمام أكبر بهاته الفئة وبالبحث التطبيقي الذي يعتمد خاصة على العلوم الأساسية مثل الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، الإعلام الآلي...وغيرها. وفي الفترة الراهنة الدولة تشجّع أصحاب الأفكار الإبداعية لتحويلها إلى مشاريع من خلال إنشاء مؤسّسات ناشئة ومتوسطة، وأنشئت وزارة منتدبة خصيصا للتكفل بهذا الأمر، وهي سابقة لم تعرفها الجزائر منذ استقلالها، ومهمتها تسهيل العمل لهؤلاء الشباب، بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والقطاعات الأخرى، من خلال إعداد نصوص تنظيمية وميكانيزمات لتجسيد هاته الأفكار في الواقع.

لكن، تبقى الكثير من العراقيل تواجه هؤلاء المبتكرين في مستويات أدنى، لذلك يجب إزالة هذه الصعوبات المثبطة سواء على المستوى المركزي أو المحلي من خلال الوعي الجماعي بأولوية المصلحة العليا للوطن، خاصة في الظروف الاقتصادية التي نعيشها والتي تدفعنا إلى تأسيس اقتصاد خارج المحروقات، والذي لن يتأتى إلا بالاقتصاد المبني على المعرفة.

■ تأسيس اقتصاد خارج المحروقات لن يتأتّى إلّا بالإقتصاد المبني على المعرفة

■ الإعلام العلمي له دور في تشجيع الاختراع وبث روح المنافسة العلمية

■ قناة المعرفة تنتظرها مهمّة صعبة لمسايرة التوجه الاقتصادي والاجتماعي الجديد ببلادنا

وهنا أشير إلى الدور الكبير المنتظر أن يؤديه المجلس الوطني للبحث العلمي والتكنولوجية بعد استكمال تنصيبه، حيث سيقوم بتحديد الإستراتيجيات الكبرى للبحث العلمي التي ينبغي أن تتبناها الدولة، كما سيقوم بعمل تنسيقي بين القطاعات لمزيد من الفعالية، كما يقترح الآليات التطبيقية لتشجيع الإبداع والاختراع في الوسط الجامعي.

بالنسبة للقانون التّوجيهي لقطاع التعليم العالي، هناك من يرى فيه عراقيل تعيق البحث العلمي وتدخل المؤسّسات، فماذا سيضيف القانون الجديد قيد التّحضير؟

■■ القانون التوجيهي الجديد المنتظر صدوره في الأيام القادمة يجب أن يساير التطور الذي تعرفه الجامعات العالمية من جهة، ومن جهة أخرى توجّه الدولة لتأسيس مجتمع واقتصاد المعرفة، وإيجاد حلول للمشاكل التي ظهرت في السابق، مثل بطالة حاملي الشهادات، وأعتقد أنّه سيركّز أكثر على تحسين جودة التكوين والبحث، وهنا المقصود إعادة الاعتبار للّشهادة الجامعية، أي المستوى الحقيقي للخرّيجين يتوافق مع الشّهادة التي يتحصّلون عليها من أجل تحسين التّشغيلية، كما أظن أنّه سيوجّه البحوث وعروض التكوين في الدكتوراه للميادين التي تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، وجعلها أكثر فعالية ونجاعة.

وهنا أشيد بتصريح وزير التعليم العالي والبحث العلمي، الذي لمح من خلاله إلى أن القانون التوجيهي الجديد يتضمن إمتيازات تشجيعية لتطوير الرياضيات، وأتمنى أن تعمّم على المواد العلمية الأساسية الأخرى التي تساهم في الإبداع العلمي والتكنولوجي مباشرة حتى يتشجّع الطلبة ومؤطّروهم للعمل بكثافة في هذه الميادين التي تعرف عزوف نسبي من طرف الطلبة، حتى الذين لديهم تكوين قاعدي علمي قبل البكالوريا نظرا لغموض مستقبل مثل هذا المسار الدراسي لديهم.

ما هو دور الإعلام في تشجيع الإبداع والاختراع في الوسط الجامعي، وكيف تقيّمون دور قناة المعرفة ونحن على مشارف الذّكرى الأولى لتأسيسها؟

■■ للإعلام دور كبير في تشجيع الاختراع والإبداع وبث روح المنافسة العلمية في الوسط الجامعي، وهنا أشير إلى أنّ الإعلام العلمي، الذي دوره نشر الوعي وتعميم العلوم والمعرفة واكتشاف المواهب والكفاءات، يختلف عن الإعلام العادي فهو يتطلّب معرفة بأبجديات الصّحافة والإعلام واطلاع واسع بمختلف العلوم والتخصصات ونظرة استراتيجية لكيفية تسييره في الميدان، وله دور كبير في التطوير العلمي والتكنولوجي، لذلك أتمنى أن يؤخذ هذا الأمر بعين الاعتبار في القانون التوجيهي القادم، من خلال إنشاء هيئات للإعلام والاتصال على مستوى المؤسسات الجامعية قادرة على أداء هذه المهمة الحساسة مثل ما هو موجود بالجامعات العالمية.

ومثلما كانت حصة جامعة التكوين المتواصل التي كانت تبث على التلفزيون الجزائري كل جمعة وإذاعتها نافذة للمجتمع على الجامعة رغم قصر مدتها، استبشرنا خيرا بإطلاق قناة موجّهة كلية لتعميم العلوم والمعرفة، ورغم أنّه لا يمكن بالمطلق تقييم نجاح مهمة هاته القناة في هذا العام، التي تزامنت مع انتشار وباء كورونا والأزمة الصحية التي خلفها، إلا أنّني أتمنى أن تثبت قدرتها في الميدان من خلال المساهمة في تعميم العلوم والمعرفة، وبالتالي بناء مجتمع واقتصاد المعرفة.

وأعتقد أنّه يجب دعمها بالوسائل والكفاءات البشرية المؤهّلة للتّسيير والإعداد والبرمجة، لأنّها ليست قناة عادية مثل باقي القنوات، بل هي قناة تنتظرها مهمّة صعبة ونبيلة في نفس الوقت لمسايرة التوجه الاقتصادي والاجتماعي الجديد للبلاد، من خلال نشر وتعميم العلوم الحديثة، وليس محو الأمية فقط وهو مطلوب طبعا، خاصة ونحن نحتفل بالذكرى السنوية ليوم العلم، لكن أتمنّى أن تدعّم مؤسّسة التلفزيون الجزائري بقناة أخرى موجّهة لقطاع التربية حتى تتفرّغ قناة المعرفة لقطاع التّعليم العالي والبحث العلمي.

قالها ذات يوم..«ما نلاقيه من داء الجهل أكبر ممّا نلاقيه من داء الموت»

الإمام عبد الحميد بن باديس.. بين الإصلاح والنهضة

عرف بشخصية مناوئة للاستعمار والاستبداد فسبّلها طواعية سرا وعلانية، لمحاربة الاحتلال بكل أشكاله من جهة، وبالقضاء على الجهل ومحو الخرافات من عقول الجزائريين من جهة أخرى، عانقت روحه تفاصيل التفاصيل الضاربة في عمق الأصالة والدين واللغة، ناهيك عن تمسّكه بكل ما يمت صلة بالعادات والتقاليد الجزائرية، عاش مجاهدا بالقلم وتنوير النفوس والضمائر والقلوب، وهب حياته لأجل نشر العلم ومحو الأمية، وشاء القدر بعد مسيرة حافلة بكل مرادفات المعرفة، أن ترتبط ذكرى وفاته بإحياء عيد العلم تكريما لما تركه من مواقف ومآثر وأقوال خالدة ستظل تعانق أجيالا، توارثت وشاح كرامة التي إن هلكت فصيحتها تحيا الجزائر والعرب.

أمينة جابالله

هو الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس الجزائري موطنا، القسنطيني مولدا ونشأة، العربي المسلم انتماء وإنتسابا، ارتبط اسمه بيوم جليل حمل راية العلم المصادف لـ16من شهر أفريل من كل عام، الذي أصبح مناسبة وطنية يستذكر فيها الشعب الجزائري مناقب هذا الرجل الفذ الذي يشهد له التاريخ ويفتخر بأنه ابن من أبناء الجزائر البررة، الذي رضع الشهامة وتربى على حب العلم ونشره، إلى جانب تمسّكه الوطيد بالعقيدة الإسلامية السمحاء، التي أكسبته هيبة قل نظيرها في زمن تكالبت فيه شرذمة إستعمارية بائسة التي بقدر ماعمت في ربوع الوطن عتوا وفسادا، بقدر ما لحقتها لعنة دماء الشهداء وكبلتها بسلاسل الهزائم والخسائر التي ستظل تلاحقها إلى الأبد مهما فعلت.

نسبه وتاريخ مولده وأسرته

هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن المكي بن محمد كحّول بن الحاج علي النوري بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات بن عبد الرحمن بن باديس الصنهاجي. ولد بمدينة قسنطينة، يوم الجمعة الموافق لـ 4 ديسمبر 1889، ينتمي ابن باديس إلى بيت عريق في العلم والسؤدد ينتهي نسبه في سلسلة متّصلة ببني باديس المنتسبين لجدّهم الأول مناد بن حميد بن باديس الذي ظهرت علامات شرفه وسيطرته في وسط قبيلته،.. أصل هذه القبيلة كما يقول المستشرقان من ملكانة أو تلكانة وهي فرع من أمجاد القبيلة الصنهاجية أحد القبائل الامازيغية المشهورة في دول المغرب العربي

العلم بالنسبة له طريقة يتّبعها ومشرباً يَرِدُه

كان عبد الحميد الابن الأكبر لوالديه، فأمه زهيرة بنت محمد بن عبد الجليل بن جلّول من أسرة مشهورة بقسنطينة لمدة أربعة قرون على الأقل، وعائلة «ابن جلّول» من قبيلة «بني معاف» المشهورة في جبال الأوراس، انتقل أحد أفرادها إلى قسنطينة في عهد العثمانيين.

كان والده بارًا به يحبه ويتوسّم فيه النباهة، فقد سهر على تربيته وتوجيهه التوجيه الذي يتلاءم مع فطرته ومع تطلعات عائلته. عبد الحميد بن باديس نفسه يعترف بفضل والده عليه منذ أن بصر النور وفقد قال ذلك في حفل ختم تفسير القرآن سنة 1938 م، أمام حشد كبير من المدعوين ثم نشره في مجلة الشهاب: إن الفضل يرجع أولاً إلى والدي الذي ربّاني تربية صالحة ووجهني وجهة صالحة، ورضي لي العلم طريقة أتبعها ومشرباً أرده، وبراني كالسهم وحماني من المكاره صغيراً وكبيراً، وكفاني كلف الحياة.. فلأشكرنه بلساني ولسانكم ما وسعني الشكر».

طلبه للعلم ورحلته في عالم المعرفة والنور

بدأ حياة التعلم في الكتاب القرآني على الشيخ محمد المداسي حتى حفظ القرآن عليه، ختم عبد الحميد بن باديس حفظ القرآن وهو ابن ثلاث عشرة عاما على يد الشيخ محمد المداسي ومن شدّة إعجاب الشيخ بجودة حفظه، وحسن سلوكه، قدمه ليصلي بالناس التراويح في رمضان بالجامع الكبير سنتين أو ثلاثا، وتلقى مبادئ العلوم العربية والإسلامية بجامع سيدي عبد المؤمن على مشايخ أجلاء من أشهرهم العالم الجليل الشيخ حمدان الونيسي القسنطيني ابتداء من عام 1903 وهو من أوائل الشيوخ الذين كان لهم أثر طيب في اتجاهه الديني، ولا ينسى ابن باديس أبداً وصية هذا الشيخ له: «ادرس العلم للعلم لا للوظيفة»، بل أخذ عليه عهداً ألا يقرب الوظائف الحكومية الفرنسية..

فأول محطاته لنيل العلم كانت بين أحضان صرح الأنوار والعلوم جامعة الزيتونة في تونس ثم توّجه إلى منارة العلماء الأجلاء في بلاد الحرمين الشريفين بالمدينة المنورة ليستقي من منبعهم روافد العلم اللدني النافع في الدين والدنيا.. حيث كانت له في رحلته العلمية التاريخية العظيمة وقفات وملاقاة وأحداث.

عبد الحميد بن باديس في جامع الزيتونة بتونس

وفي سنة – 1908 التحق الشيخ عبد الحميد بجامع الزيتونة، فأخذ عن جماعة من كبار علمائها الأجلاّء، وفي طليعتهم زعيم النهضة الفكرية والإصلاحية في الحاضرة التونسية العلاّمة «محمّد النخلي القيرواني» المتوفى سنة: (1342 هـ – 1923 م)، والشيخ محمد الطاهر بن عاشور المتوفى سنة: (1393 هـ – 1973 م)، فضلًا عن مربين آخرين من المشايخ الذين كان لهم تأثير في نمو استعداده، وتعهّدوه بالتوجيه والتكوين، كالبشير صفر، وسعد العياض السطايفي، ومحمّد بن القاضي وغيرهم، وقد سمحت له هذه الفترة بالاطلاع على العلوم الحديثة وعلى ما يجري في البلدان العربية والإسلامية من إصلاحات دينية وسياسية، في مصر وفي الشام وغيرهم، ممّا كان لهذا المحيط العلمي والبيئة الاجتماعية، والملأزمات المستمرّة لرجال العلم والإصلاح الأثر البالغ في تكوين شخصيته ومنهاجه في الحياة.

الشيخ الإمام في المدينة المنوّرة

سافر الإمام عبد الحميد بن باديس عام 1913، في رحلة طويلة امتدت إلى الحجاز ومنه إلى الشام ومصر، لأداء فريضة الحج وزيارة بعض العواصم للاتصال بعلمائها والاطلاع على ما يجري بها، معتبرا هذه الرحلة تتمة للدراسة. وبعد أداء مناسك الحج والعمرة زار المدينة المنورة وأقام بها، وفي أثناء إقامته بها لقي أستاذه الأول الذي درس عليه في مدينة قسنطينة (الشيخ حمدان الونيسي الجزائري) الذي هاجر إلى المدينة المنورة وأقام بها، وتعرف على بعض العلماء ومن رفقاء أستاذه مثل: الشيخ حسين أحمد الفيض أبادي الهندي، والشيخ الوزير التونسي، وألقى بحضورهم درسا في الحرم النبوي الشريف، فأعجبوا به إعجابا شديدا مما لفت الأنظار إليه. وفي هذه الأثناء أبدى رغبته في البقاء بالمدينة المنورة إلى جوار أستاذه (الشيخ الونيسي) فرحب الأستاذ بهذه الفكرة ورغبه فيها، لما يعرف من أوضاع بلده. لكن الشيخ حسين أحمد الهندي لم يوافقه على ذلك، بل نصحه بضرورة العودة إلى وطنه لخدمة بلاده ومحاولة إنقاذها مما هي فيه، بما توسم فيه من حزم وعزم وصلاح، قائلا له: إرجع إلى وطنك يا بني فهو بحاجة إليك وإلى أمثالك، في وطنك وفي مستوى وطنيتك وعلمك قليلون بسبب الهمجية الفرنسية التي تحارب الدين واللغة وخدمة الإسلام في بلادك أجدر لك وأنفع لها. فاقتنع الشاب عبد الحميد بن باديس بوجهة نظر هذا الشيخ، وقبل نصيحته وقرر الرجوع إلى الوطن.

وخلال الفترة التي قضاها في المدينة المنورة تعرف إلى شاب جزائري في مثل سنه عالم وأديب، هو الشيخ العالم الجليل محمد البشير الإبراهيمي المقيم مع والديه في المدينة المنورة، أقام معه مدة تعارفا فيها وتحاورا معا في شأن الخطة الإصلاحية التي يجب أن تضبط لعلاج الأوضاع المتردية في الجزائر، واتفقا على خدمة بلادهما متى عادا إليها.

«وقد ذكر الشيخ الجليل الإمام الكبير محمد البشير الإبراهيمي أنهما لم يفترقا مدة إقامة الإمام عبد الحميد بن باديس بالحجاز، فكانا يقضيان الليل كله يحللان أوضاع الجزائر، ويحددان شروط ووسائل نهضتها».

عودته للجزائر.. وتقلدّه منصب المدرس برتبة صحفي

عاد ابن باديس إلى الجزائر عام 1913 م، واستقر في مدينة قسنطينة، وشرع في العمل التربوي الذي صمم عليه، فبدأ بدروس للصغار ثم للكبار، وكان المسجد هو المركز الرئيسي لنشاطه، ثم تبلورت لديه فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين، واهتماماته كثيرة لا يكتفي أو يقنع بوجهة واحدة، فاتجه إلى الصحافة، وأصدر جريدة المنتقد عام 1925 م وكان شعارها «الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»، ثم أوقفت بعد العدد الثامن عشر؛ فأصدر جريدة الشهاب الأسبوعية، التي بث فيها آراءه في الإصلاح، واستمرت كجريدة حتى عام 1929 م، ثم أنشأ بعدها جملة من الجرائد المفعمة بالروح الوطنية وهي: البصائر والسنة والشريعة والصراط، وكان شعارها مقولة الإمام مالك إمام دار الهجرة: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها».

بوادر فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كان ذلك في سنة 1931 في نادي الترقي بالجزائر العاصمة، أي بعد أول توقف لصدور مجلة الشهاب، وذلك في شهر شعبان 1328 هـ (سبتمبر 1939) بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية، وحتى لا يكتب فيها أي شيء تريده منه الإدارة الفرنسية تأييداً لها، وفي سنة 1936 م دعا إلى مؤتمر إسلامي يضم التنظيمات السياسية كافة، واستجابت أكثر التنظيمات السياسية لدعوته وكذلك بعض الشخصيات المستقلة.

العوامل المؤثرة في شخصية ابن باديس

لا شكّ أن البيئة الأولى لها أثر كبير في تكوين شخصية الإنسان، وفي بلد كالجزائر عندما يتفتح ذهن المسلم على معاناته من فرنسا، وعن معاناته من الجهل والاستسلام للبدع – فسيكون هذا من أقوى البواعث لأصحاب الهمم وذوي الإحساس المرهف على القلق الذي لا يهدأ حتى يحقق لدينه ولأمته ما يعتبره واجباً عليه، وكان ابن باديس من هذا النوع. وإن بروز شخصية كابن باديس من بيئة ثرية ذات وجاهة لهو دليل على إحساسه الكبير تجاه الظلم والظالمين، وكان بإمكانه أن يكون موظفاً كبيراً ويعيش هادئاً مرتاح البال ولكنه اختار طريق المصلحين.

تأتي البيئة العلمية التي صقلت شخصيته وهذبت مناحيه والفضل الأكبر يعود إلى الفترة الزيتونية ورحلته الثانية إلى الحجاز والشام، حيث تعرف على المفكرين والعلماء الذين تأثروا بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وما دعا إليه من نقاء العقيدة وصفائها. وكان لمجلة المنار التي يصدرها الشيخ رشيد رضا أثر قوي في النظر لمشكلات المسلمين المعاصرة والحلول المطروحة.

ما شجّع ابن باديس وأمضى عزيمته وجود هذه العصبة المؤمنة حوله –وقد وصفهم هو بالأسود الكبار– من العلماء والدعاة أمثال الإبراهيمي والتبسي والعقبي والميلي. وقد عملوا معه في انسجام قلّ أن يوجد مثله في الهيئات الأخرى.

آثار ابن باديس

شخصية ابن باديس غنية ثرية ومن الصعوبة في حيز ضيق من الكتابة الإلمام بكل أبعادها وآثارها؛ فهو مجدّد ومصلح يدعو إلى نهضة المسلمين ويعلم كيف تكون النهضة..

وقبل كل هذا فهو المربي الذي أخذ على عاتقه تربية الأجيال في المدارس والمساجد، فأنشأ المدارس واهتم بها، بل كانت من أهم أعماله، وهو الذي يتولى تسيير شؤون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ويسهر على إدارة مجلة الشهاب، ويتفقد القاعدة الشعبية باتصالاته المستمرة.

إن آثار ابن باديس آثار عملية قبل أن تكون نظرية في كتاب أو مؤلّف، والأجيال التي رباها كانت وقود الثورة التحريرية ، وقليل من المصلحين في العصر الحديث من أتيحت لهم فرص التطبيق العملي لمبادئهم كما أتيحت لابن باديس.

طريقته في التربية هي توعية هذا النشء بالفكرة الصحيحة كما ذكر الشيخ الإبراهيمي عن اتفاقهما في المدينة: «كانت الطريقة التي اتفقنا عليها سنة 1913 في تربية النشء هي ألا نتوسع له في العلم وإنما نربيه على فكرة صحيحة».

ينتقد ابن باديس مناهج التعليم التي كانت سائدة حين تلقيه العلم والتي كانت تهتم بالفروع والألفاظ – فيقول: «واقتصرنا على قراءة الفروع الفقهية، مجردة بلا نظر، جافة بلا حكمة، وراء أسوار من الألفاظ المختصرة، تفني الأعمار قبل الوصول إليها».

كل أشعار وخطب ابن باديس مهداة للجزائر

ترك الشيخ الإمام عبد الحميد ابن باديس أشعارا ومقولات و خطبا باتت من أجمل ما يحفظه كل جزائري، نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر نشيد « شَعْبُ الجزائر مُسْلِمٌ» الذي جاء في 31 بيتا، الأبيات التي لخصت حب الوطن في كلمات خالدة، حيث قال في مطلعها:

شَعْبُ الجزائرِ مُسْلِمٌ
وَإِلَى العُروبةِ يَنْتَسِبْ
مَنْ قَالَ حَادَ عَنْ أَصْلِه
أَوْ قَالَ مَاتَ فَقَدْ كَذِبْ
أَوْ رَامَ إِدْمَاجًا لَهُ
رَامَ المُحَالَ مِنَ الطَّلَبْ
يَا نَشْءُ أَنْتَ رَجَاؤُنَا
وَبِكَ الصَّبَاحُ قَدِ اقْتَرَبْ
خُذْ لِلحَيَاةِ سِلاَحَهَا
وَخُضِ الخُطُوبَ وَلاَ تَهَبْ
وَارْفَعْ مَنَارَ العَدْلِ وَالإِحْسَانِ
وَاصْدُمْ مَنْ غَصَبْ
وَاقْلَعْ جُذُورَ الخَائِنِيْنَ
فَمِنْهُمُ كُلُّ العَطَبْ
وَأَذِقْ نُفُوسَ الظَّالِمِينَ
سُمًا يُمَزَّجُ بِالرَّهَبْ
وَاهْزُزْ نُفُوسَ الجَامِدِينَ
فَرُبَّمَا حَيَّ الخَشَبْ
مَنْ كَانَ يَبْغِي وَدَّنَا
فَعَلَى الكَرَامَةِ وَالرَّحَبْ
وَمَنْ كَانَ يَبْغِي ذُلَّنَا
فَلَهُ المَهَانَةُ وَالحَرَبْ
هَذَا نِظَامُ حَيَاتِنَا
بِالنُّورِ خُطَّ وَبِاللَّهَبْ
حَتَّى يَعُودَ لِقَومِنَا
مَنْ مَجْدِهِم مَا قَدْ ذَهَبْ
هَذَا لَكُمْ عَهْدِي بِهِ
حَتَّى أُوَسَّدَ فِي التُّرَبْ
فَإِذَا هَلَكْتُ فَصَيْحَتِي
تَحيا الجزائرُ والعرب

مدينة الجسور المعلقة نعت ابنها على ضوء رسائل خالدة

توفي عبد الحميد ليلة الثلاثاء الثامن من ربيع الأول سنة 1359 هـ الموافق لـ 16 أبريل 1940م، في مسقط رأسه بمدينة قسنطينة، التي اتخذها في حياته مركزا لنشاطه التربوي، والإصلاحي، والسياسي، والصحافي. وفي يوم تشييع جنازته إلى المقبرة خرجت مدينة قسنطينة على بكرة أبيها كلها تودعه الوداع الأخير، كما حضرت وفود عديدة من مختلف جهات القطر الجزائري للمشاركة في تشيع الجنازة ودفن في مقبرة آل باديس الخاصة في مدينة قسنطينة.

بعد ركود غير مسبوق

بداية تراجع الأسعار بسوق حطاطبة

تراجعت أسعار الخضر بشكل محسوس، يوم أمس، بسوق الخضر والفواكه بالجملة بالحطاطبة بعد أن بلغت ذروتها عشية رمضان، ولاسيما خلال يوم أول أمس حين تهافت تجار التجزئة على مختلف المنتجات ليقدّم تجار الجملة بدورهم على رفع الأسعار وفقا لقانون العرض والطلب.

تيبازة: علي ملزي

ما يلفت الانتباه بسوق الحطاطبة، قلّة الزبائن عكس الأيام القليلة السابقة، ما يترجم وفرة المنتوج وزيادة العرض مقارنة مع الطلب ما يؤدّي حتما إلى تراجع الأسعار، بحيث شهدت أسعار العديد من الخضر الأكثر استهلاكا تراجعا يتراوح بين 10 و30 دينارا، ومن المرتقب أن تشهد تراجعا أكثر خلال الأيام القادمة، عقب استقرار السوق عبر الوطن وحصول التوازن بين أسواق الجملة والتجزئة، حسب ما علمناه من العديد من تجار الجملة ممّن يعلمون جيدا خبايا الأسعار وأسرارها.

وبالأرقام، فقد تراجع سعر الكوسة من 100 دج إلى 70 دينارا فقط، كما تراجع سعر الطماطم من 120 و130 دينار إلى أقل من 110 دج، مع بقاء المنتج مكدسا في ظلّ تراجع الطلب عليه، كما تراجع سعر الفاصوليا الخضراء من 190 دينار إلى 150 دج وانخفض سعر الباذنجان إلى حدود 30 دج بعدما كان سعره يتراوح بين 70 و80 دج قبل أسبوع فقط. ومسّت ظاهرة التراجع أيضا منتجات البازلاء، البصل، الجزر والخس، في حين تعرّض الشوفلور والفول لكساد رهيب بفعل قلّة الطلب عليهما، واضطر العديد من تجار الجملة للاستغناء على كميات هامة منهما بالمفرغة العمومية، حسب ما أكّد عليه بعضهم، وقد شوهدت بعض الجرارات تنقل كميات منها لرميها خارج المربعات، الأمر الذي أثار غضب الفلاحين الذين التزموا بتوفير المنتج بكميات وافرة مع إحضاره إلى سوق الجملة.

ولفت سعر البطاطا بنوعيها الانتباه سواء تعلق الأمر بالتجار أو حتى الزبائن، بالنظر إلى ارتفاع سعر الجملة إلى 65 دج لتباع بأسواق التجزئة بما لا يقل عن 80 دج، مع الإشارة إلى كثرة الطلب عليها بشكل مريب ما يوحي بإمكانية ارتفاع سعرها مستقبلا، وقد فسّر التجار هذا الأمر بقلّة العرض مقارنة مع الطلب المتزايد على هذه المادة الحيوية بالنسبة لمائدة المجتمع الجزائري.

ظواهر

ممّا يحرك الضّمائر ومصالح الرقابة في وقت واحد، مشهد بيع حلويات رمضان على غرار «قلب اللوز» و«القطايف» عند مدخل عمارات الأحياء، وبالتحديد بالقرب من حاوية النّفايات التي تنبعث منها الروائح الكريهة والبعوض وعدة حشرات مقززة. وكان الأحرى بالمستهلك مقاطعة تلك المواد الغذائية الجاهزة للأكل، بدل الإقبال عليها متجاهلا إن كانت تتوفّر على شروط الصحة والسّلامة المطلوبة؟!

الزّبائن تدفّقوا من عدّة ولايات

ارتفاع طفيف في أسعار اللحوم في المسيلة

شهدت مختلف أنواع اللحوم ببلدية برهوم بالمسيلة في بداية أيام الشهر المبارك، ارتفاعا محسوسا مقارنة ما كانت عليه في وقت سابق، أرجعه بعض التجار إلى الطلب الكبير عليها، وفرض الحجر في وقت سابق جراء انتشار فيروس كورونا، وما تحمّله التجار من خسائر في محاولة لتعويض ولو جزء بسيط منها.

المسيلة: عامر ناجح

عرفت بلدية برهوم التي تحصي أزيد من 150 محل تجاري مخصص لبيع مختلف أنواع اللحوم، إقبالا كبيرا خلال اليوم الأول من شهر رمضان من قبل المواطنين من مختلف ولايات الوطن على غرار سطيف، بسكرة، باتنة وبريكة وحتى من الجزائر العاصمة وقسنطينة وولايات بعيدة، وهو ما أسفر عن اختناق مروري كبير عبر الشارع الرئيسي والشوارع الفرعية.

ولمعرفة سبب هذا الإقبال الكبير، اقتربت «الشعب ويكاند» من بعض الزوار، الذين أرجعوا السبب إلى جودة اللحوم المعروضة وسعرها المنخفض مقارنة بما هي عليه في ولاياتهم.

وبالحديث عن الأسعار فقد سجّل سعر لحم الخروف مع بداية أيام رمضان سعر 1200 دج للكيلوغرام الواحد، وسعر لحم الشاة 800 دج، وسعر لحم الجدي بـ 1100 دج للكيلوغرام الواحد بعد أن كان سعره في حدود 1000 دج للكلغ. وأرجع أحد التجار سبب ارتفاعه إلى الطلب الكبير عليه مقارنة بلحم الخروف والشاة نظرا لفوائده الصحية، كون لحومه – حسبه – تعتبر غير مركّزة بشكل كبير، خاصة وأنه يرعى الأعشاب الطبية مثل الشيح والعرعار.

وفي ذات السياق، سجّلت أسعار اللحوم البيضاء هي الأخرى تذبذبا من محل لآخر في حدود 350 إلى 320 دج للكلغ، بينما بلغ سعر لحم الديك الرومي 410 دينار جزائر للكيلوغرام الواحد.

تكثيف الرّقابة في ذروة النّشاط التّجاري ليلا بالبيض

سخّرت مديرية التجارة لولاية البيض 19 فرقة لمراقبة الأسواق خلال شهر رمضان في إطار حماية المستهلك وتنظيم آلية السوق وضبطها. وأوضح رئيس مصلحة حماية المستهلك بمديرية التجارة بالولاية، مصطفى قطي، لـ «الشعب ويكاند»، أن فرق الرقابة بدأت عملها ميدانيا، قبل أسبوع من بداية شهر رمضان، والذي يرتكز على مراقبة الجودة وقمع الغش ومراقبة الممارسة التجارية عبر كامل تراب الولاية، كما ستساهم الخرجات الميدانية لهذه الفرق في تعزيز القدرة الشرائية للمستهلك من خلال مراقبة الأسعار المقننة، ناهيك عن دورها في رقابة السلع المعروضة من حيث الجودة وقابليتها للاستهلاك.

ذات المتحدث أضاف أنّه تمّ تسخير كافة الإمكانات المادية على غرار وسائل النقل، وكذا تجهيزات الرقابة الميدانية للسماح للأعوان العمل في ظروف جيدة طيلة أيام الأسبوع. كما تمّ برمجة ضمن مخطط العمل للشهر الفضيل، خرجات ميدانية للمفتشين يقومون بها ليلا بعد الإفطار لتكثيف العمل الرقابي في ذروة النشاط التجاري ليلا وبالأسواق الأسبوعية والجوارية.

ومن جهة ثانية، طمأن مدير التجارة لولاية البيض بخصوص وضعية السوق في الأسبوع الأول من الشهر الكريم، والتي أبانت عن وفرة في السلع وبخاصة ذات الاستهلاك الواسع باستثناء مادة الزيت التي تعرف ندرة في المحلات، حيث تم برمجة توزيع ما يقارب 20 ألف لتر من الزيت يوميا طيلة شهر رمضان بمضاعفة الحصة المعتادة، والتي كانت تتراوح بين 9 آلاف لتر و10 آلاف لتر يوميا، مع تسجيل مصالح التجارة لارتفاع طفيف في بعض السلع كما هو الحال لعدد من المنتوجات الفلاحية على غرار البطاطا التي ارتفع سعرها من 55 دج إلى 70 دج وكذا الفلفل الحار والحلو ناهيك عن ارتفاع سعر الكيلوغرام الواحد من الطماطم، الذي وصل إلى حدود 140 دج.

أسعار اللحوم الحمراء هي الأخرى عرفت زيادة محسوسة، حيث ناهز سعر لحم الخروف قيمة 1400 للكيلوغرام، أما الدجاج فوصل إلى حدود 400 دج للكيلوغرام الواحد.

البيض: نور الدين بن الشيخ

سلوكات في قفص الاتهام

مظلّة «الرّحمة»

فضيلة بودريش

«يظهرون ما لا يضمرون»، مقولة تنطبق تماما مع أولئك التجار الذين يرفعون شعارات تبعث في نفوس الزبائن الارتياح والاطمئنان، لكن بمجرد تعامل المستهلك مع عينة من التجار، يكتشف سوء نواياهم، وتغليب منطق الربح باستخدام جميع الوسائل وعبر انتهاج كل الطرق، حتى وإن كان ذلك على حساب الأخلاق والقواعد التجارية المتعارف عليها.

تجار ينتقون لمحلاتهم أسماء لا تنطبق مع سلوكهم التجاري المتحايل الذي يضر كثيرا بجيوب المواطن بسبب فرض الغلاء الفاحش أو عبر الغش في جودة السلع، حيث يمكن الوقوف عبر مداخل هذه المحلات على تسمية «جزار الرحمة»، «خضار الرحمة» أو «سوبيرات الرحمة»، لكن عندما يلج الزبون هذه المحلات يجد أنّها حبر على ورق، بعد أن يتعرّض للكثير من التحايل، فمثلا في بعض محلات بيع المواد الغذائية، يمكن أن تقتني أي مادة بسعر محدّد، وبعد أسبوع تجد أن سعرها ارتفع، وهناك من التجار من يرفض إشهار الأسعار، ويتفحّص الزبون بنظرات دقيقة ليكشف إن كان يبدو عليه الثراء، خاصة إذا أوقف سيارة فارهة، فإنّه سيتعرض لمكيدة عبر فخ التاجر الذي يرفع له أسعار كل ما يقتنيه.

أما بخصوص الجزارين والخضارين، فنجد بعض محلاتهم التي تتوسّط بعض الأحياء البعيدة عن الأسواق التجارية والمدن الكبرى، تكون بعيدة عن المنافسة، فيرفعون من هامش أرباحهم إلى سقف يجعل المستهلك لا يقبل عليهم إلا عند الضّرورة، ويفضّل قطع مسافة أبعد ليقتني ما يحتاجه من مواد غذائية، لأنّ كل تلك الزيادات ليست مشروعة ومن دون وجه حق، وتثير استياء المستهلك خاصة إذا تعرّض إلى التحايل عندما يتخفى التاجر بـ «مظلة الرحمة» ليوهم الجميع بأنّه يمارس نشاطه في ظروف شفافة ووفق ما تنص عليه القاعدة التجارية، متودّدا للمستهلك تحت قناع يظهر ما لا يضمر.

يحمي المستهلك من المضاربة وجشع التجار

سوق بومرداس الأسبوعي لن يعود للنّشاط بنفس الأرضية

تصاعدت مطالب المواطنين ورواد السوق الأسبوعي متعدد الأنشطة لولاية بومرداس، لإعادة فتح هذا الفضاء التجاري الهام مع تحسّن الوضع الوبائي، من أجل حماية المستهلك من جشع التجار خاصة مع بداية شهر رمضان، حيث عرفت أسعار الخضروات ارتفاعا كبيرا، مقابل توسع نشاط التجارة الموازية والباعة المتنقلين الذين احتلوا المحاور الرئيسية للطرقات، مستغلين إقبال المواطنين على هذه السلع هروبا من سماسرة الأسواق الجوارية والمغطاة.

بومرداس: ز - كمال

تسبّبت جائحة كورونا وإجراءات غلق عدد من الفضاءات التجارية بولاية بومرداس، ومنها الأسواق الأسبوعية متعددة الأنشطة في حرمان المواطنين من فضاءات ظلت لعقود محل إقبال ووفاء لاقتناء مختلف السلع والبضائع من خضروات وفواكه إلى أدوات كهرومنزلية وأواني، وصولا إلى الألبسة والمواد الغذائية، وبالتالي ارتبط اسم «السوق الأسبوعي» كسوق الاثنين ببلدية بغلية، سوق الخميس ببلدية يسر أو الخميس التي أخذت عنه هذا الاسم، إضافة إلى سوق يوم الجمعة ببلدية بودواو والسوق الأسبوعي لعاصمة الولاية بعادة تجارية وعلاقة ود متبادلة بين الباعة والزبائن. وقد مثلت هذه الفضاءات جزءاً من تقاليد العائلات ببومرداس، انطلاقا من عدة دوافع اجتماعية كأماكن للقاء خاصة بالنسبة لفئة كبار السن، ودوافع اقتصادية أيضا، بالنظر إلى ما توفره هذه الأسواق من تعاملات سلسة ومرنة بين البائع والمشتري أو ما يعرف بمصطلح «المهاودة» لتخفيض الأسعار القابلة للتفاوض، على عكس التعاملات الصارمة من قبل تجار طاولات الخضر والفواكه بالمحلات أو داخل الأسواق المغطاة. على الرغم من عودة النشاط الجزئي لعدد من الأسواق الأسبوعية، إلاّ أن الوضعية القانونية المعقدة للسوق الأسبوعي بواد «طاطاريق» ببومرداس ومطالب هيئات عمومية باسترجاع أرضيته، قد حرم المواطنين من موعد تجاري هام كان مبرمجا يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع قبل تحديده بيوم واحد، وتحويله لاحقا إلى منطقة بالرحمون بقورصو، ثم العودة المؤقتة إلى نفس الأرضية تحت ضغط رواده من الناشطين. وفي رده على انشغال التجار والمواطنين المطالبين بإعادة فتحه مجددا، قطع والي بومرداس الشك باليقين، وتأكيده «أن السوق الأسبوعي بوضعيته الحالية لا يفتح مجددا باعتباره فضاءا عفويا وغير قانوني، كما أن أرضيته تابعة لهيئة عمومية هي بصدد انجاز مشروع عمومي وليست للبلدية»، مقترحا على السلطات المحلية البحث عن أرضية أخرى لإنجاز سوق بمعايير قانونية عصرية تستجيب لشروط الممارسة.

وكان قطاع التجارة ببومرداس قد استفاد سابقا من مشروع هام لانجاز 30 فضاءا تجاريا ما بين سوق مغطاة وجوارية، تكفلت بجزء منها مؤسسة «باتيميطال» لتنظيم النشاط وامتصاص التجارة الموازية ومحاربة النقاط السوداء بمراكز المدن، عن طريق تأطير التجار الفوضويين الذين تعدى عددهم في حصيلة سابقة أزيد من 1100 تاجر فوضوي، لكن أغلبها لم ينجز بسبب مشكل إدارية ومالية، وأخرى مرتبطة بمشكل العقار، ليتواصل مسلسل التجارة الفوضوية مقابل صعوبات في ضبط الممارسة التجارية التي يدفع فاتورتها المواطن هذه الأيام.

الشعب ويكاند
إعداد فتيحة كلواز

على مستوى 21 بلدية

مساعدات تمنحها صفحة «ناس النّافورة» للعائلات المعوزّة بخنشلة

أنّهت صفحة «ناس النافورة» الفايسبوكية، عملية توزيع 100 قفة رمضانية على اليتامى والمعوزين عبر كل بلديات الولاية في التفاتة تضامنية مع هذه الفئة بمساعدة المحسنين وفاعلي الخير، في أول أيام الشهر الفضيل.

خنشلة: اسكندر لحجازي

عمل مسيّرو الصفحة في إطار هذه العملية قبيل دخول الشهر الفضيل، على جمع المواد الغذائية بمساهمة تجار فاعلي الخير، ورجال أعمال ومحسنين، ثم قاموا بإعداد قائمة تضم فئة المحتاجين خاصة من العائلات اليتيمة شملت 21 بلدية، ليتم بعد ذلك توزيع الإعانات على أصحابها في سرية احتراما لمشاعر المستفيدين، علما أنّها تحتوى على كل المواد الغذائية الضرورية للشهر الفضيل تكفي لعائلة من خمسة أفراد على مدار الشهر الكريم بما فيها مادتي زيت المائدة والسميد.

وتعتبر صفحة «ناس النافورة» مقصدا رسميا لكل المحسنين، الذين يستجيبون لمختلف النداءات التي تطلقها الصفحة عبر منشوراتها، وتعرف استجابة واسعة من داخل الوطن وخارجه كوسيط خيري الكتروني معروف اكتسب مصداقية من مرّ السنوات.

رمضان في بلادهم

تقاليد أصيلة متجذّرة في العراق

يكتسب شهر رمضان المبارك في العراق نكهة خاصة، حيث العادات المتجذرة في التاريخ والتقاليد الراسخة في الوجدان، والتنوع الثقافي في التفاصيل، ما ينعكس بشكل جلي على طقوس التعبد وموائد الإفطار، بيد أن جائحة فيروس كورونا قد تنال شيئا من هذا كله، فقد لا تجد صخب الشوارع وأصوات الباعة ولهو الأطفال في الأزقة والحارات، وبالرغم من هذا أيضا يبقى لأهل الدجلة والفرات طقوسهم التي لا تنسى.

يستقبل أهل العراق الشهر بكثير من الفرح والسرور بالرغم من الصعوبات التي مرت بالبلاد، فالناس لا تزال متمسكة بعاداتها وتقاليدها المرتبطة بشهرها الكريم، وتبدأ طقوس الاستقبال بالتسوق الذي يحرص عليه جميع العراقيين فتزدان الأسواق الرئيسية بالحركة والازدحام، ويتربع سوق «الشورجه» في بغداد على رأس تلك الأسواق لما يضمه من أسواق فرعية كسوق البهارات الذي يبيع البهارات وسوق الخضار ومحال الحلويات الشعبية ووجود صنابير عامة للمياه في ظل ارتفاع درجات الحرارة.

ويحيي العراقيون الشهر الفضيل بالعادات المتجذرة في تاريخهم وذاكرتهم، فما أن يقترب آذان المغرب حتى تعج الشوارع بالحركة وتنبض بالحياة، داخل الأسواق وفي دور العبادة والمنازل، فيشكل الشهر الكريم فرصة لتعميق الأواصر الأسرية وزيادة التماسك والتعاضد في مجتمع متعدد الأطياف والأصول، ويحرصون على جلسات الإفطار الجماعية بين الأسر فيكثر التزاور وتبادل أصناف الطعام الرمضانية.

ويعرف عن الطبخ العراقي أنه يحتاج وقتاً طويلًا للنضج فيدخل في مكوناته اللحم والحبوب، ويحتل طبق الشوربة الصدارة في المائدة يومياً على اختلاف أصنافها بين العدس أو الخضار أو الحليب واللبن، وتحضر الخضار المحشوة والمعروفة باسم «الدولمة» والمشويات بأنواعها و«البرياني» و«الطرشي» (المخلل) و«المسكوف» العراقي كأكلة عراقية شهيرة وهي عبارة عن سمك مشوي على خشب الصفصاف، وتصنع عصائر التمر الهندي وشراب قمر الدين في المنزل.

ويقضي العراقيون وقتهم بعد الإفطار بقضاء الشعائر الدينية وجلسات الأحاديث والتسامر وشرب الشاي، والتسلية في بعض الألعاب الشعبية كلعبة «المحيبس» التي تعد رمزاً تراثياً في رمضان، ويتم التنافس بين فريقين لإيجاد خاتم المحبس، وتوسعت حتى بات يقام لها سباق على مستوى البلد ويتكفل الفريق الخاسر بدفع ثمن الحلويات العراقية كالبقلاوة والزلابية.

ويتسامر أهل العراق بتوظيف المقامات العراقية في تجويد وتلاوة القرآن الكريم، ويمثل الشهر فسحة لشهر فيض التلاوة العذبة عبر المآذن والمنابر ويمتلك العراق الأئمة والقراء للذكر الحكيم، ولا زال العراقيون يصحون على صوت المسحراتي أو ما يسمونه بـ «أبو دمام» والذي يحمل طبلًا ويجول في أرجاء الحي لإيقاظ الصائمين لتناول وجبة السحور.

بآية قرآنية و«إن شاء الله».. رسالة بايدن للمسلمين

وجّه الرئيس الأمريكي جو بايدن وزوجته جيل «أحر التحيات» و«أطيب التمنيات» إلى المجتمعات المسلمة في الولايات المتحدة وحول العالم، بمناسبة حلول شهر رمضان، مستخدما عبارات مثل «رمضان كريم» و«إن شاء الله» بالعربية، كما استشهد بآية من القرآن الكريم.

وقال بايدن: «تتذكّر مدى صعوبة هذا العام فيما يبدأ عدد كبير من إخواننا الأمريكيين الصوم، لا يستطيع الأصدقاء والأحباب أن يجتمعوا معا للاحتفال واللقاء في ظل هذا الوباء، وستجلس عائلات كثيرة لتناول الإفطار بدون أحبائهم الذين فقدوهم».

وأضاف: «لكن مع ذلك، تبدأ مجتمعاتنا المسلمة هذا الشهر بأمل متجدد، سيركز كثيرون على تعزيز وعيهم بوجود الله في حياتهم، وإعادة تأكيد التزامهم بخدمة الآخرين التي يفرضها عليهم إيمانهم، والتعبير عن امتنانهم للبركات التي يتمتعون بها، ألا وهي الصحة والرفاه والحياة نفسها».

وأكّد بايدن أن المسلمين الأمريكيين «أثروا بلادنا منذ تأسيسها»، وقال: «لكن مع ذلك، لا يزال المسلمون الأمريكيون هدفا للتنمر والتعصب وجرائم الكراهية، هذا التحيز وهذه الهجمات ليست إلا أعمالا خاطئة وغير مقبولة ويجب أن تتوقف، لا ينبغي أن يعيش أحد في الولايات المتحدة في ظل الخوف من التعبير عن إيمانه، وستعمل إدارتي بلا كلل لحماية حقوق كافة الناس وسلامتهم».

وقال بايدن: «فيما نتذكّر من فقدناهم منذ رمضان الماضي، نأمل أن تكون الأيام المقبلة أكثر إشراقا، يذكرنا القرآن الكريم بأن الله نور السماوات والأرض، ويخرجنا من الظلمة إلى النور». وأضاف: «ستقام احتفالاتنا في البيت الأبيض بشكل افتراضي في رمضان هذا العام، إلا أن زوجتي جيل وأنا نتطلع إلى استئناف الاحتفال بالعيد في البيت الأبيض بشكل مباشر وجهاً لوجه العام المقبل إن شاء الله. نتمنى لعائلاتكم شهرا ملهما وكريما».

من هنا وهناك

«فيسبوك» تحتفل برمضان

أطلقت متصة «فيسبوك» دليلًا جديدًا لمساعدة الناس على الاحتفال بشهر رمضان، مع 30 فكرة لمبادرة شهر الخير، حيث أعلنت عن مجموعة من الأدوات الجديدة لمساعدة المستخدمين على الاحتفال بشهر رمضان الكريم، الذي يتأثر مرة أخرى بتفشي فيروس كورونا في جميع أنحاء العالم. وتكتسب الميزات الموجودة عبر التطبيقات الاجتماعية أهمية متزايدة في تسهيل الاتصال والاحتفال خلال الشهر الكريم في ظل وجود العديد من الأشخاص الذين لا يزالون غير قادرين على التجمع جسديًا.

يذكر أنّه في العام الماضي، تبادل مجتمع «فيسبوك» أكثر من 20 مليون منشور وتعليق «رمضان سعيد»، وارتفعت مكالمات الفيديو عبر «واتساب» في أول أيام العيد، وساهم الأشخاص عبر «فيسبوك» و«إنستغرام» في عام 2020 بجمع تبرعات متعلقة بشهر رمضان بمقدار ضعف ما ساهموا به في عام 2019.

وتدعو فيسبوك هذا العام أكثر من مليارى شخص يحتفلون بشهر رمضان من مستوى العالم لتكريم الشهر الكريم من خلال وسم شهر الخير، وبدءًا من اليوم، ستكون هناك طرق أكثر للناس للاستكشاف والإلهام والتعبير عن الخير عبر تطبيقات «فيسبوك»، ويمكن للناس اكتشاف طرق لإظهار رد الجميل لمجتمعاتهم من خلال الموارد والميزات الجديدة، وتتعاون «فيسبوك» على مدار شهر رمضان مع صناع المحتوى والمجتمعات والناشرين والمنظمات غير الحكومية لتسليط الضوء على أولئك الذين يُحدثون تأثيرا إيجابيًا في المجتمعات ويلهمون الآخرين لفعل الشيء نفسه.

مصر توقف شيخ صلاة التراويح

قرّرت غرفة العمليات بديوان عام وزارة الأوقاف إغلاق مسجد «مجمع الطاروطي» بقرية طاروط بالزقازيق بمديرية أوقاف الشرقية بمصر، بمنع الشيخ عبد الفتاح الطاروطي من أي عمل دعوى أو إمامة بالمساجد لحين مثوله أمام لجنة القيم بالوزارة لما بدر منه من مخالفة تتمثل في عدم إتباع إجراءات التباعد وعدم الالتزام بالضوابط الاحترازية بالمسجد خلال إمامته للمصلين في صلاة التراويح، وعدم قيامه بما يلزم لتنبيههم.

وجاء القرار بناء على مذكرة مديرية أوقاف الشرقية والمعتمدة من رئيس القطاع الديني رئيس غرفة متابعة الالتزام بالإجراءات الاحترازية بشأن مخالفة الشيخ عبد الفتاح على عبد الفتاح درويش وشهرته عبد الفتاح الطاروطي، حيث قام بإمامة المصلين بمسجد (مجمع الطاروطي) بقرية طاروط بالزقازيق بمديرية أوقاف الشرقية دون الالتزام بالضوابط الوقائية والإجراءات الاحترازية، مخالفا بذلك تعليمات الوزارة في هذا الشأن.

لماذا نحن بحاجة لشرب الماء قبل العطش؟

كحة الصائم

يحتاج الصائم لشرب كميات كبيرة من المياه، ويمكنه بذلك تفاديا لجفاف المتسبّب في كثير من العلل والأسقام، مع الحفاظ على اللياقة البدنية بالدرجة الأولى، حتى يستطيع الشخص إكمال صيام أيام رمضان في أفضل حال. نعرض في هذا الموضوع أهمية شرب الماء قبل الإحساس بالعطش.

نضيرة نسيب

جزء كبير من مصدر المياه اليومي في الجسم يأتي من التغذية، ويبقى شرب حوالي لتر ونصف من الماء للتكملة، مع تأكيد المختصين على شرب الماء قبل الإحساس بالعطش، لعلمكم أن الماء يأتي في ثاني مرتبة بعد الأكسجين في جسم الإنسان، ويطرح الجسم كمية من الماء خارجه عن طريق التعرّق حتى ولو لم نتحرّك، ولاسترجاع ما يفقده الجسم في عمليتي التعرّق والتنفّس وغيرهما، يتوّجب شرب حوالي لترين من الماء يوميا، هذه الكمية من الماء تسمح للجسم بـ:

- **طرح بقايا المواد السامة خارجه.**
- **تعديل درجة حرارة الجسم.**
- **إمداد الجسم بالأملاح المعدنية الأساسية، وتسهيل عملية نقلها لكل أعضاء الجسم.**
- **السماح بترطيب جيّد للجلد وخصوصا في فترات الصيام.**

لكن ما لا نعرفه جيدا أنه في حالة عدم شرب الماء بكميات كافية وبطريقة صحيحة، فإن جسمنا يعمل ببطء، وهذا ما يضعف من إمكاناته، ممّا يسبّب جفاف الجلد والأغشية المخاطية، بالإضافة للشعور بآلام في الرأس مع تعب مزمن، فالحرص على تناول الماء بوفرة في شهر الصيام يعزّز طاقة الجسم ويعمل على توازنها. ومن المهم الانتباه لما يمكن أن يحدث لجسمك عندما لا تشرب المياه ناهيك عن ما يمكن أن تؤدي إليه هذه الحالات الأولية من تعقيدات صحية إن لم يتم الإسراع في علاجها. وإليكم أهمها:

- **الإمساك**

في حالة حدوث الجفاف في الجسم يحوّل المخزون المائي المتواجد في القولون إلى باقي الأعضاء، مما يبطئ عمل الأمعاء وينتج عنه الإمساك، وأوّل حل ينصح به الأطباء في مثل هذه الحالات هو شرب الكمية الكافية من الماء.

- **مشاكل في الجهاز البولي**

في حالة نقص شرب الماء تتراكم مواد سامة في الجهاز البولي والكليتين، مما يوفر بيئة مناسبة لتطور البكتيريا وإمكانية الإصابة بالتهابات في المسالك البولية تتراوح درجة خطورتها لتصل إلى حد الإصابة الكلوية، وكذلك هنا أيضا، سيذكرك الطبيب بشرب الماء بكميات كبيرة.

- **ارتفاع ضغط الدم**

يتكون دم الإنسان من 92 بالمائة من الماء، في حالة جفاف الجسم يصبح الدم أكثر كثافة مما يؤدي لارتفاع الضغط الشرياني، وينصح الأطباء البيولوجيين بشرب الماء عند ملاحظة ذلك في نوعية الدم مع أخذ عينة منها في مخابر التحاليل، وينصح هنا أيضا بشرب الماء وممارسة الرياضة.

- **الإحساس بالحكة الجلدية**

كلّما يفقد الجسم الماء، كلما يرتفع معدل الهيستامين في الجلد، وهو عامل مسؤول عن الشعور بالحكّة، حيث نجد كثير من الأشخاص يعانون من الحساسية المفرطة دون ربط ذلك بنقص شرب المياه حتى في هذه الحالة، لذلك يجب شرب الماء بكثرة.

- **آلام المفاصل**

الغضروف الذي يحيط بالمفاصل مكوّن أساسا من الماء، في حالة الإصابة بالجفاف، لا يمكن له أن يتجدد مما ينجم عنه الإصابة بالتهاب المفاصل المزمن، لذلك كلنا معنيون بشرب الماء بالمقدار الكافي خصوصا في أيام الصيام، لاسيما الكبار أو الصغار من أجل تجنب مثل هذه الإصابات، دون أن يكررها على مسامعنا أهل الاختصاص.

من تقاليدنا

عادات تتحدّى الاندثار

التّكافل الاجتماعي للابقاء على ترابط الأجيال وتواصلها

استقبلت العائلات الأوراسية شهر رمضان المعظم لهذه السنة وكلها أمل في أن تصومه بصحة وعافية وخير، وان يكون آخر شهر لاختفاء فيروس كورونا الذي أجبرها بسبب خطورته على تكييف كل برامجها ومشاريعها للشهر الكريم، لكنه فشل في تثبيط عزيمتها في إحياء هذه الشعيرة الدينية وفقا لعادات وتقاليد دأبت عليها منذ قرون خلت.

باتنة: حمزة لموشي

تحرص عائلات ولايات الأوراس بباتنة، خنشلة، أم البواقي، قالمة وغيرها على التمسك بقوة بعادات وتقاليد تميزها عن باقي ولايات الوطن خلال شهر الصيام، بالرغم من كل التحديات الكبيرة التي تواجهها هذه العادات بفعل التطور المتلاحق في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، خاصة بالنسبة للأجيال الحالية التي تكاد التقنية أن تعصف بها وتنسيها عراقة عاداتها وتقاليدها الرمضانية.

العودة إلى الأصل

تنفرد العديد من العائلات بباتنة بتحضيرها لأطباق «حصرية» في هذا الشهر وعلى مدار 30 يوما، حيث يتصدر طبق الشربة بالفريك المائدة الأوراسية بلا منازع، رفقة «الكسرة بالخميرة» أو «خبز الدار»، كما هو معروف محليا وهما طبقان تشترك فيهما كل عائلات الاوراس حتى تلك التي تزيد عنها في تزيين المائدة بمختلف الأطباق التي تختار منها أشهاها وألذها، غير أن الشربة بالفريك وكسرة الخميرة يحتفظان بمكانتهما المميزة فوق المائدة.

وقبل تناول هذا الطبق المميز لا بد من اتباع سيرة خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم، بكسر الصوم أولا بقطع فردية من التمر مع كوب حليب أو لبن طبيعي يحضّر بمختلف مناطق الولاية، خاصة الريفية منها حسب الحاج «ع-م» بـ «الشكوة» والذي تتبعث منه رائحة العرعار الزكية، ليكون بداية لوجبة شهية تنسي الصائم جوع يوم كامل.

ومن العادات الصامدة أيضا حرص النساء على اقتناء أطقم أواني جديدة يكون لتلك التي تميز تراث المنطقة نصيبا منها خاصة الأواني الفخارية منها، إضافة إلى القيام بعملية تنظيف شامل للمنزل وغسل كل الأواني التي سيتم استخدامها طيلة شهر رمضان، وهناك من العائلات ميسورة الحال من تفضل إعادة طلاء المنزل بكامله خاصة المطبخ وغرفة الضيوف.

أما المميز في رمضان باتنة، هو احتلال أعرق أسواقها «الرحبة» لمكانة مميزة لدى كل سكان الولاية بدوائرها الـ 21 وحتى قاطني الولايات المجاورة، الذين يقبلون على هذا السوق لاقتناء مختلف أنواع التوابل والمكسرات ومستلزمات مطبخ رمضان، حيث يكتسي السوق شهرة وطنية جعلت محجا للعائلات من مختلف ولايات الوطن.

ويتواجد السوق العريق بقلب باتنة النابض بتوسط المدينة، بجانبه تجار مختلف المواد الغذائية التقليدية، وهو يعرف رواجا كبيرا قبل دخول الشهر الفضيل وخلاله خاصة قبل ساعات الإفطار، غير أن اللافت في أول أيام رمضان لهذا العام هو التراجع الكبير في تطبيق الإجراءات الاحترازية الخاصة بفيروس كورونا، رغم محاولات بعض تجار السوق الالتزام بها، غير أن الإقبال الكبير للنسوة حال دون ذلك.

بعد الإفطار.. المسجد الوجهة الأولى

بعد الإفطار مباشرة يتوافد المصلون على مسجد أول نوفمبر، الذي يعتبر قلعة الإسلام الحصينة بالأوراس يتسع لـ 10 آلاف مصلّ، بعد السماح هذه السنة للمصلين بأداء صلاة التراويح فيها مع إتباع إجراءات التباعد والوقاية من «كوفيد-19»، يعرف كثافة كبيرة للمصلين الذين اعتادوا أداء التراويح به.

ولعل ما يميز رمضان الأوراس، تمسك المواطنين بقيم التكافل الاجتماعي والتآزر والرحمة، من خلال فتح مطاعم الرحمة لعابري السبيل والمعوزين، وكذا تنظيم مبادرات توزيع قفة رمضان والحرص على زيارات الأقارب وتعزيز صلة الرحم، وغيرها من القيم التي تجعل من رمضان فرصة للتقرب من الله عز وجل بالعبادات والطاعات المختلفة.

35 سوقا للرحمة

«من المنتج إلى المستهلك» لإبعاد المواطن من دائرة الاحتكار

كشف مدير التجارة بولاية تيبازة، محمد حجال، في تصريح خاص لـ «الشعب ويكاند» عن إحصاء 35 فضاءً مؤهلا لاحتضان أسواق الرحمة خلال شهر رمضان، بحيث تحتضن 20 بلدية مجمل هذه الأسواق، فيما استثنيت 8 بلديات فقط منها لأسباب ترتبط بانعدام الفضاءات القابلة لاستقبال هذا النشاط.

قال مدير التجارة محمد خجال بأنّ مختلف هذه الأسواق ستعتمد على شعار «من المنتج إلى المستهلك»، بحيث سيتم التخلّص من مختلف الوسطاء الذين تعوّدوا على رفع الأسعار واستغلال الفرص لتحقيق الربح السريع، بحيث يرتقب بأن تتكفّل مختلف القطاعات المعنية بتوفير المنتجات من مصدرها إلى هذه الأسواق على غرار الخضر والفواكه التي تسوق بسعر الجملة مباشرة.

وتمّ تجنيد مختلف القطاعات للمساهمة الميدانية لإنجاح المبادرة على غرار المصالح الفلاحية وجمعية حماية المستهلك وغيرها، كما تقرّر التخريص لفلاحي المستثمرات الفلاحية تسويق منتجاتهم بعين المكان دون الحاجة للتنقل إلى الأسواق النظامية على مدار شهر رمضان، ضمن بادرة تهدف إلى توفير الحاجيات للمستهلك بأسعار معقولة.

على صعيد آخر، أشار مدير التجارة بالولاية إلى أن شهر رمضان سيشهد انتعاشا ملحوظا للبيع الترويجي أو «الصولد» لمختلف المنتجات وعبر مختلف المتاجر دون الحاجة للترخيص بذلك من طرف المصالح التجارية على غرار ما هو معمول به خلال الفترات القانونية المخصصة لهذا النمط من النشاط التجاري، مشيرا إلى أنّ المبدأ المعتمد خلال هذا الشهر يكمن في تشجيع التسويق والبيع لمختلف المنتجات بأسعار تنافسية لفائدة المستهلك من منطلق تجسيد التضامن الوطني على كافة المستويات، وسيتكفّل أعوان التجارة بمراقبة مطابقة المنتجات للمعايير المعمول بها دون التركيز على طبيعة الأسعار المتداولة.

تيبازة، علي ملزي

أطباق

غراتان البطاطا

المكوّنات

مكونات	نصف كوب حليب
600 غ عصيدة البطاطا	فص ثوم
100 غ جبن مبشور	معدنوس
جبن أبيض	1 بيض
ورقة رند	ملح وفلفل أسود

طريقة التحضير

- في وعاء، ضعي عصيدة البطاطا والجبن الطري والجبن المبشور والمعدنوس مقطع رقيق والبيض. أخلطي جيدا.
- شكّلي كريات من خليط العصيدة ثم ضعيها في الماء المغلي المعطر بورقة الرند.
- ضعي كريات البطاطا المغسولة في قالب الغراتان وغطها بصلصة البشاميل، أدخلي القالب الفرن حتى يكتسب الغراتان لونا ذهبيا.

صخ رمضانكم

الدراما.. إلى أين

فتيحة كلواز

عندما تستبيح بعض القنوات الخاصة حرمة العائلات الجزائرية لتعرض مسلسلات وحصصا خاصة بالشهر الفضيل تتنافى مع عاداتها وتقاليدها، فهذا أمر يثير أكثر من سؤال لأنّه بمثابة تمييع للمجتمع حتى تتحوّل اجتماع أفراد الأسرة الواحدة لمشاهدة مسلسل رمضاني يشارف على الاستحالة بسبب ما تقدّمه من مضمون يكرّس رداءة و«صعلكة» كأسلوب حياة.

يفتقر أغلب ما يقدم على مختلف شاشات القنوات الخاصة للهدف والغاية الأخلاقية من حبكة العمل التلفزيوني، فقد اختصرت الأعمال في كوميديا ساخرة وصلت إلى درجة «الغباء»، ودراما أهم ما يركّز فيها طاقم العمل على أزياء التي يقدمها الممثلون، حتى يخال المشاهد انه أمام عرض للأزياء في تقديم جديد.

بينما الأسوأ هو الاستعانة بمغنيين كانوا وما زالوا رمزا للرداءة والانحطاط الفني في الجزائر من أجل رفع نسبة المشاهدة، فلا يعقل لمن ينادي إلى الصعلكة في مختلف خرجاته الغنائية أن يكون ممثلا ناجحا، لأنه يفقد أهم أسباب النجاح وهو الاحترام.

هذا الواقع المر إذن تحوّل في السنوات الأخيرة إلى القانون المنظم لمختلف مناحي حياة المجتمع، لتفرض نفسها في صورة حرب الشوارع والعصابات بين شباب وقعوا ضحية شبكات منظمة للاتجار بالمخدرات والبشر، ولعل إضفاء بعض المسلسلات على مروجي دور الضحية هو تبرير غير مقنع للتهاوي الأخلاقي والاجتماعي الذي يعرفه المجتمع بسبب قانون «طاق على من طاق»، من الواجب العودة إلى الرسالة الاجتماعية التي تحملها الأعمال التلفزيونية التي عملت في سنوات سابقة دور التحسيس والتوعية لمختلف فئات المجتمع.

نفحات روحانية ومقامات فنية في رحاب رمضان

بريق الأدب والثقافة يعود بعد سنة من الحجر

عنابة تجدّد الموعد مع جمهورها

يرفع الستار من جديد على النشاطات الثقافية والفنية في الجزائر، بعد سنة كاملة من التغييب بسبب جائحة كوفيد-19، التي ألقت بظلالها على الثقافة والفنون، لتدّب من جديد الحياة لهذا القطاع، ويعود عبق الثقافة بأشكالها، وتسترجع القاعات والفضاءات التي تعوّدت احتضانها جمهورها الذي بات متعطشا للجلسات الأدبية واللقاءات الفكرية وحتى السهرات الفنية.

عنابة: هدى بوعطيح

عنابة وعلى غرار العديد من ولايات الوطن، تعود بها النشاطات الثقافية والفنية وبقوة، فبمجرد الإعلان عن رفع الحجر الصحي لهذه المدينة، وعودة النشاطات لمختلف القطاعات، بادر القائمون على الثقافة لإعداد برنامج ثري كان له الأثر البالغ لدى كل من يتنفس فنا وثقافة، لتفتتح المسارح، وقاعات السينما ودور الثقافة أبوابها لجمهورها الذي ظل وفيا لها، لا سيما عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي انتعشت خلال فترة الحجر المنزلي، واليوم يعود إليها بدليل الحضور الكبير لهم لمختلف النشاطات المنظمة في الآونة الأخيرة.

اليوم وكما عودت بونة جمهورها في الشهر الكريم، يسابق القائمون على قطاع الثقافة الزمن، لأجل استمالة جمهورهم من جديد، خصوصا وأنا رمضان السنة الماضية، كان استثنائيا بسبب الوباء، حيث غابت جل النشاطات الثقافية والفنية التي دأبت عنابة على احتضانها كل سنة من الشهر الفضيل، وها هي اليوم تجدّد الموعد مع أبنائها ببرنامج ـ يقول المشرفون ـ عليه أنه ثري، وسعيد لجوهرة الشرق بريقها الثقافي والأدبي والفني، كما سيعيد التواصل المباشر مجددا مع المثقفين والأدباء والفنانين.

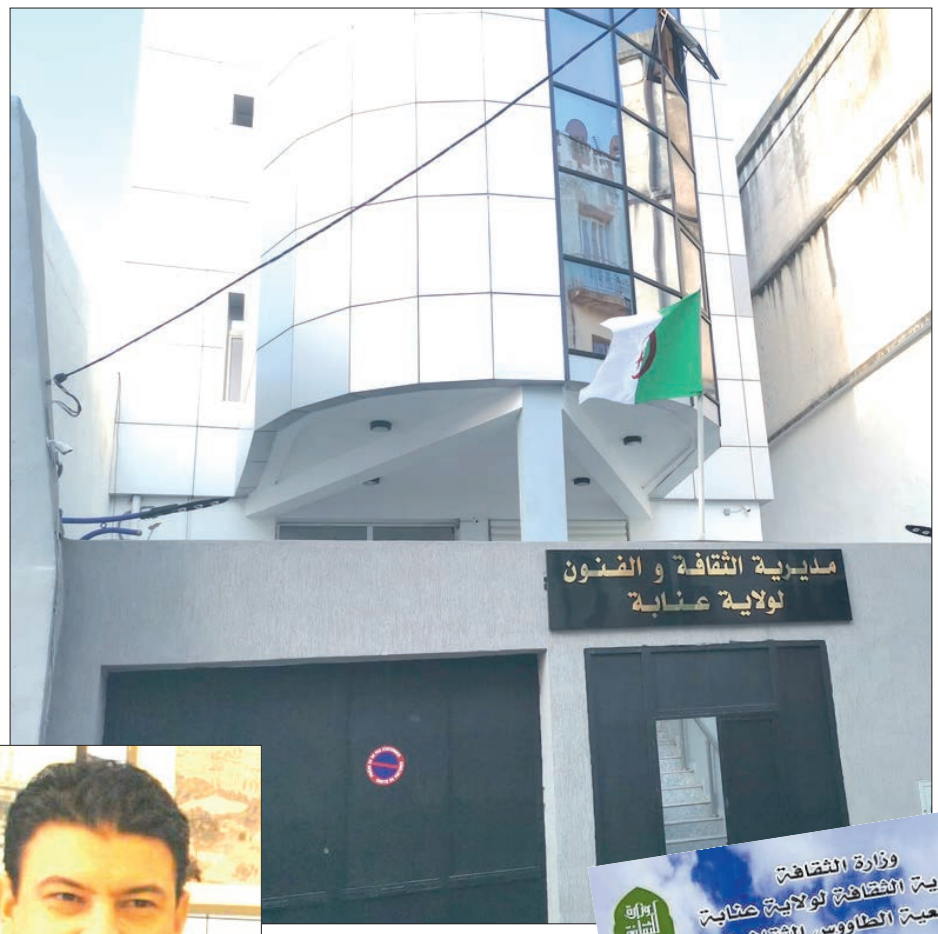

قطاع الثقافة يستعيد وتيرة نشاطاته

وفي هذا الصدد أكد مدير الثقافة لولاية عنابة عزيز سبرطعي في حديث لـ:الشعب» أن قطاع الثقافة بهذه المدينة يسترجع نشاطاته الثقافية تدريجيا، بعد ركود دام أكثر من سنة، نظرا لتفشي وباء كورونا، قائلا إن هذه السنة يعمل قطاعه على استعادة وتيرة النشاطات الثقافية، من خلال مجموعة من التظاهرات والفعاليات المنظمة مؤخرا بولاية عنابة على مستوى كل المؤسسات الثقافية والفضاءات العمومية التي تعنى بالنشاط الثقافي، على غرار المسرح الجهوي، دار الثقافة، المكتبة الجهوية للمطالعة العمومية، مذكرا في سياق حديثه بالفعالية التي شهدتها مؤخرا ساحة الثورة والمتمثلة في صالون ربيع الكتاب، الذي شهد توافدا كبيرا للجمهور المهتم بالقراءة والمطالعة، حيث احتوى على فضاء مخصص للنشاطات الثقافية والذي استقطب ـ بحسب المتحدث ـ العديد من الزوار واستضاف عدد كبير من الجمعيات والورشات والفاعلين في المجال الثقافي، فضلا عن تشجيع على المقروئية.

برنامج رمضاني منوّع

وأضاف مدير الثقافة، أن البرنامج الثقافي أخذ في الوقت الحالي وتيرته المعتادة التي كان يشهدها في الأعوام الفارطة، مشيرا إلى أن هناك برنامج نشاطات متنوع مسطر من طرف مديرية الثقافة والتي تعمل على التدقيق في آخر تفاصيله، لا سيما الخاص بالشهر الفضيل، والذي اختير أن يكون تحت شعار «نفحات روحانية ومقامات فنية في رحاب رمضان» ستشهده مختلف مؤسسات وفضاء الثقافة بهذه المدينة، بالتنسيق مع عدد كبير من الجمعيات الفاعلة في المجال الثقافي، وقال إن مديرية الثقافة ستنظم في إطار افتتاح شهر التراث تحت شعار «التثمين الاقتصادي للتراث الثقافي»، والذي يتصادف مع رمضان المعظم، سهرة تراثية بالمسرح الجهوي عز الدين مجوبي يتضمن معرض للحرف والصناعات التقليدية، إلى جانب حفل فني متنوع، كما يشهد ذات الفضاء حفل للموسيقى الكلاسيكية بالتنسيق مع المعهد الجهوي للتكوين الموسيقي بعنابة.

كما يعرف الشهر الفضيل تنظيم عروض مسرحية وسهرات أدبية وفنية على مستوى الإقامات الجامعية لكل من بلديات عنابة والبوني وسيدي عمار، إلى جانب احتضان معرض للفنان التشكيلي «جبوري زكريا»، متبوعا بجلسة حول تجربته الفنية بقاعة السينماتيك، مضيفا أنه بالتنسيق مع جمعية «مدينة» ستنظم المديرية معرضا حول المعالم والمواقع الأثرية المصنفة على المستوى المحلي والوطني، مع ندوة حول التثمين الاقتصادي للتراث المحلي».

إجراءات وقائية ترافق السهرات الرمضانية

وعلى مستوى البلديات ستكون هناك العديد من البرامج والسهرات المتنوعة، لا سيما بمناطق الظل، وأشار إلى أن الجمهور العنابي سيكون بدار الثقافة محمد بوضياف على موعد مع «أيام أغنية الشعبي»، «أيام أغنية المالوف»، و«أيام الإنشاد والأغنية الصوفية»، إضافة إلى أيام المسرح والمونولوغ» مراعاة لخصوصية هذا الشهر الفضيل، مع بعض السهرات الأدبية والتراثية، بالتنسيق مع بعض الجمعيات المحلية والوطنية.

وأفاد عزيز سبرطعي، أن قاعة السينماتيك ستشهد بدورها برنامجا منوّعا من عروض الفن السابع العالمية والجزائرية والعربية، مع تنظيم «أيام الفيلم الثوري» إحياء لذكرى مظاهرات 08 ماي 1945، وبالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية سيتم تنظيم دورة تكوينية للمرشدين السياحيين بالتنسيق مع جمعية «مدينة»، وندوة حول المعتقدات القديمة في الفترة ما قبل المسيحية والإسلام، مع زيارات للمعالم المدينة الإسلامية، وورشة للخط الفني الإسلامي، ومعرض للكتاب الديني من رصيد المكتبة.

وأكد مدير الثقافة لولاية عنابة عزيز سبرطعي، أن هذا البرنامج، سيتم تحت إجراءات وقائية صارمة، للحيلولة دون عودة تفشي وباء كورونا، مشيرا إلى أن السلطات المحلية والوطنية تؤكد وتحرص على الالتزام الصارم والتقيد بالبرتكول الصحي.

زيارات لمواقع أثرية

من جانب آخر تعود «جمعية إشراق بونة»، إلى جمهورها الذي عودته على نشاطاتها المكثفة، حيث ستكون حاضرة خلال الشهر الفضيل ببرنامج منوع، والذي يشمل حسب تصريح رئيس الجمعية يحيى رابح لـ»الشعب» الاحتفاء بشهر التراث من خلال تنظيم زيارات لبعض المواقع الأثرية التي تزخر بها بونة، على غرار الموقع الأثري هيبون، وزيارة «حصن المعذبين» بالمدينة القديمة، ومسجد أبو مروان الشريف.

كما تقوم الجمعية بتنظيم حفلات دينية عبر مناطق الظل لمدينة عنابة، على غرار بلديتي شطايبي وعين الباردة، ناهيك عن تنظيم «فطور الرحمة» ليلة النصف من شهر رمضان، على مستوى دور العجزة بحضور مثقفين وفنانين، بالإضافة إلى القيام بزيارة لأطفال مرضى السرطان وإمتاعهم ببعض الحفلات والعروض التنشيطية والتي من شأنها المساهمة في إدخال الفرحة والبهجة لهذه الفئة.

المسرح في الموعد

تعود السهرات الرمضانية إلى مسرح عز الدين مجوبي، الذي حرص على أن يكون منوعا لاستمالة جمهوره من جديد، خصوصا خلال الشهر الفضيل الذي عوده على مختلف العروض والنشاطات الموجهة للكبار والصغار والتي تنطلق غدا، بتنظيم سهرات تراثية من الإنشاد الصوفي، عروض مسرحية في إطار عملية فنية بعنوان «السهرة المسرحية» تنشطها فرق من عنابة ومن بعض جهات الوطن، إلى جانب عروض تراثية لفرقة العيساوة.

أما جمعية الطاووس للفن المسرحي فتعود هي أخرى إلى عشاق الفن الرابع، بمسرحيتها «الهربة تسلك» والتي ستجوب بها بعض ولايات الوطن، على غرار أم البواقي ومعسكر.. كما ستمتع في سهرة رمضانية رواد المسرح الجهوي عز الدين مجوبي بعنابة، وحسب رئيس الجمعية «قدور بناري» سيتم عرض هذا العمل الفني أيضا على مستوى بعض الإقامات الجامعية ببونة، كما سيكون الأطفال على موعد مع عروض متنوعة طيلة الشهر الفضيل.

نضال المثقف الحقيقي

وإن كانت المؤسسات الثقافية والجمعيات الفنية لها نشاطاتها في رمضان، وتأتي عودتها القوية بعد الظروف الصحية التي مرّت بها البلاد، فإن للمثقف حديث آخر عن يومياته في هذا الشهر الفضيل، وهنا وقفت «الشعب» على يوميات شاعرة بونة نادية نواصر، التي أكدت أن المثقف المسكون بالثقافة وعوالم الإبداع، مثلما سيخصّص وقتا للعبادة في هذا الشهر الفضيل، فهو سيواصل رسالته النبيلة في النحت على الصخر، ذلك لأن الكتابة بالنسبة له، رسالة آمن بها منذ تواجده في عوالم الإبداع وكواكب الخلق، مضيفة أنها الضمير التي يعالج فيه إرهاصات الواقع ويرمم به انكسارات الأمة على مستوى كل الأصعدة الوجدانية والاجتماعية والسياسية.

وقالت، «كما كان رمضان عبادة، فإن المثقف يرى في مساهماته بقلمه وحضوره وصوته، عبادة على الصعيد الراقي والصرح الذي من شأنه أن يسمو بالمجتمع والأمة والوطن»، مشيرة إلى أنه في ظل الحجر يواصل المثقفون نضالهم بتوخي الحذر والالتزام بقواعد الوقاية، على اعتبار أنهن الطبقة التي عليها أن تضرب للفرد العادي مثالا في الصحو والوعي الصحي والثقافي..

وأضافت «سأكون ككل أم مشغولة بالمطبخ والأطباق الرمضانية والعبادة وقراءة القرآن وقيام الليل، كما سأخصّص وقتي في كتابات نقدية للكاتب نور الدين اسماعيل وهو كتابي الثالث في النقد تحت عنوان: الكتابة بمذاق النبيذ»، مبرزة أيضا انشغالها بحوارات حول مسابقة اليوم العالمي للكتاب، تحت إشراف الناشطة الثقافية سامية بن احمد، حيث تبرعت فيها بعشرة عناوين من كتبها كجائزة للفائزين، وذلك لغياب الدعم للناشطين الثقافيين، إلى جانب مجموعة معتبرة من الشاعرات اللواتي سيقمن بنفس العمل الخيري، تشجيعا للقراءة والكتاب، قائلة: «هذا هو نضال المثقف الحقيقي الذي لا يعجزه عنه رمضان ولا الحجر».

13 أفريل 1958..ذكرى تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني

شباب طموح حمل قضيــة وطـن

■ مهمّة رياضية لاسترجاع الحرية

تعتبر الرياضة من بين الأساليب التي اعتمدت عليها قيادة جبهة التحرير الوطني لدعم القضية الجزائرية في الخارج إبّان الثورة المجيدة، ولبلوغ الهدف المتمثل في تحرير الوطن وقبل أشهر قليلة فقط عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الذي كان بتاريخ 19 سبتمبر 1958، بدأت هياكلها تبرز للوجود. وحتى تكتمل الصورة كان من الضروري وجود تنظيم رياضي يحمل الرسالة التي تحمل أغراضا سياسية متخفية وراء الرياضة لتفادي مُضايقات المُستعمر الغاشم.

وبالفعل جاء ميلاد فريق جبهة التحرير الوطني، الذي كان يتكون من شباب طموح مثّلوا الثورة الجزائرية وحملوا على عاتقهم مهمة التعريف بها، من خلال تقديم الدّعم لنشر أهداف قضية شعب سُلبت منه أبسط شروط الحياة.

نبيلة بوقرين

ظهرت فكرة تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم بداية سنة 1955، إلاّ أنّ التنظيم ظلّ ينتظر لعدة سنوات، ولما اجتمعت كل العوامل المساعدة على بداية العمل الميداني من خلال ظهور الفريق في 13 أفريل 1958، لأنّهم كانوا يدركون أهمية الرياضة في لفت نظر الشعوب في مختلف دول العالم، وبعد تنقلاتهم وجولاتهم أكسبتهم الخبرة والتجربة جعلتهم يشرعون في العمل على تجسيد تلك الفكرة على أرض الواقع، والأمر يتعلق بكل من محمد بومزراق، عبد العزيز بن تيفور، محمد معوش، لعريبي وأسماء أخرى قدّمت ما عليها للنّجاح في هذه المهمة.

خبرة وذكاء المؤسّسين

لم تكن المأمورية سهلة بالنظر للأوضاع التي كانت سائدة في تلك الفترة، ولهذا كان من الضروري العمل في سرية تامة وتفادي أي خطأ قد يُفشل المهمة، وظلّت الأمور تجري في سرّية تامة إلى غاية البداية الفعلية لهذا المولود الجديد الذي سيكون له صدى إعلاميا وسياسيا كبيرا فيما بعد على كل الأصعدة، وكان بمثابة ضربة مُوجعة لفرنسا التي كانت تعمل من أجل إفشال الثورة التحريرية، وتمنع امتدادها من خلال قمع كل التنظيمات التابعة لجبهة التحرير الوطني، إلاّ أن الخبرة والذكاء وبُعد النظر بالنسبة للأشخاص الذين تمّ تكليفهم بهذه المهمة الصعبة والدقيقة كان أقوى بكثير من رقابة الفرنسيين، ونجحوا في تأسيس الفريق الذي سيمحل على عاتقه قضية وطن بأكمله.

البداية كانت من خلال التقرُّب من اللّاعبين الشباب المحترفين بالأندية الفرنسية، حيث عمل كل من بومزراق ورفاقه على كسب ود وثقة مجموعة من أبرز الأسماء الذين كانوا يملكون شعبية كبيرة، في صورة كل من رشيد مخلوفي الذي ساهم في تتويج منتخب فرنسا العسكري بكأس العالم، إضافة لمصطفى زيتوني الذي كان معنيا بمونديال السويد رفقة مخلوفي سنة 1958، محمد معوش وآخرين من خلال اللقاءات الدورية في عطلة نهاية الأسبوع حتى لا يلفتوا انتباه المسيّرين على رأس الأندية التي كانوا يلعبون لها.

فك الحصار الإعلامي..

بعدها جاء الدور على تأمين الطرق من أجل هروب اللّاعبين بعدما أبدوا قبولهم للفكرة، ووافقوا على تلبية نداء الوطن والجبهة على حساب الامتيازات التي كانوا يحظون بها في نواديهم، ما يعني أنهم سيُحدثون ضجّة إعلامية لفك الحصار الذي كانت تفرضه السلطات الفرنسية في هذا الجانب، إلاّ أن اختفاء 10 أسماء لامعة في الدوري الفرنسي في ليلة واحدة كان بمثابة صفعة حقيقية للفرنسيين في كل المستويات، ونجاح واسع النطاق لجبهة التحرير الوطني في الجزائر وبفرنسا وتونس في آن واحد.

تعبيد الطّريق نحو تونس

الخروج من فرنسا باتجاه تونس كان عن طريق الحدود الإيطالية والسويسرية، وقبيل يومين فقط عن المواجهة الودية التي كانت ستجمع بين المنتخب الفرنسي بنظيره السويسري بتاريخ 16 أفريل من سنة 1958، والدليل واضح في عدم هضم الأمر بالنسبة للسلطات الفرنسية التي لجأت للاتحاد الدولي لإفشال المخطط من أجل فرض عقوبات على كل الدول التي تواجه فريق جبهة التحرير الوطني، والتي كانت ستصل لدرجة الحرمان من المشاركة في المونديال الذي بقي على انطلاقه شهرين فقط.

الوصول إلى تونس لم يكن بالأمر السّهل بالنظر للانتشار الواسع لخبر هروب اللاعبين الجزائريين من أنديتهم، ما جعل شرطة الحدود تقوم بتكثيف الرقابة لإعادتهم، لكن الأمور كانت مُخطّطة بكل ذكاء ووضعت التّرتيبات اللّازمة لكل الأحوال من طرف القائمين على فكرة تأسيس هذا الفريق، من

خلال الاستعانة بأصدقائهم من مختلف الجنسيات وفي كل الأماكن بالنظر لتحرّكاتهم المدروسة، ولحظة وصول زملاء مخلوفي إلى تونس، استقبلوا استقبالا مميّزا، وسخرت امكانات كبيرة تحت تصرف الفريق الجزائري.

كما كان هروب العناصر التي تنشط في فرنسا بمثابة دافع كبير للاعبين المحليين من أجل تقديم الدعم لزملائهم، بما أنّ الأسماء المحترفة تركت كل شيء ولبّت النداء لدعم القضية الوطنية، وكانوا سفراء حقيقيين لقضية وطن مسلوبة حريته بالقوة والعنف. وبالفعل توسّعت القائمة حتى وصلت 32 لاعبا سنة 1960، صالوا وجالوا في عدد كبير من الدول العربية والأجنبية الصديقة، ووجدوا كل الترحاب والدعم من طرف المسؤولين والزعماء لدرجة أنّهم كانوا يزورونهم في أماكن إقامتهم.

الواجب الوطني فوق كل شيء آخر، هذا ما أكده أبرز صُنّاع أمجاد فريق جبهة التحرير الوطني، وكانوا من بين المؤسّسين في صورة كل من عبد الحميد زوبة، محمد معوش، محمد سوكان ورشيد مخلوفي الذين كشفوا عن كل تفاصيل المغامرات التي عاشوها منذ ميلاد الفريق إلى غاية نيل الإستقلال، كان ذلك من خلال نزولهم ضيوفا في وقت سابق بجريدة «الشعب»، حيث لم يبخلوا علينا بأي معلومة لكي يعرف الجيل الصاعد أهمية العمل الذي قاموا به لإعطاء دفع للقضية وعدالة الثورة المجيدة.

إعلاء الراية الوطنية وإسماع دوي النشيد الجزائري في أكبر المحافل كان الحدث الأبرز وأهم خطوة للفريق، ما جعله يُعطي صورة جميلة ورائعة عن شعب سُلبت منه حريته من خلال الأخلاق العالية التي كانوا يتحلون بها، لدرجة أدهشت كل المتتبعين للقاءات التي لعبوها، حيث كانوا مثالا في الأداة التي تفتح الطريق أمام السياسيين، وفي مجموعة ضمّت 32 لاعبا.

عبد الحميد زوبة: «لم أتردّد في تلبية نداء الوطن»

بتأثُّر شديد يروي لنا نجم فريق جبهة التحرير الوطني عبد الحميد زوبة حياته منذ الولادة وإلى غاية إلتحاقه بُرفقاء الدّرب بتونس لدعم القضية الوطنية من أجل نيل الحق المشروع المتمثل في الاستقلال وطرد المستعمر الغاشم، وقال في هذا الشأن «أنا من مواليد بولوغين بتاريخ 2 أفريل 1934، وجذورنا من ذراع الميزان، لكنني نشأت وترعرت في العاصمة، من عائلة بسيطة جدا كنا نعاني من الفقر على غرار أغلب الجزائريين بسبب الظروف الإجتماعية الصعبة التي كانت في تلك الفترة».

واصل أحد أبرز نجوم فريق جبهة التحرير الوطني قائلا: «الاستعمار الفرنسي مارس أبشع أنواع الظلم والإستبداد في حق الجزائريين، ولم نكن نقدر على المُطالبة بحقوقنا لأن فرنسا كانت تملك جيشا قويا ما جعلنا نرضخ للأمر، ولما جاء نداء الجبهة لتمثيل القضية الوطنية لم أتردد في ذلك وقبلت مباشرة المهمة وتركت كل شيء خلفي، لأننا عشنا ويلات الإستعمار وكنا على دراية بما يحدث للشعب الأعزل من ظلم وإستبداد ما جعلنا نتجه نحو تونس معقل تشكيل هذا الفريق رفقة مجموعة من الشباب».

محمد معوش: الحنكة وبُعد النّظر

محمد معوش روى لنا في تصريح سابق لـ «الشعب» قائلا «جاءت فكرة إنشاء فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم خلال مشاركة مجموعة من الطلبة الجزائريين في تظاهرة رياضية في عاصمة الإتحاد السوفياتي آنذاك بموسكو سنة 1958، حيث كان محمد بومزراق من بين الوفد الجزائري المتواجد في هذا الموعد الذي لاحظ تأثير الرياضة حينها على الرأي العام، خصوصا في ظل وجود عدد كبير من اللاّعبين الجزائريين في صفوف مختلف الأندية، بالرغم من قناعة بومزراق بهذه الفكرة إلاّ أنه بقي مُتحفّظا على الموضوع، واحتفظ بالفكرة في رأسه من أجل ضمان السرية، وبعدها اتصل بن تيفور الذي كان يلعب لنادي موناكو الفرنسي، وهذا الأخير تحمّس كثيرا للفكرة».

بدأ العمل الجاد من خلال الشروع في تجسيد الفكرة على أرض الواقع من خلال توجيه الدعوات للاعبين الذين كانت تراهم الجبهة الأنسب من أجل القيام بهذه المهمة التي تكمن في تمثيلها كرويا في مختلف دول العالم حسب معوش «كان حينها سنّي لا يتجاوز الـ 22 سنة، كنت لاعبا محترفا بنادي رامس الفرنسي عندما إتصل بنّا مسؤولو الجبهة سنة 1958 وبما أنني كنت أغادر كل نهاية أسبوع من أجل الترفيه عن نفسي، و في إحدى المرات إلتقيت مع بومزراق الذي كنت أعرفه من قبل، وبعدما تبادلنا أطراف الحديث قال لي إنه على موعد مع مختار عريبي فذهبت معه وجلسنا مع بعض..لكنه لم يحدّثني عن أمر الفريق واكتفى بطرح سؤال حول موعد خروجي من الثكنة، وبعدها كان لنا لقاء ثان مع الدكتور مولاي في جانفي 1958، كشف لي خلالها أن هدفه الأساسي من هذه الفكرة إحداث ما يشبه الزلزال داخل فرنسا من خلال تقديم الدّعم للثورة التحريرية بطريقة تساهم في لفت أنظار العالم، هكذا بدأت الفكرة تتجسد فعليا على

أرض الواقع، ونجح الفريق في إسماع صوت الثورة التحريرية».

محمد سوكان: اللاّعب الهادئ والطّموح

ولد محمد سوكان في 12 أكتوبر 1931، بدأ ممارسة كرة القدم في سن مبكّر لا يتجاوز الـ 14 سنة لأنها كانت هوايته التي يُحبُّها كثيرا على غرار كل عشّاق الساحرة المستديرة في العالم، وبالنظر للمهارات العالية التي كان يتمتّع بها سمحت له بالإنضمام إلى فريق كبير ومعروف يدعى «لوهافر» الذي فجّر فيه طاقاته، ما جعل المسؤولين في جبهة التحرير الوطني يوجّهون له الدعوة من أجل الإنضمام لفريق جبهة التحرير الوطني للمشاركة في المباريات التي خاضتها المجموعة في عدة دول، وبما أن سوكان كان يتمتع بروح وطنية عالية لبى نداء الوطن والتحق بالرفاق في تونس شهر جويلية 1958.

يعتبر محمد سوكان من بين أبرز اللاعبين الذين صنعوا أمجاد الكرة الجزائرية إبان الحقبة الإستعمارية بعدما لبّى نداء المسؤولين في جبهة التحرير والتحق بالفريق، لم يكن إلتحاقه بتونس المعقل الذي تجمع فيه كل اللاعبين بالهيّن حيث واجه صعوبات كثيرة في طريقه ما جعله يصل رفقة الدفعة الثانية إلى جانب كل من إسماعيل إبرير المسؤول المكلف من طرف مسؤولي الجبهة ولاعب في نفس الوقت، حسبما أكّده عمي محمد سكان في قوله «أنا من مواليد 12 أكتوبر 1931، كنت أحب كثيرا لعب كرة القدم لكن الظروف لم تكن سهلة لأننا كنا تحت وطاة الإستعمار الفرنسي، وبعدما كنت أمارسها كهواية على غرار كل الأطفال باللّعب في الشارع تمكنت من تحقيق حلمي عندما كان عمري لا يتجاوز الـ 14 سنة، لتأتي بعدها فرصة العمر من خلال الإنضمام لنادي لوهافر الفرنسي الذي كان معروفا بعدما أعجب القائمين عليه بأدائي فوق الميدان».

واصل سوكان قائلا «تلقيتُ خبر استدعائي لفريق جبهة التحرير عن طريق حمزة محمد وعلي الذي كان مسؤولا بمرسيليا، حيث نزل خبر هروبنا كالصاعقة على الفرنسيين لأنهم لم يهضموا ذلك، لكن الأهم من ذلك أنه وبالرغم من الصعوبات والعراقيل إلاّ أننا تمكنا من الوصول إلى تونس، والشروع في المهمة التي كانت تنتظرنا والمتمثلة في التعريف بالقضية الوطنية».

رشيد مخلوفي..أبرز الأسماء

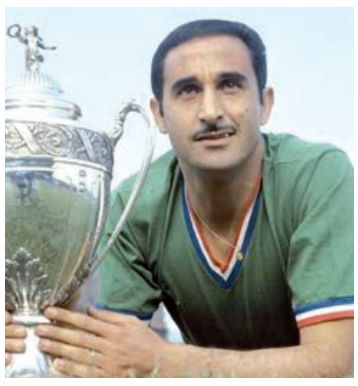

يُعتبر رشيد مخلوفي من بين أبرز الأسماء التي صنعت خطوات فريق جبهة التحرير الوطني بالنظر للدور الرائد الذي قدمه منذ الوهلة الأولى لتلقي نداء الوطن. من مواليد 12 أوت 1936 بمدينة سطيف، إلتحق برفقائه في تونس ضمن الفوج الأول رفقة كل من كرمالي، بن بيتور، عريبي وأسماء أخرى كانت السباقة في تنفيذ الواجب الوطني حسبما كشفه قائلا «قرّر المسؤولون في جبهة التحرير الوطني تكوين فريق في كرة القدم من خلال الإعتماد على الإمكانات التي يتمتع بها اللاعبين الجزائريين الذين ينشطون في الدوريات الفرنسية، جاء ذلك بهدف دعم القضية وإسماع صوت الثورة في كل بقاع العالم تشكل الفريق بشكل رسمي بتاريخ 13 أفريل 1958».

أكّد مخلوفي أن التنقل من فرنسا إلى تونس لم يكن سهلا بالنظر للصعوبات التي واجهتهم من طرف السلطات الفرنسية بعدما اكتشفت الأمر في قوله «قام المسؤولون في الجبهة بالتحضير لكل شيء بداية من ظهور الفكرة وصولا إلى تجسيدها على أرض الواقع في ظل سرية كبيرة ودقة عالية لتفادي أي تسرب للمعلومات خشية من إفشال هذا المخطط، الذي يعد من بين الآليات لدعم القضية الجزائرية وإعطاء دفع للثورة في كل أرجاء العالم لكي يعرف الجميع بوجود الجزائر وشعب يعاني من ويلات الإستعمار الفرنسي، والحمد لله تمكنا من رفع الراية الوطنية في عديد المواعيد والتظاهرات الرياضيات، وعرف العالم كله الوضع الذي تعيشه الجزائر بسبب المستعمر».

تعقد جمعيتها العامة اليوم

هــل تخــرج الفــاف أخــيرا من النفــق؟

تجري، اليوم، الجمعية العامة الانتخابية للاتحادية الجزائرية لكرة القدم حيث يتواجد المرشح الوحيد، شرف الدين عمارة، في طريق مفتوح لخلافة زطشي على رأس الهيئة بعد انسحاب كل المنافسين، مما جعله يحظى بصفة «مرشح الإجماع» حيث ينتظر، اليوم، أن يتم تزكيته على رأس الاتحادية.

عمار حميسي

يحظي شرف الدين عمارة بثقة أعضاء الجمعية العامة «للفاف» ، دون أي عوائق أو عراقيل ليكون رئيسا للإتحادية، بعد نهاية حقبة زطشي بسلبياتها و إيجابياتها، إلا أن الأهم الآن هو النظر إلى الأمام ومواصلة المشوار، من خلال إيجاد الحلول اللازمة للمشاكل والأزمات التي تعاني منها الكرة الجزائرية.

لم يكن اسم عمارة مطروحا خلال الفترة الماضية على الأقل بعد تسريب خبر عدم ترشح زطشي لعهدة ثانية على رأس «الفاف» حيث تسابقت العديد من الشخصيات المعروفة التي أعلنت رغبتها في الترشح، إلا أن الأمور حسمت 48 ساعة قبل غلق باب الترشح من خلال انسحاب كل المترشحين.

لم تتغير الأمور مثلما حدث في الجمعية العامة الانتخابية السابقة التي زكت زطشي الذي كان وحيدا في السباق و نفس الأمر يتكرر، اليوم، مع عمارة التي يتواجد هو الآخر لوحده في السباق حيث لم تختلف الطريقة، ولكن إختلفت الشخصيات المختارة فقط لتكون في الواجهة في انتظار معرفة الإضافة التي ستقدمها للكرة الجزائرية.

ثاني رئيس فريق يرأس الاتحادية

من أوجه الشبه بين زطشي وعمارة أن الاثنان يرأسان فريقين لكرة القدم، ويتعلق الأمر بكل من نادي بارادو وشباب بلوزداد، وهو الأمر الذي لم يحدث من قبل حيث كان رئيس الإتحادية في الغالب شخصية رياضية أو إدارية معروفة، لكن لا ميول واضح لها على العلن عكس ما مكان عليه الأمر مع زطشي وعمارة.

الكثير من المتابعين يعتقد أن نادي بارادو إستفاد كثيرا من تواجد زطشي على رأس الإتحادية من خلال توفير بعض الظروف التي ساهمت في تحسين نتائج الفريق و مشاركته في المنافسة القارية فيما بعد بينما يرى البعض الآخر عكس ذلك تماما حيث كان تواجد زطشي على رأس الإتحادية نقمة على الفريق .

لن يواصل عمارة على رأس إدارة شباب بلوزداد بعد «تزكيته»، اليوم، في الجمعية العامة الإنتخابية، إلا أن إسم شباب بلوزداد سيبقى مرتبطا به طيلة فترة رئاسته «للفاف»، وهو ما قد يؤثر على الفريق سواء بالإيجاب أو بالسلب رغم أن الشباب عانى كثيرا من الإشاعات خلال فترة تولي قرباج رئاسة الرابطة.

حقق عمارة نجاحات كثيرة مع شباب بلوزداد حيث أنقذ الفريق من السقوط إلى الرابطة الثانية وقاده للفوز بكأس الجمهورية ثم تحقيق لقب البطولة خلال الموسم الماضي و المشاركة في رابطة أبطال إفريقيا التي وصل فيها إلى ربع النهائي بعد غياب طويل عن المنافسة.

عرفت الأيام الماضية مدا وجزرا من المتنافسين على رئاسة الإتحادية حيث لم يتردّد الكثير في إعلان ترشحه لأعلى هيئة كروية في الجزائر وكانت البداية بوليد صادي ومحفوظ قرباج ثم المورو وتبعه كل من بن عومر برحال وعمال بهلول، إلا أن الأمور تغيرت بين ليلة وضحاها.

الجميع كان يتوقع سباقا مفتوحا بين كل المترشحين وهو ما كان سيظفي الكثير من الإثارة والتشويق على العملية الإنتخابية، إلا أن العكس هو الذي حدث حيث غاب عامل المفاجأة ما عدا خروج اسم عمارة إلى العلن رغم أنه لم يكن في الصورة خلال الفترة الماضية، لكن 48 ساعة قبل غلق باب الترشيحات الكثير من الأمور تغيرت.

قطيعة أم إستمرارية ؟

عندما يأتي مسؤول أو رئيس جديد على مستوى الهيئة الكروية ما يكون أمامه خياران لا ثالث لهما وهو إما القطيعة مع كل ما جاء قبله أو الإستمرارية ومواصلة المشوار إلى النهاية مع حصد المكاسب خاصة أنه في الغالب ما تحتاج بعض البرامج والمشاريع فترة أطول لتظهر معالم نجاحها من فشلها.

عندما نلاحظ تركيبة المكتب الفيدرالي الذي جاء به عمارة يلاحظ أن الرحل اختار الوسطية أي الاستمرارية بشروط وهو الأمر الذي سيتضح أكثر خلال الفترة المقبلة بعدما يستلم زمام المسؤولية حينها سيكون مجبرا على مخاطبة الرأي العام الرياضي لتوضيح الخطوط العريضة التي جاء بها على مستوى برنامجه الإنتخابي .

من الورشات التي ستعرف إستمرارية هي ورشة المنتخب الوطني حيث لن تكون هناك أي تغييرات على مستوى تركيبة الجهاز الفني بحكم أن بلماضي يبقى مميّزا بفضل العمل الذي يقوم به وتوّج مع المنتخب الوطني بكأس إفريقيا.

هناك ورشات أخرى قد يكون لشرف الدين عمارة رأي فيها مخالف لما جاء به زطشي وهو أكاديميات «الفاف» التي بدأت تعمل بالفعل حيث سيكون على عمارة، إما المواصلة أو العودة من جديد إلى الصفر خاصة أن هذا المشروع هو إستثمار رياضي ومالي لأن زطشي فضل صرف الميزانية التي خصصها روراوة لبناء فندق 5 نجوم الى إنشاء أكاديميات لتكوين اللاعبين .

رؤساء الاتحادية الجزائرية لكرة القدم السابقين

أسمــاء خلــدّت بإنجــازات تاريخيــة

سيكون شرف الدين عمارة، الرئيس رقم 28 الذي يقود الاتحادية الجزائرية لكرة القدم، رئيس جديد أثبت حنكته في تسيير فريق شباب بلوزداد خلال موسمين ونصف، بعدما قاده للبقاء في حظيرة الكبار والتتويج بثلاثة ألقاب محلية (بطولة، كأس الجمهورية، الكأس الممتازة)، بالإضافة إلى خبرة السنوات بمجمع مدار الذي يرأسه، خبرة يُعوّل عليها كثيرا لإعطاء بعد جديدا لأعلى هيئة كروية بالجزائر، قصد تسييرها باحترافية والعمل على النهوض بالرياضة الأكثر شعبية في بلادنا، عن طريق الاحتفاظ بالمكتسبات والابتعاد عن الخلافات والصراعات التي تخبطت فيها الاتحادية السابقة طيلة عهدة كاملة، والتي أثرت سلبا على التسيير الحسن لشؤون كرة القدم الجزائرية.

محمد فوزي بقاص

يتواجد الرئيس المدير العام الأسبق لفريق شباب بلوزداد، شرف الدين عمارة، أمام مهمة عسيرة جدا طوال العهدة الأولمبية (2021 –2025)، من أجل إعادة الهدوء وسط عائلة كرة القدم الجزائرية.

هذا، وورث المسؤول الأول على كرة القدم الجزائرية الجديد وضعية مريحة من الناحية المادية، وهو مؤشر إيجابي للغاية يبعث على الارتياح لمستقبل مختلف المنتخبات الوطنية، في حين سيكون عمارة مطالبا بالعمل على رفع عائدات الاتحادية والمنتخب الوطني في السنوات المقبلة، خصوصا أن أشبال بلماضي يتواجدون في أفضل مستوياتهم وبلغوا 24 مواجهة كاملة دون هزيمة في الوديات واللقاءات الرسمية.

الدكتور معوش وضع حجر أساس «الفاف»

من جهة أخرى، سيكون شرف الدين عمارة صاحب أوفر حظ في قيادة الاتحاد الجزائري لكرة القدم ، كون كل العوامل في صالحه لإعادة الكرة الجزائرية إلى السكة، عكس سابقيه الذين عانوا الأمرين يتقدمهم الرئيس الذي وضع حجر الأساس لكرة القدم الجزائري، لاعب مولودية الجزائر المرحوم محند معوش الذي كان أول رئيس للاتحادية ثلاث أشهر ونصف بعد الاستقلال، وتحديدا بتاريخ 21 أكتوبر 1962.

الدكتور معوش قام بمهمة تاريخية، بعدما تمكن من تكوين أول مكتب فدرالي مشكل من رابطات المقاطعات الثلاثة لوسط وشرق وغرب البلاد، وهي الهيئة التي أسست لتنظيم كرة القدم الجزائرية التي كانت تعد قرابة 30 ألف لاعب عبر التراب الوطني، بهدف تنظيم أول بطولة وطنية للدرجة الأولى والثانية، وهي العملية التي عبّدت الطريق لتكوين أول طاقم يقود العارضة الفنية لأول منتخب كرة قدم جزائري، بعد فريق جبهة التحرير الوطني الذي عرّف بالقضية الجزائرية في مختلف ربوع العالم.

نجاح معوش في مهمته جعل أعضاء المكتب الفدرالي ينتخبه لعهدة ثانية إلى غاية أكتوبر 1969، ليكون أول رئيس ينتخب لعهدتين متتاليتين، ويبقى ثاني أكثر رئيس إشرافا على أعلى هيئة كروية في الجزائر بعد محمد روراوة الذي ترأس «الفاف» لثلاث عهدات كاملة، طيلة 12 سنة كاملة ليبقى يملك لقب الرئيس الذي عمّر لأطول مدة داخل مبنى دالي إبراهيم.

«العميد» يتوج قاريا في عهد عبد النور بقة

هذا، ونال فريق مولودية الجزائر أول وآخر لقب قاري له سنة 1976 في عهد رئيس الفاف عبد النور بقة، الذي ساهم بشكل كبير في تتويج العميد باللقب القاري، بعدما منح كل أساليب العمل لإدارة المولودية، وساعدها في الاستفادة من منشآت وتجهيزات المركب الأولمبي، وهو ما ساهم في تتويج النادي الذي كان يضم في تعداده أفضل اللاعبين على المستوى الوطني، من خطف لقبي الثنائية المحلية المتمثلة في البطولة الوطنية وكأس الجمهورية، بالإضافة إلى تعبيد الطريق لبقية الأندية الجزائرية لحصد الألقاب القارية، كما توجوا بالبطولة المغاربية، وهو ما جعل النادي الملكي يرسل دعوة لرفقاء القائد الدكتور مصطفى باشي بغية مواجهة أفضل تشكيلة لمولودية الجزائر على مر التاريخ، بملعب سانتياغو بيرنابيو بالعاصمة الاسبانية مدريد تخليدا لعيد تأسيس الفريق الـ 75، مباراة أسال فيها أصحاب اللونين الأحمر والأخضر العرق البارد للميرنغي وانهزم فيها بواقع هدفين لواحد ضد رفقاء القوي أغيلار في مباراة تاريخية، مسجلة بمتحف النادي الملكي الخاصبأفضل لقاءات القلعة البيضاء على مر السنين.

«الخضر» في أول مونديال مع الحاج سكال

سيظل اسم الحاج سكال منقوشا في تاريخ كرة القدم الجزائرية إلى الأبد، بما أنه خلال فترة ترؤسه للاتحادية الجزائرية لكرة القدم، تحقق أول إنجاز للمنتخب الوطني الذي تمكن من اقتطاع تأشيرة المشاركة في مونديال إسبانيا 1982، الذي تألقت فيه العناصر الوطنية وبصمت على مشاركة قوية، حيث تمكنت من الإطاحة بمنتخب ألمانيا منشط نهائي النسخة بهدفين لواحد، وبعدها انهزمت أمام منتخب النمسا، لتفوز من جديد ضد المنتخب الشيلي، ولولا فضيحة المباراة المرتبة بين ألمانيا والنمسا التي رفض فيها المنتخبان اللعب الشريف، لكان رفقاء عصاد ذهبوا بعيدا في كأس العالم، هم الذين رغم الإقصاء أبهروا عشاق الكرة عبر العالم بنسوجهم الكروية ومهاراتهم الفنية العالية.

عمر كزال أكثر الرؤساء تتويجا على مر التاريخ

يعتبر المرحوم عمر كزال أكثر الرؤساء تتويجا في تاريخ الاتحادية الجزائرية لكرة القدم، هو الذي أدار شؤون الكرة في ثلاث عهدات منفصلة بمعدل خمس سنوات، حيث أنهى سيد الكرة كما يلقب نهائيات كأس أمم إفريقيا بالكاميرون 1984 رفقة المنتخب الوطني في المركز الثالث، أين ضيع الخضر وقتها التأهل للنهائي ضد البلد المنظم بضربات الترجيح ولم ينهزموا في أي لقاء بالمنافسة.

عهدته الثانية كانت مثمرة حيث حصد خلالها ثلاثة ألقاب قارية، أين تمكن رفقاء الهداف جمال مناد من ترصيع القميص الوطني بالنجمة الأولى في نهائيات كأس أمم إفريقيا 1990 التي احتضنتها الجزائر، وجسدت خلالها السيطرة الجزائرية على الكرة الافريقية، بعد فشلها المتواصل في ثمانينات القرن الماضي من التتويج بأول ألقابها، بالإضافة إلى كأس إفريقيا للأندية البطلة التي نالها فريق شبيبة القبائل، والكأس الأفرو آسيوية التي توج بها الوفاق السطايفي، كما أن فريق مولودية وهران كان قاب قوسين أو أدنى من التتويج وقتها بأول ألقابه القارية سنة 1989، حين خسر نهائي كأس إفريقيا للأندية البطلة ضد الرجاء البيضاوي المغربي بضربات الترجيح (4 – 2).

وكان المرحوم الذي توفي يوم 8 جانفي 2012 أول رئيس اتحادية جزائرية لكرة القدم ينتخب عن طريق اقتراع ديموقراطي خلال الجمعية العامة الانتخابية لسنة 1989.

روراوة رئيس أعاد هيبة الكرة الجزائرية دوليا

بعد الخيبات المتتالية في العشرية السوداء التي كانت تتخبط فيها الكرة المحلية، أين شهدت تعينات ورؤساء مؤقتين للاتحادية، تقلد محمد روراوة منصب رئيس «الفاف» من يد المعلم عمر كزال خلال العهدة الأولمبية (2001 – 2005) التي عاد فيها الاستقرار إلى بيت كرة القدم بعد سنوات من الصراع على الكرسي بين الفاعلين في الجلد المنفوخ، ليتنازل بعدها عن الرئاسة لصديقه حميد حداج لعهدة وحيدة، قبل أن يعود سنة 2009 ويقبع على رأس «الفاف» لعهدتين متتاليتين إلى غاية مارس 2017.

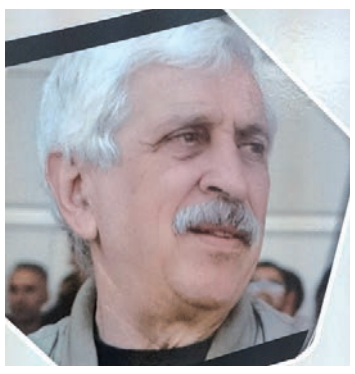

شهدت فترة إشراف روراوة على شؤون الكرة الجزائرية، قيادته الخضر للتأهل إلى 6 نهائيات كاملة لكأس أمم إفريقيا أفضلها كانت خلال نسخة 2010 بأنغولا التي بلغ فيها رفقاء المحارب رفيق حليش نصف نهائي المنافسة ضد المنتخب المصري، والتي عرفت إقصاء الخضر من المنافسة بعد الفضيحة التحكيمية التي كان بطلها الحكم كوفي كودجيا.

على الصعيد الدولي، عاد الأفناك إلى كأس العالم سنة 2010 بمونديال العم مانديلا، وشاركوا في كأس العالم الذي بعده سنة 2014 بالبرازيل، تحت قيادة المدرب الفرانكو بوسني وحيد هاليلوزيتش الذي قاد الجزائر إلى الدور ثمن النهائي لأول مرة في تاريخ مشاركات الخضر في المونديال، من رأسية إسلام سليماني أمام المنتخب الروسي الذي قاد بها المنتخب إلى مواجهة تاريخية أخرى ضد المنتخب الألماني، الذي فاز على الجزائر في الوقت الإضافي وتوّج باللقب على حساب رفقاء البرغوث ليونيل ميسي، حيث بلغ رفاق نوير نهائي المنافسة بعدما أطاحوا بالديكة في ربع النهائي وبالمنتخب البرازيلي بسباعية تاريخية في نصف النهائي.

زطشي ينقش اسمه بأحرف من ذهب

رغم أن رئيس الاتحادية المنتهية عهدته خير الدين زطشي لم يحقق الإجماع من قبل الفاعلين في كرة القدم الوطنية ، إلا أن التاريخ يشهد أن رئيس نادي بارادو سيظل ثاني رجل قاد المنتخب الوطني لنيل اللقب القاري في خزائن المنتخب، بعد انتظار دام 29 عاما كاملا ومن أرض الكنانة، وهو الأمر الذي كان يبدو نسجا من الخيال، بسبب الوضعية الحرجة التي كانت تتخبط فيها كتيبة المحاربين قبل تعيين المدرب جمال بلماضي على رأس المنتخب.

تعزية

ببالغ الحزن والأسى، تلقى كافة عمال أسرة جريدة «الشعب» نبأ وفاة زميلتهم المرحومة «مسطار تومية» المدعوة «خالتي وردة».

وبهذه المناسبة الأليمة، فإنهم يتقدمون لكافة أفراد عائلتها خاصة إبنتها «فاطمة» بأحر التعازي، متضرعين للمولى عزّ وجلّ أن يتغمد روح الفقيدة بواسع رحمته ويشملها بجميل عفوه وغفرانه، وأن يلهم أهلها وذويها جميل الصّبر والسّلوان.

«إنّا لله وإنّا إليه راجعون»

بعد إلغاء الجزائر لزيارة الوزير الأول الفرنسي واستحضار الملف النووي

استحالة السير قُدما مع ماكرون المكبّل بيمينه؟

إلغاء الجزائر - وللمرة الثانية - لزيارة الوزير الأول الفرنسي، فضحت المسكوت عنه في العلاقات الجزائرية الفرنسية، التي لم تعدّ تعوّقها فقط قوى اليمين المتطرف واليمين التقليدي، بقدر ما انتقلت عدواها إلى قلب الحزب الماكروني الحاكم «الجمهورية إلى الأمام»، والتي تكشف مقدار افتقار الرئيس الفرنسي للسيطرة على النافذين في الدولة الفرنسية والعميقة، وفي أقرب المقربين إليه، بما يمنع استشراف أي تطوير في السياسة الفرنسية تجاه الجزائر وتقدير انشغالاتها الموضوعية فيما بقي من عهدة الرئيس ماكرون حتى رئاسيات 2022.

بقلم: حبيب راشدين

مرة أخرى يفشل قصر الإليزيه في اقتناص الفرصة السانحة لتصحيح علاقات فرنسا المتشنجة مع الجزائر على أكثر من صعيد: تاريخي، اقتصادي، سياسي ودبلوماسي، ظلّت حبيسة الثقافة الكولونيالية التي تتوارثها الحكومات الفرنسية المتعاقبة من اليمين إلى اليسار، ويأتي حادث إلغاء زيارة رسمية للوزير الأول الفرنسي وللوفد المرافق له بطلب من الجزائر، لتعري اللعبة الخفية للوبيهات اليمينية التي عملت وتعمل منذ استقلال الجزائر على تعويق تطبيع العلاقات بين البلدين، تماما كما فكّ شفرتها الرئيس تبون في أكثر من مناسبة.

فقبل أسابيع من موعد زيارة الوزير الأول الفرنسي للجزائر بوقد كان يفترض أن يشمل ثمانية وزراء، اجتهد قصر الاليزيه في تخفيض مستوى التوتر في العلاقات بين البلدين، بتسريع المصادقة على اتفاقية تسليم المطلوبين كانت قد وقعت بين البلدين في 27 جانفي 2019، وتسمح بإحداث انسيابية في المبادلات، وتسهيل تنفيذ بعض طلبات تسليم المجرمين.. من حيث أن فرنسا الرسمية تعتبر الجزائر على مستوى الخطاب «شريكا استراتيجيا» كما جاء في البيان الفرنسي».

وقبل هذه الخطوة «المحمودة» كان الرئيس الفرنسي قد بعث بأكثر من رسالة طمأنة بشأن ملف الذاكرة، حتى وإن كان تقرير بنجامان ستورا قد أثار حفيظة الجزائريين حكومة وشعبا، إلى جانب سخط معلن لأقطاب اليمين الفرنسي ولوبيهات الأقدام السود والحركة، فيما ظلّت طلبات الجزائر الملحة بشأن استرجاع الأرشيف وملف التجارب النووية الفرنسية حبيسة حسابات ضيقة للمؤسسة العسكرية الفرنسية وللدولة العميقة التي لا يتحكّم بها الرئيس ماكرون.

فشل الرهان على توظيف الزيارة لوقف النزيف في المصالح الفرنسية

غير أن إظهار الجزائر بعض الليونة حيال ما هو متاح لإعادة تنشيط العلاقات الاقتصادية بين البلدين، أعاد بعض الأمل للرئيس الفرنسي، المقبل على انتخابات رئاسية مفتوحة غير مضمونة، لتوظيف العلاقات الجزائرية الفرنسية في ميزان الاستحقاق القادم، وربما كان يراهن على الوفد الحكومي لاستعادة نصيب من الفضاءات التي فقدتها فرنسا لصالح شركاء جدد، ومنهم: الصين، واسبانيا، وإيطاليا، وألمانيا، كانت قد انتزعت من فرنسا أغلب مشاريع الإنشاءات القاعدية، ويراها تنافس بقوة على المشاريع الكبرى، خاصة في مجال الطاقات المتجدّدة، والسكك الحديدية، والمناجم والتعدين، مع بقاء سوق التسليح مغلقة في وجه الصناعات العسكرية الفرنسية.

الزيارة التي لم يسبقها اختراق كبير في ملف الذاكرة، كانت تراهن فقط على ما بقي من فرص لوقف النزيف في العلاقات الثنائية، وفي حجم الحضور الفرنسي في بعض القطاعات الخدمية مثل: تسيير المياه، وميترو الجزائر، وحصة فرنسا في قطاع النقل بالسكك الحديدية وصناعة الأدوية، التي يواجه فيها الاستثمار الفرنسي منافسة قوية من القطاعين الوطنيين العمومي والخاص، ومن وافدين جدد من الصين، وروسيا، وألمانيا، كما كان الرئيس الفرنسي يراهن على المقايضة في الملفات الاقتصادية بملفات لها علاقة بتدهور الحضور الفرنسي المتراجع في الساحل وليبيا، وخاصة في الحديقة الخلفية للمصالح الفرنسية بدول غرب افريقيا التي تشهد ما يشبه الانتفاضة ضد سيرة وسلوك ما يسمى بـ«فرانس أفريك».

تبعات استخفاف فرنسا بملف الذاكرة وتجاهلها لملفات الأمن القومي الجزائري

وعلى هامش الملف الاقتصادي وملف الذاكرة، ثمّة ملفات سياسية وجيوسياسية عالقة بين البلدين منذ عقود، منها ثلاثة وضعت البلدين في مواجهة مستدامة: ملف الصحراء الغربية، وملف ليبيا، وأخيرا ملف الساحل، وجميعها ملفات متصلة بالأمن القومي وبالفضاء الأمني الحيوي للجزائر، اتخذت فيها فرنسا موقفا عدائيا، يتجاوز ما تبرره مصالحها الحيوية بمنطقة شمال إفريقيا والساحل، لم تخط فرنسا بشأنها خطوة واحدة، تبشر بقرب استيعاب فرنسا لما يحتاجه بلد قاري مثل الجزائر من واجب تأمين فضائه الأمني الإقليمي، المتضرّر منذ أربعة عقود من النزاع القائم في الصحراء الغربية، وتحوّل منطقة الساحل إلى بؤرة مستدامة للإرهاب، فاقمها الوضع المتفجر في ليبيا بحبل من فرنسا وحبل من الناتو بعد الإطاحة بنظام معمر القذافي.

إلى ذلك دخلت فرنسا منذ سنتين في مساومة تحت الطاولة، تريد تعويق صفقات التعاون العسكري بين الجزائر وشريكها الأول روسيا، بممارسة ضغوط وابتزاز مفضوح للشريك الروسي، لتعطيل بعض الصفقات التي تخشى منها فرنسا أن تعدل ميزان القوة في الحوض الغربي للمتوسط، ليس فقط بين الجزائر وفرنسا، بل وبين الجزائر وحلف النيتو، بما لا يسمح بتمرير نسخة مكرّرة لما حصل للجماهيرية الليبية سنة 2011.

فملفات الخلاف، ومواطن التوتّر والصراع بين البلدين كثيرة، لم يكن بوسع زيارة الوزير الأول - حتى لو اكتمل نصابها - أن تستوعبها، ولم يكن في الأفق، ومنذ انتخاب الرئيس تبون أن يستوعب الجانب الاقتصادي فيها دون الفصل المسبق في ملفات الذاكرة، وفي الملفات الأمنية والجيوستراتيجية العالقة بين البلدين منذ عقود، إلا بترتيب لقاءات على مستوى القمة، يسبقها تحضير جيد، وتوافقات جديدة متحرّرة من التراكمات الكولونيالية المعوقة للسياسة الفرنسية تجاه الجزائر تحديدا، ليس فقط في علاقتها الثنائية التقليدية، بل أيضا في تعاطيها مع حاجة الجزائر لتأمين إقليم المغرب الكبير وحوض الصحراء الكبرى والساحل ونصيبها في الحوض الغربي للمتوسط.

حدود سيطرة ماكرون على آلية صناعة السياسة الفرنسية تجاه الجزائر

القصور الفرنسي، وحدود سيطرة الرئيس الفرنسي على آلية صناعة القرار الفرنسي، برزت للعيان حتى قبل إغلاق نافذة معالجة العلاقات الاقتصادية المتعثرة، ليس فقط عبر نشاط اللوبيهات اليمينية التقليدية المعادية لتطبيع العلاقات بين الجزائر وفرنسا، بل جاءت من قلب الحكومة الفرنسية ومن الحزب الموالي لماكرون «الجمهورية إلى الأمام»، فمن قلب الحكومة برزت مقاومة معلنة من وزير الاقتصاد برونو لومير ومن وزير الخارجية لودريان الذي لم يتوقف عن استفزاز الجزائر في ملف الصحراء الغربية، وبالتسويق للأطروحات المغربية في كل مناسبة.

وفي الأوساط السياسية الداعمة للرئيس ماكرون داخل حزب «الجمهورية إلى الأمام»، كما في اليمين التقليدي، خرجت عدة شخصيات حزبية وبرلمانية لتمارس كثيرا من الضغوط على ماكرون غداة تغريدة الرئيس الأمريكي ترامب حول ملف الصحراء الغربية، تحث الرئيس ماكرون على اغتنام الفرصة لصياغة موقف مماثل، ينتهي بالاعتراف بـ«مغربية الصحراء الغربية» ومنذ بداية السنة الجارية، تحركت مجموعة من الشخصيات السياسية البارزة من الموالين التقليديين للمغرب مثل: الرئيس السابق ساركوزي، ووزراء سابقين: رشيدة داتي، وفيدرين، وغيغو، وجان لوي بورليو، للمقاولة علنا في اتجاه تغيير الموقف الفرنسي ومواقف الاتحاد الأوروبي نحو مزيد من الدعم للأطروحة المغربية، لتلتحق بهم مجموعة من السياسيين الشباب والبرلمانيين من اليمين ومن النواب من «الجمهورية إلى الأمام» مثل بيير هوني دومان من حزب الجمهوريين تطالب ماكرون بـ«تصفية النزاع المجمد» ويأسفون على ما وصفوه بـ غياب موقف فرنسي صريح حول سيادة المغرب على الصحراء».

«الماكرونية الفتية» تلتحق بمعسكر المعوقين لخيارات ماكرون المحدودة

إخفاق ماكرون في السيطرة على بقايا اليمين التقليدي من الحزب الجمهوري من الحقبة الساركوزية فاقمه إخفاق آخر أخطر في السيرة على قيادات في الحزب الحاكم «الجمهورية إلى الأمام»، الذين بدأوا في منافسة اليمين التقليدي، بل وحتى اليمين المتطرّف في تعويق تسوية ملفات الذاكرة، وفي التحريض على انخراط الاليزيه في المشكلة التي أحدثها الرئيس الأمريكي ترامب في ملف الصحراء الغربية، وتشجيعه على حمل بقية شركاء فرنسا في الاتحاد الأوروبي على دعم الأطروحة المغربية، وقد تصدرهم نواب بارزون في الجمعية الفرنسية مثل: السيد برونو فوش المعروف بـ «السيد إفريقيا» في العائلة الماكرونية، القريب من جان ايف لودريان، ومن فرانسوا بايرو، والنائبة كريستين فيرديه جوكلاس الناطقة باسم المجموعة البرلمانية لـ«الجمهورية إلى الأمام»، وأيضا مجيد لغراب النائب القريب من وزير التجارة الخارجية فرانك ريستر، وكانت المجموعة قد ناضلت لأجل فتح قنصلية فرنسية بالداخلة المحتلة وإنشاء معهد فرنسي، يضاف إليهم أحد أقرب المقربين لماكرون: بنجمان غريفو الذي كان ناطقا رسميا لحملة الرئيس ماكرون، وكانت له الوظيفة نفسها في الحكومة.

الجبهة الماكرونية المعادية لتطبيع العلاقات بين الجزائر وفرنسا انتقلت من الضغط اللفظي إلى الفعل الميداني، بالمبادرة إلى فتح فرعين لحزب «الجمهورية إلى الأمام» في أغادير وفي الداخلة بالصحراء الغربية المحتلة عشية الزيارة المبرمجة للوزير الأول، وبرّرت القرار بكون الهدف من افتتاح الفرعين هو «تعزيز شبكة الحزب في الدائرة المغاربية وغرب إفريقيا»، كما يأتي افتتاح هذين الفرعين بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة لتأسيس حزب ماكرون «الجمهورية إلى الأمام» في فرنسا، ووفق تقرير إعلامي فرنسي نشره موقع «لو 360»، فإن «حزب ماكرون يتولى زمام المبادرة في السير بصراحة على خطى الاعتراف الأمريكي الكزعوم بالطابع المغربي للصحراء».

حصان طروادة «الترامبي» لنسف فرص تطبيع العلاقات في المستقبل القريب

جميع هذه الأصوات من داخل اليمين الفرنسي التقليدي ومن حزب «الجمهورية إلى الأمام» نفسه، لم تكن لتُحجَب عن الرئيس ماكرون، وهو يعلم مدى حساسية ملف النزاع في الصحراء الغربية في العلاقات بين الجزائر وفرنسا، ولم يكن ليخفى عليه أن يقرأ الطرف الجزائري في هذه المواقف، ثم في إقدام الحزب الحاكم - عشية الزيارة - على فتح فروع له في الصحراء الغربية المحتلة، وربما لم تكن الأطراف الفرنسية - المعوقة في العادة لأي تطبيع ممكن في العلاقات الجزائرية الفرنسية - أن تضمر في حساباتها إمكانية تجاوز الطرف الجزائري عن هكذا استفزاز وتمرير الزيارة دون طلب حساب، أو ربما أنها تعلم مسبقا أن الزيارة سوف تنسف لتمنح لهذا الفريق فرصة مواصلة الضغط على ماكرون، لحمله على غلق جميع فرص إعادة التطبيع في العلاقات الجزائرية الفرنسية بارتكابه للمحظور، والذهاب إلى فتح قنصلية فرنسية بالصحراء الغربية تكون بمثابة «إعلان حرب».

وفي كل الأحوال لا توجد فرص كثيرة لتصحيح هذا المسار على بعد سنة من رئاسيات مقبلة، تفرض على ماكرون الخضوع على مضض، ليس فقط للوبيهات اليمين المتطرّف من مجتمع الأقدام السود والحركة، بل أيضا لقوى يمينية في الحزب الجمهوري التي سوف يحتاج ماكرون إلى دعمها في مواجهة ماري لوبين في الرئاسيات القادمة، وهي جميعها تنهل من نفس المصدر الفكري الكولونيالي الذي لم تسلم منه حتى القوى اليسارية التقليدية، وسوف يجد نفسه في الأشهر المقبلة مكبّلا غير قادر على بناء سياسة جديدة، تأخذ بعين الاعتبار التغييرات الحاصلة في الجزائر منذ 12 ديسمبر 2020، وما حصل قبلها وبعدها من إضعاف حقيقي ومتواصل للقوى الموالية في فرنسا في دواليب الدولة الجزائرية وفي المجتمع الأوليغاركي الناشئ، ناهيك عن انخراط مؤسسة الجيش في إستراتجية صريحة لبسط السيطرة على الفضاء الأمني الجيوستراتيجي للجزائر في الاتجاهات الأربعة.

هذه الأبعاد لم تغب عن الصحافة الفرنسية القريبة من دوائر صنع القرار، وتحديدا صحيفتي «لوفيغارو» و«لوموند»، حيث ذهبت صحيفة «لوموند» حدّ اتهام رئيس أركان الجيش الجزائري، سعيد شنقريحة، بالإصرار على إغلاق الباب أمام «مصالحة الذاكرات»، لأنه حسب زعمها «يصرّ في كل مرة على استذكار ملايين الشهداء الذين سقطوا في حرب التحرير ضد الاستعمار الفرنسي»، واستخدم كاتب المقال النمط التقليدي المتبع دائما من قبل الإعلام الفرنسي في حالات التوتر مع الجزائر، بوصف النظام السياسي بـ«الخاضع لسلطة المؤسسة العسكرية»، فيما شنّت صحف اليمين الفرنسية، وعلى رأسها صحيفة «لوفيغارو» هجوما حادا على الجزائر بعد تأجيل زيارة رئيس الوزراء الفرنسي والوفد المرافق، له فكتبت صحيفة «لوفيغارو» أن الجزائر عليها «قبل أن تطلب المصالحة مع فرنسا أن تكون متصالحة مع نفسها أولا».

غبار التجارب النووية المعوق لإبصار الاستحقاقات القادمة

وعلى ما يبدو، فإن الفعاليات النافذة في الدولة الفرنسية العميقة ليست بعيدة عن هذا التقييم، وربما تكون قد صعقت بفحوى المباحثات بين رئيس أركان الجيش الجزائري ونظيره قائد أركان الجيوش الفرنسية أكثر من تبعات إلغاء زيارة الوزير الأول، حيث وضع الطرف الجزائري على الطاولة وبقوة الملف النووي بأبعاد وطلبات غير مسبوقة، خير فيها الطرف الفرنسي - حسب بعض المصادر العليمة - بين التعاون الجاد على مستويين: تسليم خرائط دفن النفايات النووية، وإعادة تأهيل المناطق الموبوءة مع التعويض المالي أو التقني. ولم يفت الدوائر الفرنسية تسجيل توقيت الزيارة مع مناورة غير مسبوقة على تخوم النيجر ومالي، تبعتها مناورة للطيران الحربي هي الأولى من نوعها تحت عنوان لافت «الضربة الوقائية في عمق إقليم العدو»، نفذت على مستوى ميادين الرمي بكل من المشرية ورقان وتمنراست، ونفذ جزء منها في الليل، وحمل أكثر من رسالة غير مشفّرة، لعلّ أبرزها استعداد قوات الجيش الوطني الشعبي للتكيف مع متطلبات حماية فضاء الأمن القومي وفق التوجّه الدستوري الجديد.

وبالنظر إلى التعقيدات التقليدية في الملفات العالقة بين البلدين منذ الاستقلال، وتأكد الطرف الجزائري من حقيقة افتقار الرئيس الفرنسي للسيطرة على القوى النافذة في الدولة الفرنسية العميقة، وحتى على أقرب مقربيه في الحزب الحاكم «الجمهورية إلى الأمام»، يقابله في الطرف الآخر استعادة القوى الوطنية للسيطرة على مفاصل الدولة، واندفاعها نحو بسط الهيمنة على فضائها الجيوستراتيجي في الاتجاهات الأربعة، فلا مجال لاستشراف تحسين قريب في العلاقات بين البلدين أو تطبيعها، بل يتوقّع لها مزيدا من التأزم والخصومة، خاصة في ملف الصحراء الغربية المهدّد بتطورات درامية وانقلاب في موازين القوة في الأشهر القليلة المقبلة، وكذا في ملف الساحل بدفتيه: الإرهابية والتواجد العسكري الأجنبي المهدّدين حتما للأمن القومي الجزائري.

توقيف 6 عناصر دعم

وحدات للجيش تدمّر 15 مخبأ للإرهابيين في أسبوع

قامت وحدات الجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدة من 07 إلى 13 أفريل الجاري، بكشف وتدمير 15 مخبأ للجماعات الإرهابية وتوقيف ستة عناصر دعم للجماعات الإرهابية، بحسب ما أفادت به، أمس الاربعاء، الحصيلة العملياتية للجيش الوطني الشعبي.

في إطار مكافحة الإرهاب، كشفت ودمرت مفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة المذكورة، «15 مخبأ للجماعات الإرهابية بكل من ميلة وبومرداس والشلف»، في حين «تم توقيف 06 عناصر دعم للجماعات الإرهابية بالجلفة».

أما فيما يتعلق بمحاربة الجريمة المنظمة و»مواصلة للجهود الحثيثة الهادفة إلى القضاء على آفة الاتجار بالمخدرات في البلاد، أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي، بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن، 40 تاجر مخدرات».

كما حجزت في عمليات متفرقة عبر مختلف النواحي العسكرية، «كميات ضخمة من الكيف المعالج تقدر بـ (24) قنطارا و(23) كيلوغرام، حاولت المجموعات الإجرامية إدخالها عبر الحدود مع المغرب".

في تفصيلها لهذا الشق، أشارت الحصيلة إلى أنه «أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي ومصالح الدرك الوطني وحراس الحدود بإقليمي الناحيتين العسكريتين الثانية والثالثة، خلال عمليات متفرقة، 14 تاجر مخدرات وضبطت 24 قنطار و10 كيلوغرام من الكيف المعالج».

كما تم، في ذات الإطار، توقيف «26 تاجر مخدرات وحجز 13 كيلوغرام من نفس المادة وكذا 45133 قرص مهلوس في عمليات مختلفة عبر نواحي عسكرية أخرى»، يتابع المصدر ذاته.

من جهة أخرى، «أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي بكل من تمنراست وعين قزام وبرج باجي مختار وجانت، 352 شخص وحجزت 15 مركبة و203 مولدا كهربائيا و138 مطرقة ضغط ومعدات تفجير وكذا تجهيزات أخرى تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب، بالإضافة إلى 36 كيسا من خليط خام الذهب والحجارة».

كما تم حجز «3،550 طن من المواد الغذائية المختلفة»، فضلا عن «76،25 قنطار من مادة التبغ و203568 وحدة من الألعاب النارية، خلال عمليات منفصلة نفذت بكل من الوادي وباتنة».

وفي سياق آخر، «أحبط حراس الحدود محاولات تهريب كميات كبيرة من الوقود تقدر بـ 9455 لتر بكل من تبسة والطارف وسوق أهراس، فيما تم توقيف 48 مهاجرا غير شرعيا من جنسيات مختلفة بكل من بشار والبيض وتلمسان والنعامة وجانت وتبسة».

وتأتي كل هذه العمليات التي سبق ذكرها في سياق «الجهود الهادفة إلى تعزيز الأمن والسكينة في مختلف أنحاء الوطن»، كما تؤكد نتائجها على «الاحترافية العالية والاستعداد الدائم لقواتنا المسلحة في حماية بلادنا من كل أشكال التهديدات الأمنية والآفات ذات الصلة»، وفقا لما أشار إليه المصدر ذاته.

اتحادية التجذيف والكانوي كياك

3 مترشحين في سباق رئاسة الهيئة الفدرالية

سيتنافس ثلاثة مترشحين على رئاسة الاتحادية الجزائرية لمؤسسات التجذيف والكانوي كياك، خلال أشغال الجمعية العامة الانتخابية المقررة،اليوم الخميس بالجزائر، بحسب ما علمته «وكالة الأنباء الجزائرية»، أمس الاربعاء، لدى الهيئة الفدرالية.

يتعلق الأمر بكل من نبيل شيالي وشوقي دريس وطارق بن زايد، بحسب ما أوضحه نفس المصدر. و كان يفترض ان تعقد هذه الجمعية العامة الانتخابية، يوم السبت المنصرم بالجزائر، لكنها أجلت في نهاية المطاف بناء على مراسلة من وزارة الشباب والرياضة تطالب فيها بإعادة فتح المجال للترشح لمنصب رئاسة الهيئة الفدرالية.

قبل قرار تأجيل موعد عقد الجمعية العامة الانتخابية، كانت لجنة الترشيحات برئاسة عبد الجليل قرومي قد وافقت على ملفين اثنين هما الرئيس المنتهية عهدته عبد المجيد بوعود والدولي السابق نبيل شيالي.

فيما يخص المكتب الفدرالي، قبلت لجنة الترشيحات ملفات 10 مترشحين هم: توفيق أكلول، ياسين عفري، محمد مليك عطوي، عبد الحفيظ حمودة، براهيم بودحماني، محمد اليازيد حساني، نوفل بلعابد، بلال محرز، فيصل واقنوني وسفيان شيخي .

الاتحادية الجزائرية للفنون القتالية

جمال تعزيبت المترشّح الوحيد للرئاسة

تسلمت لجنة الترشيحات للاتحادية الجزائرية للفنون القتالية، قائمة مترشح وحيد للرئاسة تخصّ الرئيس المنتهية عهدته، جمال تعزيبت، تحسبا للجمعية العامة الانتخابية التي أعيد برمجتها، اليوم الخميس بالجزائر العاصمة، بحسب ما أفادت به الهيئة الفيدرالية في صفحتها الرسمية على الفايسبوك.

تضم قائمة جمال تعزيبت 18 ملفا (رئيس، 10 أعضاء و7 مستخلفين، تم قبول اثنين منهما بتحفظ وإلغاء واحد « ليس لديه الصفة».)

وكانت انتخابات الرئيس قد برمجت، الخميس الماضي، قبل ان تقرر وزارة الشباب والرياضة تأجيلها.

ألعاب القوى لذوي الاحتياجات الخاصة

تربص طويل الأمد للعدائيين بقة وكراي

يستفيد الدوليان الجزائريان في رياضة ألعاب القوى للمعاقين، عبد اللطيف بقة وعبد الكريم كراي من تربص تحضيري طويل الأمد (من 15 أفريل الى 18 ماي المقبل)، بالقرية الرياضية» يايا افريكا اتليتيك « باديسا بابا (إثيوبيا)، تحسبا لدورة الالعاب شبه الأولمبية المقررة من 23 أوت الى 5 سبتمبر 2021، بحسب ما علم، أمس، لدى الاتحادية الجزائرية لرياضة المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة.

انتقل العداءان رفقة مدربهما براهمي عبد الرحمان، الثلاثاء، الى العاصمة الاثيوبية اديسا بابا مرورا بالدوحة (قطر).

سيقوم العداءان المتأهلان لأولمبياد طوكيو 2020، خلال هذا التربص الاعدادي الطويل (37 يوما)، بعمل مكثف يسعيان من خلاله لتدارك التأخر المسجل في التحضيرات بسبب تداعيات فيروس كورونا المستجد « كوفيد 19» الذي كان له انعكاس سلبي على معنويات اللاعبين في مختلف الاختصاصات.

عن هذه المحطة الإعدادية الاثيوبية، أكّد المدرب براهمي لـ «وكالة الأنباء الجزائرية»: هذا التربص يكتسي أهمية بالغة بالنسبة للعدائيين ولي أنا شخصيا (...) سيكون العمل مكثف خلال مدة التربص (37 يوما) حيث سنجري حصتين تدريبيتين في اليوم في هذا المركز الذي يرتفع بـ 2700 متر عن سطح البحر، ومرّ عليه العديد من عمالقة ألعاب القوى على رأسهم مؤسس هذا المركز، سنة 2011، والبطل الكندي السابق للعدو الريفي جوزيف كيبور والبطل الأولمبي هايلي غابريسيلاسي وغيرهم من الأبطال.

6 سنوات سجنا نافذا لمتورط في محاولة قتل عمدي بورقلة

أدانت محكمة الجنايات الإستئنافية بمجلس قضاء ورقلة في جلستها المنعقدة، أمس، المدعو (ي. ش. 24 سنة) بست (6) سنوات سجنا نافذا لتورطه في جناية محاولة القتل العمدي إضرارا بالضحية (ش. س. 31 سنة).

تعود وقائع هذه القضية، بحسب محضر الإحالة، إلى شهر نوفمبر 2019 عندما تلقت مصالح الأمن الحضري بمدينة تقرت في حدود الساعة الثانية صباحا، إتصالا هاتفيا من مصلحة الإستعجالات الطبية بمستشفى ذات المدينة مفاده استقبال شخص مصاب بالسلاح الأبيض.

وبينت التحرّيات التي باشرتها المصالح الأمنية أن وقائع هذه القضية، بدأت عندما دفع الضحية وكان في حالة سكر بالكتف المدعو (ي. ش.) الذي كان حاضرا حينها في حفل زفاف ببلدية النزلة.

اعتبر المتورّط في قضية الحال سلوك الضحية استفزازا ضده، وطلب منه التعقل في تحركاته إلا أنه تجاهله، مما دفع بالمدعو (ي. ش.) ملاحقته وتوجيه له طعنتين بواسطة سلاح أبيض إحداهما كانت على مستوى القلب. بينما كانت الثانية في جنبه الأيسر.

خضع الضحية إلى تدخل طبي جراحي تمثل في خياطة الجروح العميقة التي أصيب بها وأيضا استخراج هواء محتقن داخل قفصه الصدري، كما استفاد من شهادة طبية حددت مدة عجزه عن العمل بـ 18 يوما.

أوضح ممثل النيابة العامة في مرافعته أن نية المدعو (ي. ش.) في إزهاق روح الضحية ثابتة بدليل المكانين الحساسين اللذين اختارهما في جسم الضحية في محاولة منه لقتله، ملتمسا من المحكمة إدانته بعقوبة الإعدام.

حجز 26 كيلوغرام من الكيف المعالج بتلمسان

تمكن عناصر أمن ولاية تلمسان مؤخرا من حجز 26 كلغ من الكيف المعالج، وتوقيف شخص متورط في القضية، بحسب ما أفاد به، أمس، بيان لخلية الاتصال للأمن الولائي.

قام بالعملية عناصر المصلحة الجهوية لمكافحة الاتجار بالمخدرات والمؤثرات العقلية لأمن ولاية تلمسان، إثر تلقي معلومات تفيد بحيازة رعية أجنبية مقيم بالتراب الوطني بطريقة غير شرعية ببلدية العريشة على كمية من المخدرات، بحسب نفس المصدر.

وتم وضع كمين سمح بتوقيف هذا الشخص الذي عثر بحوزته على هذه الكمية من الكيف المعالج، وفق ذات المصدر الذي أضاف أنه تم انجاز إجراء قدّم بموجبه الشخص الموقوف أمام الجهات القضائية المختصة، كما أشير إليه.

على محور الطريق الوطني رقم 5

غلق مؤقت ليلا للجسر الحديدي الديار الخمسة

سيتم، ابتداء من اليوم الخميس، غلق مؤقت للجسر الحديدي المتواجد على محور الطريق الوطني رقم 05 الديار الخمسة بالجزائر العاصمة خلال الفترة الليلية (23 سا-5 سا صباحا) لمدة 20 يوما، بحسب ما جاء، أمس، في بيان لمصالح ولاية الجزائر.

أوضح ذات المصدر أن هذا الغلق المؤقت، خلال الفترة الليلية يأتي تطبيقا لقرار والي الجزائر العاصمة المتضمن غلق الجسر الحديدي المتواجد على محور الطريق الوطني رقم 05 الديار الخمسة بالجزائر العاصمة، وذلك لإنجاز أشغال تصليح الجسر الحديدي على الطريق الوطني رقم 5 الرابط ما بين باب الزوار نحو الجزائر على مستوى التقاطع مع خط الترامواي، ببلدية الحراش.

ستقوم مديرية الأشغال العمومية لولاية الجزائر بغلق هذا الجسر مؤقتا خلال فترة الليل أمام حركة المرور، بداية من اليوم الخميس 15 أفريل 2021، لمدة 20 يوما من 23 سا إلى 5 سا صباحا).

ستكون حركة السير عادية خلال هذه الأيام نهارا من الساعة 05 صباحا إلى غاية 23 سا مساءا، على أن تحول الحركة بالنسبة للاتجاهين على خط الترامواي أسفل الجسر ومن الناحية الطريق السريع للشرق.

دعت المديرية الولائية للأشغال العمومية مستعملي هذا الطريق إلى «استعمال محاور الطرق الأخرى واحترام إشارات المرور الدالة وإشارات المنع».

كوكتال ثقافي متنوّع في سهرات رمضان بوهران

برمجت مديرية الثقافة لوهران عدة أنشطة ثقافية وفنية، بمناسبة شهر رمضان الفضيل وإحياء لشهر التراث (18 أفريل إلى 18 ماي)، وذلك بمشاركة المؤسسات الثقافية والحركة الجمعوية الفاعلة في المجال الثقافي والفني بالولاية، بحسب ما أستفيد، أمس، لدى هذه الهيئة.

يتضمن هذا البرنامج «كوكتال ثقافي» يتناسب مع الحدثين، حيث ستحتضن حلبة الثيران الكائنة بحي «محي الدين» (الاكميل سابقا) وساحة «الطحطاحة»، سهرات للحلقة والقوال بمبادرة من جمعية صحة «سيدي الهواري»، فيما ستنظم جمعية «شباب وهران» بساحة «المجاهد»، بوسط مدينة وهران تظاهرة «بدّلي كتابك»، والتي تسمح لهواة مطالعة الكتب بتبادل العناوين والمساهمة في ترقية الكتاب في عالم تحت سيطرة الرقمنة.

كما سيتم تنظيم سهرة نسوية حول «الشعر التراثي والأمثال الشعبية»، من تنشيط جمعية «رهف» وأمسيات أدبية لشعراء الشعبي والفصيح لجمعيتي «الآمال» و»آثار العابرين».

وسيكون المتنافسون في مسابقة «القارئ المتميز»، المنظمة من طرف دار الثقافة «زدور إبراهيم بلقاسم» على موعد مع الحفل الختامي لتكريم الفائزين الذي سيقام بمناسبة إحياء، يوم العلم، فضلا عن برمجة، خلال السهرات الرمضانية وشهر التراث، حفلات إنشادية بمساهمة جمعيات ومحاضرات تتناول «التراث اللامادي» و» الدور الريادي للمتاحف للحفاظ على التراث اللامادي» و»نحو جيل يمارس الحقيبة المتحفية».

وبمناسبة شهر التراث، الذي سينطلق 18 أفريل، تبادر ملحقة وهران للديوان الوطني لاستغلال وتسيير الممتلكات الثقافية المحمية تنظيم إفطار جماعي بـ «قصر الباي»، وكذا برمجة أنشطة للتعريف بالمعالم التاريخية وبعلماء المنطقة عبر وسائط التواصل الاجتماعي، وذلك بغية تنشيط الحركة الثقافية والسياحية بهذه المواقع وتثمينها.

في الشق السينمائي والمسرحي، تم برمجة «بانوراما فيلم التراث» وعرض أفلام جزائرية وأخرى للسينما الأمريكية بقاعة «متحف السينما» (سينماتك) فيما سيكون هواة الفن الرابع على موعد مع العروض المسرحية التي يبرمجها المسرح الجهوي «عبد القادر علولة « كل خميس وسبت.

24

الشعب ويكاند

مواقيت الصلاة
الفجر: 04:34
الشروق: 06:14
الظهر: 12:48
العصر: 16:29
المغرب: 19:22
العشاء: 20:51

الطقس المنتظر اليوم و الغد
عنابة 16° الجزائر 16° وهران 19°
عنابة 16° الجزائر 15° وهران 17°

الروائي عبد الكريم ينينة لـ «الشعب ويكاند»:

الفرنسيون حاولوا سرقة الفضاء بسرقة الأسطورة

■ نحن لم نستثمر سياحيا في كثير من المعالم ■ القصبة ليست وحدها الجزائر العاصمة ■ الغناء العاصمي كان منتشرا في بعض مناطق أدرار

في هذا الحوار مع الروائي والقاص عبد الكريم ينينة، نحاول قراءة بعض ملامح مدينة الجزائر التي صوّر كثيرا من تفاصيلها في روايته «هاوية المرأة المتوحشة» التي صدرت حديثا.

«هاوية» وإن كانت الرواية الأولى لعبد الكريم ينينة، فهي خلاصة معرفته العميقة بمدينة «سيدي عبد الرحمن»، رغم أن الظروف اضطرته للابتعاد عنها عشرين سنة كاملة حيث أقام في مدينة أدرار.

حوار: الخير شوار

• الشعب ويكاند: «هاوية السيدة المتوحشة»، لماذا الإصرار على العنوان الذي يراه البعض مكررا، هل هي سلطة المكان التي فرضت منطقها، أم هو الحنين إلى ذكريات قديمة مرتبطة به؟

•• **عبد الكريم ينينة:** ليس إصرارا بقدر ما هو محاولة للتعامل بصدق ووفاء مع ما هو لي، فأنا ابن الهاوية، التي يراها الآخرون العابرون في خلالها منحدرا، ونراها من منازلنا على المشارف هاوية سحيقة، وهي كذلك. وما كتبه الفرنسيون عنها، في حدود علمي، لم يتجاوز حدود توظيف التسمية في محاولة يائسة لسرقة الفضاء بسرقة الأسطورة المتعلقة به، وما توظيف الأدب وكذلك الفن كما في لوحة الرسام الفرنسي الشهير (رينوار) أو في مسرحية (منحدر المرأة المتوحشة) إلا دليل على إصرار الفرنسيين على البقاء في المكان، بالرغم من مغادرتهم الجزائر منذ ثماني وخمسين سنة، وما يؤلم هو تنازل البعض منا لهم عما هو لنا، ومجاراتهم، بدون وعي، في ادعاءاتهم بأن المرأة التي عاشت في الهاوية ليست جزائرية، بالرغم من أن قصتها متواترة بين السكان و(الأهالي) في ذلك الوقت.

• على ذكر المكان، غير بعيد عنه تنام ذكرى أول روائي في العصر الحديث (سرفانتس) وربما هناك تشكّلت ملامح «دون كيشوت»، لماذا لم نستثمر المعلم سياحيا وروائيا؟

•• نحن لم نستثمر سياحيا في كثير من المعالم ومنها مغارة ابن خلدون بتيارت، ومعالم لشخصيات جزائرية ذات بعد عالمي وإنساني مثل أبيلي، الأمير عبد القادر وغيرهما... ولنترك السياحي جانبا بالرغم من مرافقته للثقافي، لأن مشكلة السياحة لها أسباب أغلبها متعلق بالإرادة السياسية وأشياء أخرى، ولنطرح تساؤلا بسيطا هو: هل في البرنامج البيداغوجي لوزارة التربية شيء يسمى زيارة التلاميذ والطلبة هذه الأماكن المعالم؟ أما الاستثمار الروائي فهو متروك للكتاب ومستوى وعيهم بضرورة بعث الروح وإعادة رسكلة حمولة هذه الأمكنة الضاجة بالتاريخ في جانبه الحضاري والإنساني.

بين العنوان الرئيس والعنوان الثاني (رائحة الأم) يمكن أن نختصر أحداث الرواية التي تتراوح بين المكان والذكرى، كيف استطعت التوفيق بين هذا وذاك؟

الحنين إلى المكان أمر معروف في الأدب بصفة عامة، وعند العرب ما يشبهه قديما في ذكر الربع أو الوقوف على الأطلال وغير ذلك. أما في هاوية المرأة المتوحشة فهو شخصنة للمكان، الأم هي التي أنجبتنا والأرض هي التي أنجبت الجميع، وما من بعيد أو مبعد إلا ويحنّ إلى أمه، ويظل طيف الأم (أرضا أو مرضعة) يسكنه ويقاسمها كثيرا من الذكريات، وللأمكنة ذاكرة تزودنا كلما اقتربنا منها ذهنيا أو حسيا.

كتبت مدينة الجزائر وأنت بعيد جغرافيا عنها، هل كانت الرؤية أوضح؟

صحيح أنا أعيش في أدرار منذ أكثر من عشرين سنة بعيدا عن مدينة الجزائر جسدا، لكنني مازلت مرتبطا بها روحيا وثقافيا، ولا أقطع زياراتي لها. كثيرون لا يعلمون الشبه الكبير في كثير من العادات والتقاليد بين العاصمة وأدرار، وهنا لا أقصد العاصمة الحالية، ومرد ذلك بالدرجة الأولى إلى المذهب المالكي والمرجعية الفقهية التي كانت مؤثرة في كثير من السلوك والمعاملات على المستوى الاجتماعي في القديم، وأيضا التقارب في روح المعمار، وكذلك في الفن الغنائي، كثيرون لا يعلمون أنه إلى عهد قريب كان طابع الغناء الشعبي العاصمي بمدونته الشعرية المغاربية المدحية وبإيقاعه الحالي منتشرا في بعض مناطق أدرار.

• تحضر روح العاصمة بذاكرتها وأماكنها وموسيقاها الشعبية، إنه أدب المدينة الذي ظل غائبا في متننا إلا مع محاولات قليلة جدا، لماذا في رأيك عجز كتابنا عن كتابة مدنهم؟

•• أشير إلى أنني لم أكتب عن العاصمة بعد جمع المعلومات عنها، بل كتبت من خلال ما عايشته فيها، وكل مكان ذكرته إلا وكانت لي سابق معرفة حقيقية به وبالإنسان فيه. وقد انطلق بعض الكتاب عندنا من هذه الخاصية وكتبوا بطريقتهم الخاصة عن مدينة الجزائر. غير أنني في هاوية المرأة المتوحشة أوغلت في (الحومة) وثقافتها الشعبية ولذت بالبسطاء الذين يشكلون غالبيتها الساحقة، وابتعدت عن العاصمة الكولونيالية التي يعرفها الجميع وعن شخصياتها الأنيقة المتعالمة، وابتعدت حتى عن القصبة التي بدت لي تتكرر كثيرا في الكتابات عن مدينة الجزائر التي تحاول منحها كل التراث العاصمي، فالقصبة ليست وحدها العاصمة، فهناك الأطراف الأقرب وأيضا هناك الأطراف القريبة أو المتاخمة أو ما كان يعرف بالأحواز، أو ما أسميه العاصمة العميقة حيث غالبية السكان.

• أخيرا، هل سنقرأ وجها آخر لمدينة الجزائر في عمل قادم، وما هي ملامح ذلك الوجه الذي لم نقرأه بعد؟

•• ممكن جدا، لكنني حاليا بصدد صدور هاوية المرأة المتوحشة التي لم يتعرف عليها القارئ بشكل كاف. أتمنى أن تلقى طريقها إليه في المستقبل بشكل طبيعي وعادي، لإعطاء فرصة للقارئ، ثم الانطلاق في عمل آخر بحول الله.

حال الدنيا

الأرقام لا تكذب...

■ علي مجالدي

حين أتابع وسائل الإعلام الموالية للمخزن، الداخلية منها أو الخارجية، يخيّل أن الاقتصاد المغربي أصبح من بين الأكبر في العالم أو على الأقّل ما تصوره تلك «المنابر الإعلامية»، بالرغم من أن لغة الأرقام تبيّن زيف تلك المغالطات والادّعاءات المقصودة لتسويق صورة منافية للواقع.

مؤشرات الاقتصاد المغربي سلبية على طول الخط، ويكفي أنّ الدّيْن الداخلي العام بلغ مستويات قياسية نهاية العام المنصرم، إذ قدر بـ106 مليار دولار، ما يعادل 90٪ من إجمالي الناتج المحلي الخام لـ2020 والبالغ 119 مليار دولار.

الديون الخارجية للمغرب هي الأخرى عرفت تضخّما لتصل مستويات عالية وسط ضعف النمو الاقتصادي، حيث قدرت في مارس 2021 بـ51 مليار دولار، ومخاطر هذه الديون لا تقتصر على الجوانب الاقتصادية فحسب، بل تتعداها للمشروطية السياسية المرتبطة بها، التي تمس بسيادة الدولة واستقلالية قراراتها.

التنمية البشرية كذلك مؤشراتها لا تبّشر بخير، ففي تقرير صادر عن منتدى الاقتصاد والمال والأعمال للأمم المتحدة في 2018، حول متوسط الدخل الفردي، احتلت المغرب المرتبة 122 عالميا من أصل 187 دولة، وصنّفت دول إفريقية يدّعي المغرب أنه يساعدها اقتصاديا، أحسن منه، كناميبيا وأنغولا.

البنك الدولي يؤكد هذه الأرقام، حيث ورد في تقرير أن المغرب يعاني من ركود اقتصادي الأكبر منذ ربع قرن بسبب تداعيات فيروس كورونا، حيث خسر أكثر من 700 ألف مغربي وظائفهم، وتراجعت مداخيل السياحة بأكثر من 50٪، كما أن موجة الجفاف التي يعرفها المغرب منذ سنوات، أثرت كثيرا على إنتاجه الفلاحي لقطاع يوظّف 40٪ من اليد العاملة ويساهم بـ14٪ في الناتج المحلي الإجمالي.

كجزائريين، نتمنى كل الخير للمغرب الشقيق، لكن المغالطات الإعلامية ينبغي كشفها، خاصة أن البعض أكثروا ضجيجا بـ «النموذج» في التنمية، بينما شرائح واسعة من الشعب المغربي تعاني القهر الاجتماعي والتهميش.

استشراف

الأطـــلال الاجتماعيـــة السياسيـــة

■ وليد عبد الحي

تؤكد لنا أدبيات الإنثروبولوجيا السياسية، أن الأدوات التنظيمية الرسمية التي رافقت تطور البنيات السياسية تشكلت طبقا للبنية الاجتماعية والنمط الاقتصادي السائد. ففي المجتمع الزراعي كانت القبيلة هي أداة التنظيم الاجتماعي وهي التي تحدد المنظومة القيمية ونمط التنظيم السياسي، لذا ليست مصادفة أن النظم الملَكية (التي تقوم على النَّسب والدم) كانت هي أولى أشكال السلطة السياسية امتدادا لنموذج شيخ القبيلة في كل المجتمعات، شرقها وغربها. وكانت السمة المركزية لهذا المجتمع هو إيقاع التغير البطيء، كما أن آلة الإنتاج – وهي الطبيعة– كانت تسيطر على صاحبها (فهو لا يتحكم لا في المطر ولا الريح ولا الحرارة...إلخ)، بل إن جدول أعماله مرهون وبشكل محكم بمواعيدها صيفا وشتاء وإزهارا وإثمارا وقطفاً...إلخ، مما وضع أسس ثقافة الميتافيزيقيا والخضوع لسلطة عليا تحاول أن تربط سلطتها بتفويض من تلك السلطة العليا صاحبة الآلة.

في المرحلة الصناعية، بدأ زمام المبادرة والسيطرة ينتقل من يد الآلة إلى يد مبدعها وهو الأنسان الذي تورمت الأنا لديه، وبدأ يعمل على تنظيم أدوات السلطة والمجتمع، استنادا لثقافة نزعة السيد لا ثقافة العبد، كما كان في عصر الزراعة والإقطاع. وليست مصادفة أن مفهوم الحرية بمعناه الواسع، بدأ يتسلل تدريجيا للمنظومة المعرفية ولو على شكل فسائل على ساق شجرة التطور. وهنا برزت آلة التنظيم الجديدة لتجاري إيقاع التسارع الثاني الذي تضع الآلة مقاماته الموسيقية، وهي النقابة والحزب العابرتين لحدود العائلة والدم، ولكنه بقي لصيق الثقافة المجتمعية، وهو ما يفسر ترابط هذا الشكل التنظيمي مع بروز الدولة القومية ولكن بمضمون عقائدي أكثر رحابة. وشكل ذلك خلخلة لمفهوم الأسرة المتكلسة لتتسع في مداها نحو الأفق الثقافي المتمازج مع الملامح السابقة بمنظور هيجلي واضح.

في المرحلة ما بعد الصناعية والانتقال من مجتمعات الترابط الآلي الى مجتمعات الترابط العضوي، كما رآها إميل دوركهايم، بدأ ظهور التنظيمات الإقليمية والدولية الحكومية وغير الحكومية وبناء البيروقراطيات الضخمة والمتعجلة بفعل التسارع الثالث في إيقاع التفاعلات الاجتماعية والسياسية، وهنا برز التزايد الواضح في هيئات المجتمع المدني التي شكلت أطرا تنظيمية تتجاوز حدود العرق والدم بل والثقافة لإطار أرحب، فأصبحت الدعوة لحقوق إنسان لا لحقوق مواطن، ولم تعد «آلة الحزب» قادرة على مسايرة إيقاع الإنتاج الخدمي (Service)، فانهمك المجتمع بتنظيم نفسه بعيدا عن سلطة عليا تحدد له قيود وقواعد الحركة بل هو صانعها.

في مرحلة الفضاء السبراني والتسارع الرابع أصبحت البيروقراطية الحكومية والخاصة (الشركات والمصانع والبنوك...إلخ)، عاجزة عن مجاراة التسارع الجديد الذي ألغى الزمن والمسافة من ناحية ونقل البشرية من الجغرافيا المادية الى الجغرافيا السيبرانية من الناحية الثانية، وهنا بدأ التوجه من البيروقراطية «Bureaucracy» إلى «Adhocracy» أي الهيئات المؤقتة التي ما أن تنجز مهمتها حتى تنحل لتدخل في تفاعل آخر لا يقوم على قواعدها التنظيمية السابقة.

إن مختلف الدراسات (لا يتسع المقام لسردها)، تؤكد أن مكانة القبيلة تراجعت بشكل كبير، ثم تلاها تراجع دور الأحزاب حاليا، وتبعها المجتمع المدني، وبدأت تُطل علينا مؤشرات الهيئات المؤقتة، والمسافة الزمنية للتحول الأول من القبيلة للحزب والنقابة كانت طويلة، ثم قصرت الفترة في الانتقال من الحزب والنقابة للمجتمع المدني، ثم زادت قصرا مع بداية الانتقال إلى الهيئات المؤقتة، وبالطبع لكل مرحلة أطلالها الثاوية في أحشاء المرحلة اللاحقة لها، لكن دورها لا يزيد عن كونها شواهد لا فواعل في حركة الواقع بعدها.

إن الاتجاه العام في الدراسات السياسية المعاصرة، يشير الى أن إيقاع التسارع يتزايد، وأن الجلوس عند أطلال الأدوات التنظيمية التاريخية هو تعبير عن عدم إدراك لعمق التحولات القادمة. فالدراسات السياسية تكاد تجمع على أن الأحزاب والنقابات والتنظيمات القومية والتنظيمات الدينية، هي في طور التحلل آجلا أو عاجلا، وأن عبور الحدود الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإدارية مؤشر على بداية تشكل بنية دولية يجب أن ننظر إلى ساريتها المُطلة من فوق موجات البحر السياسي، لنعرف كيف نستعد لها وننخرط فيها، رغم الألم الذي سيرافق رحلة الانفصال عن الوجدان التاريخي، لأن التمترس عند أطلال التنظيمات القديمة لن يزيد مجتمعاتنا إلا دما ودموعا... لكن هذا الارتحال يحتاج لوعي عميق وتحدٍّ لثقافة الأطلال وغريزة الدافع المكاني، كما سماها لوزينز في دراساته الإثولوجية...

ويبقى التغير والتجديد في المنظومة المعرفية (النظرية والتطبيقية الاجتماعية والإنسانية والتقنية)، هو الرابط بين كل هذه المراحل، ومن العسير فهم القادم بمعزل عن هذا الرابط... وهي عجلة الرحيل المواكبة لرحلتنا الإنسانية... وعليه:

ودع هريرة ان الركب مرتحل
وهل تطيق وداعا أيها الرجل.